



التربية الإسلامية

السنة الأولى من التعليم الثانوي التأهيلي

الآداب والعلوم الإنسانية - العلوم الرياضية - العلوم التجريبية
العلوم والتكنولوجيات الميكانيكية
العلوم والتكنولوجيات الكهربائية
العلوم الاقتصادية والتدبير
الفنون التطبيقية

كتاب التلميذة والتلميذ

المؤلفون

محمد طابخ

مفتش ممتاز للتعليم الثانوي

منسق الفريق

د. عبد الناصر السباعي
أستاذ التعليم العالي

محمد رضوان
أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي

د. الحسن بوقسيم
أستاذ التعليم العالي

عبد الكريم احميدوش
مفتش ممتاز للتعليم الثانوي



مقدمة الكتاب

تلميذتنا العزيزة، تلميذنا العزيز،

إن كتابك في التربية الإسلامية للسنة الأولى من سلك البكالوريا دعامة تربوية هامة وفعالة، يهيئك لمتابعة الدراسة بالتعليم الجامعي؛ ذلك بأنه يفسح أمامك المجال لبناء معارفك، وتنمية كفاياتك وقدراتك، وتوجيه سلوكاتك بالارتكاز على الثوابت الدينية والوطنية المتمثلة في القرآن الكريم، والسيرة النبوية، والعقيدة الأشعرية، وإمارة المؤمنين، والمذهب المالكي. كما أنه يفتح أمامك فرصاً تتيح لك:

- الإسهام في تحقيق نهضة وطنك وتقدمه في جميع المجالات.
- التحلي بقيم العقيدة الإسلامية والاعتزاز بالهوية الدينية والوطنية، والحفاظ على التراث الإسلامي الحضاري.
- تنمية كفاياتك التربوية وتطويرها، وتربيتك على الاختيار، واعتبار المدرسة والمؤسسة فضاء حقيقياً لترسيخها.
- التمسك بالسلوك القويم المعتدل والمتسامح، والمثل العليا المستمدة من روح الدين الإسلامي.
- امتلاك رصيد معرفي في مجالات العلوم الشرعية، واللغوية، والأدبية، والعلوم الإنسانية، والثقافة الحقوقية؛ مما يساعدك على فهم النص الشرعي قرآناً وسنة، وبناء شبكة من المفاهيم الشرعية.
- اكتساب القدرة على معرفة ذاتك المتشعبة بالقيم الإسلامية السمحة، وقيم المواطنة وحقوق الإنسان، وبلورة ذلك في علاقتك بالآخرين.
- الإلمام بمكونات الثقافة العربية الإسلامية، والانفتاح على مختلف الثقافات.
- كما يتيح لك تعرف قيم التوحيد والمحبة والحرية والإحسان والاستقامة باعتبارها قيماً ناظمة للمنهج، وعلى رأسها قيمة "التوحيد" التي هي قيمة مركزية، تنعكس آثارها على سلوكك وتصرفاتك في علاقتك بربك وبنفسك وبغيرك وبيئتك. وقد راعت مضامين الكتاب ما يلي:
- قيم العقيدة الإسلامية، والهوية الحضارية ومبادئها الأخلاقية والثقافية، والمواطنة، وحقوق الإنسان ومبادئها الكونية..
- المقاصد الأربعة الرئيسية: الوجودي، والكوني، والحقوق، والجودي، التي من خلالها تتحقق الحرية والتحرر من أي عبودية لغير الله تعالى.
- اعتبار المعرفة إنتاجاً موروثاً بشرياً مشتركاً، وتقدير الإنتاج المعرفي الخاص، باعتباره جزءاً لا يتجزأ من المعرفة الكونية.
- تجاوز التراكم الكمي وتلقين المضامين المعرفية، وإحداث التوازن بين المعرفة في حد ذاتها والمعرفة الوظيفية.
- اعتماد تنوع المقاربات الديدانغوجية والقيمية لبناء المعارف.
- التفاعل الإيجابي مع قضايا الحقوق والواجبات، والأسرة والمجتمع، وقضايا الثقافة والإعلام، وطرق التواصل مع الغير، والانفتاح على الآخر.
- التوجيه إلى كيفية التفاعل الإيجابي مع الأفراد والجماعات والمؤسسات... في ظل الإصلاحات البناءة في جميع المجالات، وخاصة في مجال تدبير الشأن الديني، وتمثل خطابه، وتفعيل أدوار المؤسسات الدينية ووظائفها...
- كل هذا من أجل السهر على تمكينك من القيام بدور إيجابي وبناء في محيطك الأسري والمدرسي، وتكوينك وتأهيلك إلى الالتحاق بالتعليم الجامعي العالي. نسأل الله تعالى أن يوفقك.

كيف أستعمل كتابي للسنة الأولى من سلك الباكلوريا

النشاط	كيفية استعماله
الحصة الأولى	
أنطلق:	وضعية تدمج المتعلم (ة) في صلب موضوع الدرس.
أتلو وأتدبر، أقرأ وأأمل:	<p>نشاط يرتبط بمحددتين:</p> <p>- أتلو وأتدبر: يتعلق بمدخل التزكية (القرآن الكريم)</p> <p>- أقرأ وأأمل: يتعلق بالمدخل الأخرى.</p> <p>وهما نشاطان تعليميان لقراءة النصوص القرآنية أو الحديثية أو هما معا، أو النصوص الفكرية، وتأملها.</p>
أفهم:	<p>نشاط يرتبط بثلاثة محددات:</p> <p>- أحدد المعاني والدلالات: نشاط تعليمي يُتَوَخَّى منه تعرفُ المتعلم معاني الألفاظ ودلالات العبارات.</p> <p>- أحدد المضامين: نشاط تعليمي يُسْتَهْدَفُ منه تجلية مضامين النصوص.</p> <p>- أستنبط...: نشاط تعليمي يهدف إلى استنباط قواعد التجويد والترتيل إن اقتضى الحال، وخاصة في درس القرآن الكريم. ثم القيم والأحكام والعبر.</p>
أقوم وأثبت:	نشاط تقويمي يختبر المتعلم (ة) فيه مكتسباته من خلال التعلّيمات السابقة، ومدى استيعابه لها قصد الترسّخ والتثبيت والبناء.
الحصة الثانية	
أحلل وأناقش:	نشاط تعليمي يحلل فيه المتعلم (ة) المفاهيم والقضايا والظواهر، ويناقشها من خلال نصوص الانطلاق، وما استوعبه من معان ودلالات ومضامين وقواعد وقيم وأحكام وعبر.
أحصل وأكتسب:	نشاط لتحصيل المضامين والمعارف والمحتويات التي تساعد المتعلم (ة) على اكتساب المفاهيم والحقائق والقواعد والأحكام والقيم والعبر القابلة لإدماجها في منظومة التعلّيمات، وتوطئتها في الذاكرة والحفاظة لتوظيفها في الحياة، واستثمارها في مختلف المواقف.
أوظف تعلّماتي:	نشاط يرتبط بمحددتين يتنوعان من مدخل إلى آخر، وهو يتيح للمتعلم (ة) توظيف ما تعلمه واكتسبه من معارف ومضامين وقيم وقدرات ومهارات بحسب ما يتطلبه كل مدخل من مداخل الدرس: التزكية، الاقتداء، الاستجابة، القسط، الحكمة. كما يساعده على توسيع معارفه ومداركه وترسيخها وتثبيتها، وتشغيل تعلّماته في مختلف المواقف والتصرفات والمعاملات.
أقوم وأدعم تعلّماتي:	<p>نشاط يرتبط بمحددتين:</p> <p>- أقوم: نشاط تقويمي يختبر فيه المتعلم (ة) تعلّماته، ليقف على مستوى التحصيل، ومدى تحقيق الأهداف.</p> <p>- أدعم: نشاط دعمي يقوم المتعلم (ة) به لدعم الجوانب التي ظهر فيها نقص أو خلل مع إضافات لتقوية مكتسباته، سواء أكانت معارف أم قيما أم أحكاما أم غيرها.</p>
أهين:	نشاط لتهييء الموضوع الموالي أو الأنشطة الداعمة الإدماجية أو الأنشطة التقويمية الإدماجية في البيت خارج المدرسة.

مفردات برنامج السنة الأولى من سلك البكالوريا:

التركية:	
<ul style="list-style-type: none"> • الإيمان والغيب. • الإيمان والعلم. • الإيمان والفلسفة. • الإيمان وعمارة الأرض. 	<ul style="list-style-type: none"> • سورة يوسف من الآية 1 إلى الآية 21. • سورة يوسف من الآية 22 إلى الآية 42. • سورة يوسف من الآية 43 إلى الآية 57. • سورة يوسف من الآية 58 إلى الآية 76. • سورة يوسف من الآية 77 إلى الآية 93. • سورة يوسف من الآية 94 إلى الآية 111.
الاستجابة:	الاقتداء:
<ul style="list-style-type: none"> • فقه الأسرة: الزواج: الأحكام والمقاصد. • فقه الأسرة: الطلاق: الأحكام والمقاصد. • فقه الأسرة: رعاية الأطفال وحقوقهم. • فقه الأسرة: الأسرة نواة المجتمع. 	<ul style="list-style-type: none"> • صلح الحديبية وفتح مكة: دروس وعبر. • الرسول ﷺ مفاوضا ومستشيرا. • نماذج للتأسي: عثمان بن عفان <small>رضي الله عنه</small> وقوة البذل والحياء. • الرسول ﷺ في بيته.
الحكمة:	القسط:
<ul style="list-style-type: none"> • الكفاءة والاستحقاق أساس التكليف. • العفو والتسامح. • وقاية المجتمع من تفشي الفواحش. • السبعة الذين يظلهم الله. 	<ul style="list-style-type: none"> • حق الله: الوفاء بالأمانة والمسؤولية. • حق النفس: الصبر واليقين. • حق الغير: العفة والحياء. • حق البيئة: التوسط والاعتدال في استغلال البيئة.

كفاية السنة الأولى من التعليم الثانوي التأهيلي:

يكون المتعلم (ة) في نهاية السنة الأولى من سلك البكالوريا قادرا على حل وضعية مشكلية مركبة ودالة، بتوظيف معارفه المرتبطة بالقرآن الكريم (سورة يوسف)، وتمثلاته الخاصة بالإيمان والعلم والفلسفة وعمارة الأرض، ومعارفه حول سيرة الرسول ﷺ وشمائله وهديه توقيرا ومحبة واقتداء، مستدمجا التمثلات المتعلقة بفقه الأسرة (زواج، طلاق، رعاية الأطفال...) استيعابا واستجابة لقيم حقوق الله، والنفس، والغير، والبيئة، وما يرتبط بمبادئ الانخراط والمبادرة والسلوك الإيجابي.

التقويم التشخيصي

قال الله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابَهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَنَا عِوَجاً ① فَيَمَّا آتِينَ زبْءًا شَدِيداً مُرْسِلَةً وَبَيَّضَ الْوُجُوهَ الَّذِينَ يُرْغَبُونَ إِلَى اللَّهِ وَأَمَّا الَّذِينَ لَا هُمْ يُرْغَبُونَ إِلَى اللَّهِ فَأَلْوَتْ لَهُمْ أَفْئِدَتُهُمْ وَلَهُمُ الْآثَرُ ② وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ③ وَبَيَّضَ الْوُجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَانَتْ أَبْهَاماً ④ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا إِلَهٌ بِأَيْدِيهِمْ كَذَبَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً ⑤ فَلَعَلَّهَا بَخْسُ نَفْسِكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِقَوْلِ الْخَبَرِ ⑥﴾

سورة الكهف، الآيات: 1-6

- علام تدل بداية سورة الكهف بالحمد لله؟
- بم وصف الله تعالى القرآن الكريم؟
- فيم تتجلى أهمية دراسة السيرة النبوية الشريفة؟
- أستخرج المحاور التي تناولتها سورة الكهف.
- ما الغاية من نزول القرآن على سيدنا محمد ﷺ؟
- أستخلص العبر المستفادة من قصة أصحاب الكهف.
- أبرز الغايات والمقاصد التي يحققها التوحيد.

قال رسول الله ﷺ: (تُدْنِي الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمَقْدَارِ مِيلٍ)، قَالَ سُلَيْمٌ بْنُ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا يَعْني بِالْمِيلِ: أَمَسَافَةُ الْأَرْضِ؟ أَمْ الْمِيلُ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ؟ قَالَ: (فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِنْجَامًا)، قَالَ: وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ).

صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة يوم القيامة... رقم الحديث: 2864.

- عم يخبر رسول الله ﷺ في الحديث؟
- كيف يكون الناس في هذا الموقف العظيم؟
- أفصل في المعيار الذي به يُصنّف الناس يوم القيامة.
- متى يكون هذا الموقف الرهيب الذي يوجد فيه الناس؟
- ما علاقة الإيمان باليوم الآخر وما يحدث فيه من أهوال؟
- أكتب ورقة في موضوع: «منهجية الحوار» مع من يخالفني في العقيدة.

قال صاحب الجلالة أمير المؤمنين محمد السادس -أيده الله ونصره- عن البيئية: «ميثاق وطني شامل للبيئة، يستهدف الحفاظ على مجالاتها ومحمياتها، ومواردها الطبيعية ضمن تنمية مستدامة، كما يتوخى صيانة معالمها الحضارية ومآثرها التاريخية باعتبار البيئة رصيда مشتركا للأمة، ومسؤولية جماعية لأجيالها الحاضرة والمقبلة».

من الخطاب السامي لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، إلى الأمة بمناسبة عيد العرش بطنجة 30 يوليوز 2009م

- إلام دعا صاحب الجلالة أمير المؤمنين محمد السادس شعبه في خطابه؟
- ما أهمية الحفاظ على البيئة ومواردها؟
- من أين استمد جلالته حفظه الله هذا الميثاق الوطني الشامل؟
- بم يتحقق استخلاف الإنسان في الأرض وعمارتها؟
- ما الغاية التي يحققها الحفاظ على البيئة ومواردها الطبيعية؟
- أذكر مكونات البيئة وأصنفها في جدول في دفترتي.
- فيم تتجلى حقوق البيئة جوا وبحرا وأرضا؟

- أتعرف قصة يوسف مع إخوته، وما لقيه في حياته من محن ولأتأسى بصره.
- أكتسب الخصال الحميدة من القصة، وأتحلى بها كاليقين والثبات.
- أستوعب دواعي الحقد والحسد وعواقبهما على الفرد والجماعة.

2 الأسبوع

التزكية

من الآية 01 إلى الآية 21

أنطلق :

🌟 فكيف نستفيد من قصة يوسف عليه السلام في بناء الإنسان المعاصر القادر على تحمل مسؤولياته؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ يَكُنِ الْكِتَابُ الْمُبِينِ ① إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَرًّا نَافِرًا تَعْلَمُونَ ② فَخَسِرَ عَلَيْهِمْ صَرْبُ الْأَقْصَرِ وَمَا أُوحِيَنا إِلَيْكَ فَخَلَا الْأَفْرَأْنِ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَالِي ③ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ④ قَالَ يَبْنَئِي لَكَ تَعْقُصُ رُءُوسِكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ⑤ وَكَذَلِكَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ عِلْمًا وَلَا تَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُمَتِّعْ نِعْمَتَهُ، عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّمَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْتَخْلَقَ إِنْ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ⑥ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ ⑦ إِذْ قَالَُوا لِيُوسُفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْوَيْلِ إِلَّا هَٰذِهِ وَنِيَّتُمْ نَعْمَتَهُ، عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّمَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْتَخْلَقَ إِنْ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ⑧ أَفْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ لِيَخْرُجْهُ أَزْوَاجُ الْكُفْرِ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ، فَوَمَا صَالِحٌ ⑨ • قَالَ فَلَا يُؤْمِنُ لَهُمْ لَا تَفْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْلُ فِي غَيْبَاتِ الْغُيُوبِ يَلْتَفِكُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ بِالْعِلِيِّينَ ⑩ قَالَوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ، لَنَصْحَوْنَ ⑪ أَرْسَلْنَا مَعَنَا عَدَا آتِزَعٍ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ، لَنَحْمِلُهُ ⑫ قَالَ إِنِّي لَشَرُّ نَاسٍ تَذَلُّوا بِهِ، وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الدَّيْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ⑬ قَالَوا لَيْسَ آكُلَهُ الدَّيْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذْ لَنُخْسِرُونَ ⑭ فَلَمَّا لَمْ يَلْبِسُوا بِهِ، وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوا فِي غَيْبَاتِ الْغُيُوبِ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِ رَجْعِهِمْ فَلَمَّا وَلَّوْهُمُ لَا يَشْعُرُونَ ⑮ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ⑯

قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذُكِّرْنَا بِفِتْنَةٍ مِنْ رَبِّكَ فَاكْهَلْ الْغَيْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِرِنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾
 وَجَاءَ وَعَلَىٰ فَمِصْرِهِ، يَدْمِرُ كَيْدِي قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ وَأَمْرًا قَصِيرًا جَمِيلًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا
 تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَىٰ قَوْمًا بَعْدَ غَلَامٍ وَأَسْرَوْهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّالِمِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ آلِي إِثْرِي لِمَ مَرَّاتِهِ أَكْرَمَ مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَنَا أَوْ يَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ
 الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ، وَلَا يَكْفُرُ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾

سورة يوسف، الآيات: 1-21

أفهم:

أحد المعاني والدلالات:

نقص: نحدث بالخبر على وجهه متبعا كل أجزاءه.

كوكبا: نجما.

فيكيدوا: فيدبروا أمرا.

يجتبيك: يصطفيك.

غيابات: جمع غيابة. كل شيء غاب عن البصر، وهنا يراد به:

أسفل مكان فيه.

الجب: البئر الواسعة التي ينزل إلى أسفلها بالحبال.

السيارة: القافلة التي تسير مسافرة من مكان إلى مكان آخر.

لتنبئهم: لتخبرنهم

سولت: زينت، وحسنت.

واردهم: الساقى الذي يرُد الماء ليسقي لرفاقه

دلوه: الإناء مثل السطل يربط به حبل لإدلائه في البئر لاستخراج

الماء به.

وأسروه: وأخفوه - أي أصحاب القافلة حتى لا يكتشفه أهله.

مشواه: مكان إقامته.

مكَّنَّا: جعلنا له في أرض مصر مكانة رفيعة فيها.

ب أحد المضامين:

• أي محن عانى منها يوسف عليه السلام بسبب كيد إخوته؟

• أذكر أسباب هذه المحن؟

• ما المحور الذي ركز عليه النص؟

• أوضح العبرة التي من أجلها قص الله جلَّ وعزَّ قصة يوسف عليه السلام؟

ج أستنبط القواعد والقيم والعبر والأحكام:

القواعد:

• قاعدة المد:

ألاحظ: **ءَايَاتُكَ** - **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ** - **فُرْزَانَا** - **وإِخْوَتَهُ** **ءَايَاتُكَ** - **وَجَاءَ آبَاؤَهُمْ** **عِشَاءً**

• أستنتج:

المد: إطالة الصوت بحروفه الثلاثة: أ - ي - و

- إذا كانت الحروف وحدها، وليس معها سبب قبلها أو بعدها، سمي مدّها مدا طبيعيا.
- وإذا كانت بعدها همزة «هـ» أو سكون «و» مما كان سببا في جعل علامة «ـ» عليها، مُدَّ على الحرف مقدار «ست حركات»، وسمي هذا المد مدَّ الإشباع.
- وإذا كانت قبلها همزة «هـ» مد على الهمزة التي كانت سبب إطالة الصوت مقدار «أربع حركات»، وسمي هذا مدَّ التوسط.

● القيم والعبر والأحكام:

- أستخلص من قصة يوسف ﷺ أن الحياة مليئة بالمحن.
- أستنتج أن ابتلاء الله تعالى للإخوة كان بإغواء الشيطان لهم.
- المحن تربى الإنسان.
- الصبر على المحن.
- حرمة كيد إخوة يوسف ﷺ لأخيهم.
- حرمة إلقاء الإخوة يوسف ﷺ في الحب.

✨ أقوم وأثبت:

قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَلْبَنِي لَا تَقْصُ رِيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ٥﴾

سورة يوسف، الآية: 5

- ما سبب نزول سورة يوسف؟
- عم نهى يعقوب ﷺ ابنه يوسف ﷺ؟
- ما معنى الكيد؟ لماذا كان الشيطان عدوا للإنسان؟
- وَعَلَّمَ الْيَعْقُوبَ: هنا نوعان من المد: ما هما؟ وما الفرق بينهما؟

الحصة الثانية

✨ أحل وأناقش:

- بم وصف الله سبحانه وتعالى قصة سيدنا يوسف ﷺ؟
- لم كانت قصة يوسف ﷺ من أحسن القصص في القرآن الكريم؟
- لماذا دبر إخوة يوسف ﷺ مكيدة إبعاده عن أبيه؟
- كيف جاء إخوة يوسف ﷺ أباهم عشاء؟
- ما المحن التي وقع فيها يوسف ﷺ بسبب إخوته؟
- ما العبر المستخلصة من هذا النص لتكون لنا نصيحة وسلوكا؟

✨ أحصل وأكتسب:

روي في سبب نزول سورة يوسف: أن بعض كفار مكة لقي اليهود وتباحثوا في شأن محمد ﷺ، فقال اليهود: سلوه: لم انتقل آل يعقوب من الشام إلى مصر؟ وعن خبر يوسف ﷺ؟ فأنزل الله ﷻ هذا في مكة موافقا لما جاء في التوراة. **القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير قوله تعالى: (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون)، 9/ 119، بتصرف.**

وهي سورة مكية كريمة نزلت في الفترة الحرجة العصبية من حياة الرسول الأعظم محمد ﷺ، حيث عظمت المصيبة على رسول الله ﷺ بموت زوجته خديجة عليها السلام التي كانت كثيرا ما تخفف عنه الآلام والأحزان، وتشجعه وتصبره، وموت عمه الشهم أبي طالب الذي كان يناصره ويدافع عنه، وكان له خير معين، وخير نصير، مع أنه لم يدخل في الإسلام، ولكنه كان يعتقد بصدق ابن أخيه، فكان يدفع عنه الأذى بكل ما أوتي من قوة... وبموتهما اشتد الأذى والبلاء على رسول الله ﷺ حتى عرف ذلك العام بعام الحزن.

في هذا الوقت أنزل الله سبحانه وتعالى هذه السورة الكريمة تسليية له، وتخفيفا لآلامه بذكر قصة يوسف ﷺ، حتى يصبر كما صبر يوسف ﷺ وغيره من الأنبياء عليهم السلام، قال تعالى: ﴿قَاصِرٌ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ **سورة الأحقاف، الآية: 34.** وكأن الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه الكريم: لا تحزن يا محمد لتكذيب قومك، وإيذائهم لك، فإن بعد الشدة فرجا، وإن بعد

الضيق مخرجاً. انظر إلى أخيك يوسف عليه السلام وتمعن فيما حدث له من صنوف المحن، وما جرى له من ألوان المكاره والابتلاء، محنة حسد إخوته وكيدهم له، ومحنة رميه في غيابات الجب، ومحنة الرق وهو ينتقل كالسلعة من يد إلى يد... وهذا بسبب أن يوسف عليه السلام كان رائع الجمال، محبوباً لدى أبيه، مما أثار حقد إخوته عليه، وتآمرهم على إبعاده عن أبيهم، لما رأوا من شدة حنو أبيه عليه، خصوصاً عندما رأى يوسف عليه السلام في منامه -وهو صغير- أن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر سجدوا له، فقص الرؤيا على أبيه وهي بشارة بالنبوة وتعبير الأحلام... وليس من قبيل المصادفة أن يكون عدد إخوة يوسف عليه السلام أحد عشر، ويكون عدد الكواكب في المجموعة الشمسية بالعدد نفسه.

فطلبوا من أبيهم أن يرسل معهم يوسف عليه السلام قصد السياحة واللعب، مظهرين له شدة رعايتهم له، وحرصهم على حفظه مما يخافه أبوهم يعقوب عليه السلام. أخذته إخوته معهم إلى البرية، ثم ألقوه في البئر، وجاءوا بأباهم عشية، وأخبروه كذبا بأن يوسف أكله الذئب، فلم يقتنع الأب الصالح بكلامهم واتهمهم بمكيدة أوقعوها به، ثم أنقذه الله تعالى بتعلقه بحبل دلو أدلي في البئر من طرف ساقى القافلة المسافرة، وفرحت به هذه القافلة، وجعلته سلعة، حيث باعته بثمان رخيص زهيد، وادعوا أنهم اشتروه من سيده.

أوظف تعلماتي:

1- أزكي نفسي:

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ ۖ ٧﴾ إِذْ قَالَ الْيُوسُفُ لِأَخِيهِ إِسْحَاقَ إِنِّي آتِيَا مَدْيَنَ وَنَحْنُ غُصْبَةٌ ۖ إِنَّ أَبَانَا لَئِي ضَلُّوا مَسِيرًا ۖ ٨﴾ أَفْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ امْكُرُوا لَهُ ۖ أَفْئَاذُكُمْ وَجْهٌ ۚ أَيْبُكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ ۖ فَوَمَا صَالِحٌ ۚ ٩﴾ قَالَ فَآيٌ مُنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِصَّ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ۖ ١٠﴾ سورة يوسف، الآيات: 7 - 10

- على من تآمر هؤلاء الإخوة؟ ما سبب هذا التآمر؟
- ما رأيك في موقف هؤلاء الإخوة ضد أخيهم؟ وما الرأي السديد الذي تراه؟
- كيف تزكي نفسك وتطهرها من الخصال الذميمة كالغيرة والحسد والكيد مما اتصف به إخوة يوسف عليه السلام؟

ب- أسدد سلوكي:

قال الله تعالى: ﴿أَفْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ امْكُرُوا لَهُ ۖ أَفْئَاذُكُمْ وَجْهٌ ۚ أَيْبُكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ ۖ فَوَمَا صَالِحٌ ۚ ٩﴾ سورة يوسف، الآية: 9

- أحدد مضمون النص.
- ما العمل الذي اتفق عليه الإخوة ضد أخيهم يوسف عليه السلام؟

1- أتمثل:

تعلق قلب الأبوين بأحد الأبناء الثلاثة عن غيرهم تعلقاً طبيعياً: الابن الصغير - الابن المريض - الابن الغائب. فما سبب حقد الإخوة على أخيهم الصغير يوسف عليه السلام؟

1- أتلو وأرتل:

أتلو الآيات من 1 إلى 7 من سورة يوسف محترماً قواعد التجويد.

قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَ وَعَلَى فَمِيصِدٍ، بِدَمِ كَيْدِي قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ 18﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَمْدَ لِيَ مَلُوكُهُ، قَالَ يَبْشُرُوكَ هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوكَ بِضَاعَتٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا تَعْمَلُونَ 19 وَشَرُّوكَ بِشْرَ خَيْرٍ لَكُمْ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّالِمِينَ 20﴾ سورة يوسف، الآيات: 18 - 20

- علام يدل تلطيخ قميص يوسف ﷺ بالدم؟
- ماذا كان جواب يعقوب ﷺ على هذا المصاب الجلل؟
- لماذا فرحت الرفقة المتاجرة بالغلام؟
- الحسد والحقد يولدان أعمالاً إجرامية، والحلم والعفو يتولدان عن خصال حميدة؟
- أقابل العاملين الإجراميين بجوابين حكيمين من هذا النص في الجدول التالي:

السلوكان الحكيمان	العمالان الإجراميان

قال الدكتور زغلول النجار:

«جاء في سورة يوسف عدد غير قليل من الإشارات الكونية التي نوجز منها ما يلي:

- ليس من قبيل المصادفة أن يكون عدد إخوة يوسف ﷺ أحد عشر، ويكون عدد الكواكب في مجموعتنا الشمسية بالعدد نفسه، وأن يرى يوسف ﷺ في رؤياه أحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين، وتحقق هذه الرؤيا بسجود إخوته وأبويه له يوم جمعهم الله جميعا على أرض مصر، وفي ذلك يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ 4﴾ سورة يوسف، الآية: 4.

تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم 1/ 357.

- بم توحى هذه الرؤيا التي رآها يوسف في مجالي: النبوة والعقيدة؟

أعد موضوع: «الإيمان والغيب».

• أبحث عن تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّا اكْتَسَبَتْ عَدَاً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ 33﴾ سورة لقمان، الآية: 33. وأكتب محاورها لأوظفها في درس: «الإيمان والغيب»

الأهداف التعليمية:

- أتعرف مفهومي الإيمان والغيب وعلاقتها باليوم الآخر.
- أكتشف أثر الإيمان بالغيب في تغيير السلوك والمعاملة.

العقيدة

3

الأسبوع

التركيز

الإيمان والغيب

الحصة الأولى

أنطلق:

الإيمان هو الركن الأساسي الذي بدأ الإسلام به في تكوين شخصية الإنسان، لأنه هو الجذر الأول في بناء شخصيته، وهو العنصر الأساسي المحرك لعواطفه، والموجه لإرادته، ومتى صحت عناصر الإيمان من عالم الغيب سواء كان من قسم قابل لأن يكون من عالم الشهادة، إذا تهيأت للإنسان شروط مشاهدته، أو كان من قسم استأثر الله بعلمه لنفسه في الإنسان استقامت الأساسيات الكبرى لديه، وكان أطوع للاستقامة على طريق الحق والخير والرشاد، وأقدر على التحكم بأنواع سلوكه وضبطها فيما يدفع عنه الضرر والألم والمفسدة، العاجل من كل ذلك والآجل، وفيما يجلب له النفع واللذة والمصلحة العاجل من كل ذلك والآجل.

عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، بيروت - لبنان، ط (2)، 1399 هـ - 1979 م. ص: 30

- فما عناصر هذا الغيب؟ وما دوره في صحة العقيدة وأثره في تحسين السلوك؟

اقرأ وتأمل:

قال تعالى: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ قَوْمٌ كَاذِبُونَ 37﴾ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ عَالِمًا بِقَضَاءِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ لَا يَشْكُرُونَ 38 يَلْصِقُ بِالسِّجْرِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مُتَعَبِّرُونَ خَيْرًا مِمَّا أَلَّفُوا الْفَلَاحُ 39 مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْكِ إِيَّاكُمْ إِلَّا لِيَلْزِمَهُ الْفِتْنَةُ وَلِيَكُنْ لِلَّذِينَ آمَنُوا حُجَّةً وَلِيُكُنْ لِلنَّاسِ حُجَّةً 40﴾. سورة يوسف، الآيات: 37 - 40

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ - وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نَعَالِهِمْ - آتَاهُ مَلَكَانِ، فَيَقْعَدَانِهِ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ لِمُحَمَّدٍ ﷺ. فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. فَيَقَالُ لَهُ: أَنْظِرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا، قَالَ فَتَادَةُ: وَذَكَرْنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ: وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيَقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُهُ النَّاسُ. فَيَقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ».

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، وقوله تعالى: «إِذَا الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ...» سورة الأنعام، الآية: 93. رقم الحديث: 1374.

قال الإمام أبو عمرو السلاحي في الإيمان بالمغيبات: «فيجب الإيمان بما جاء به ﷺ من: الحشر والنشر، وعذاب القبر، وسؤال الملكين - منكر ونكير - والصراط، والميزان، والحوض، والشفاعة، وأنباء الآخرة جملة وتفصيلاً».

أبي عمرو عثمان السلاحي الفاسي، العقيدة البرهانية الأشعرية، تقديم وتحقيق. د جمال علال البختي، ص: 122

أفهم:

أحدد المعاني والدلالات:

الحشر: سوق الناس إلى مكان يجتمع فيه الخلائق، وفيه يحاسبون وتوزن أعمالهم.

النشر: البسط. والنشور محل النشر والبسط.

الميزان: ذو كفتين توزن فيه أعمال من يحاسب.

الشفاعة: الوسيلة والطلب لغة، أما اصطلاحاً، فهي سؤال الخير للغير.

الآخرة: اليوم الآخر وهو من الغيب.

سلطان: حجة وبرهان.

الدين القيم: الدين المستقيم.

ملكان فيقعدانه: منكر ونكير فيجلسانه.

يفسح له في قبره: يوسع له في قبره.

المنافق: الفاسق. الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر.

الثقلين: الإنس والجن.

أحدد المضامين:

- 4 عم يسأل الملكان صاحب القبر؟ وماذا يريانه بعد جوابه؟
- 5 وكيف يكون جواب المنافق؟ وماذا يرى؟
- 6 ما الفرق بين المؤمن والمنافق في قبرهما؟

- 1 عم تتحدث الآية من سورة يوسف؟
- 2 ما الملة التي اتبعها سيدنا يوسف ﷺ؟ ولماذا؟
- 3 بم وصف الله من لا يؤمن بالآخرة؟

أستنبط القيم والأحكام والعبر:

- ما العبر التي نأخذها من جواب كل من المؤمن والكافر؟
- ما الواجب القيام به لتزكية النفس والنجاة من عذاب القبر؟

- بم تذكرنا الآيات من 37 إلى 40؟ ماذا توجب علينا؟
- ما الغاية من بيان النبي ﷺ حالة صاحب القبر بعد دفنه؟

أقوم وأثبت:

- 4 ماذا يقصد بالغيبات؟
- 5 أذكر غيبات أخرى غير التي ذكرها الإمام السلالجي.
- 6 ماذا يجب علينا نحو هذه الغيبات كلها؟

- 1 ماذا يقصد بـ «بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ» سورة يوسف، الآية: 37؟
- 2 من الذي يفسح له في قبره؟
- 3 أفسّم نص الحديث إلى مقاطع أو فقرات، وأضع لكل مقطع عنواناً.

الحصة الثانية

أحلل وأناقش:

- 1 ما معنى الغيب؟ وماذا يقصد بالإيمان بالغيب؟
- 2 ماذا يقصد بالآخرة؟
- 3 لماذا يعتبر يوم الآخر من الغيب؟

4 إلى كم قسم قَسَمَ العلماء الغيب؟

5 أيين الغيبات التي يتضمنها اليوم الآخر.

6 ما أثر الإيمان بهذه الغيبات في الفرد والجماعة؟

أحصل وأكتسب:

• مفهوم الغيب:

الغيب لغة: ما لا يرى. واصطلاحاً: هو كل ما لا سبيل إلى الإيمان به إلا عن طريق الخبر اليقيني، قال تعالى: ﴿إِنْ مَعَكُمْ إِلَّا مَا آتَيْنَا إِيَّانَا وَإِنَّ تَرْقُوا مَا تَشْهَدُونَ إِلَّا إِنَّا لَمَعْلَمُونَ وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ (81). سورة يوسف، الآية: 81. وقسم العلماء الغيب إلى قسمين:

• قسم قابل لأن يكون من عالم الشهادة، إذا تهيأت للإنسان شروط مشاهدته.

• وقسم غير قابل لأن يكون من عالم الشهادة، لأنه مما استأثر الله بعلمه لنفسه.

هذا، والغيب الوارد عن الله تعالى وعن رسوله ﷺ يعتبر الإيمان به الأصل والأساس لمستتبعات الإيمان وأركانه، وما تتضمن من الغيبات، كالأخبار اليقينية الواردة في أشراط الساعة، وفيما يمر به الإنسان من أحداث بعد الموت، وكالأخبار اليقينية التي تتحدث عن قيام الساعة، وحشر الأجساد مع أرواحها، والحساب والميزان، والصراط والجنة والنار.

• الإيمان باليوم الآخر وما يشمله من حقائق هذه الغيبات.

يشمل الإيمان باليوم الآخر مجموعة من الحقائق، وردت في الكتاب والسنة، فلزم الإيمان بها جميعاً وهي: فتنة القبر وعذابه ونعيمه، والساعة وأماراتها، والبعث والحشر، والحساب وما يتبعه من ثواب وعقاب، والصراط والجنة والنار. والحديث عن اليوم الآخر والإيمان به، هو حديث عن الغيب كله؛ لأن الإيمان باليوم الآخر، هو إيمان بالغيب، ولأن أحداً لم يشهده بنفسه أو بواسطة، وإنما أخبرنا به الله سبحانه وتعالى عن طريق رسله الكرام، فسبيله هو النقل الصحيح مما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية. وأوجب علينا الإيمان به والتصديق بما يحدث فيه، وما يشمله، ولهذه المكانة جاء مقرونا باسم الجلالة «الله» في كثير من المواضع، قال تعالى: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَهُمْ آيَاتُ فَتْنَةٍ هُمْ كَافِرُونَ﴾ (37). سورة يوسف، الآية: 37. وقال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ فَبِالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالْبُرُوقِ - أَمْرٌ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالتَّكْوِينِ وَالْبَيْتِ﴾ (176). سورة البقرة، الآية: 176.

• أثر الإيمان باليوم الآخر:

للإيمان باليوم الآخر وما يشمل من حقائق الغيب أهمية بالغة في حياة الفرد والجماعة. وآثار عميقة في نفوسهم وسلوكهم. فحين يؤمن الإنسان الفرد باليوم الآخر وما يتبعه من حقائق الغيب إيماناً صادقاً يقينياً يحسم الأمر حسه وشعوره وضميره حسماً كاملاً، وتستقر الأمور في نفسه ويطمئن قلبه. وعندئذ يعمل الإنسان على موازنة الحياة الدنيا - بين المادة والروح - وفق ما جاء به الشرع، وما تقتضيه عبادة الله بـ الخالص. ويسعى إلى الارتقاء بالقيم العليا، والأخلاق الفاضلة والمثل الرفيعة، لأنه

يقون بالجزاء الذي سوف يناله على ذلك كله. قال تعالى: ﴿لِلدَّيْرِ اتَّقُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأُولَئِكَ مَكْفُورَاتُ الرُّسُلِ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ 15﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا أَمْثَلًا مِنْ الَّذِي آتَيْنَاكَ نُونِبْنَا وَفِتْنَا عَذَابَ النَّارِ 16﴾ سورة آل عمران، الآيتان: 15-16. وقال الله تعالى: ﴿يَلَصَّحَبِي السَّجْرَ آتَابُ مُتَعَرِّفُونَ خَيْرَ أَمْرِ اللَّهِ الْوَلَدُ الْفَقِيرُ 39﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِي إِلَّا أَشْجَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاءُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْكِ إِيَّاكُمْ إِنْ لَكُمْ أَمْرٌ إِلَّا إِلَهُكُمْ إِلَهُ الْإِيمَانِ عَالِكُ الدَّيْرِ الْقِيَمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ 40﴾ سورة يوسف، الآيتان: 39 - 40.

أوظف تعلماتي :

1 أركي نفسي :

قال تعالى: ﴿عَالِكُ مَرَاتِبِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِلَّا أَجْمَعُونَ أَمْرُهُمْ وَلَهُمْ يَمْكُرُونَ 102﴾.

سورة يوسف، الآية: 102.

- 1 عم يخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية على لسان سيدنا يوسف عليه السلام؟
- 2 لماذا لا يؤمنون بالآخرة؟
- 3 أستخلص القيم الاعتقادية من الآية لأقوي بها إيماني وأركي بها نفسي.

ب أسدد سلوكي :

قال تعالى: ﴿أَقْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَجَلًا تَعْفَلُونَ 109﴾.

سورة يوسف، الآية: 109.

- 1 لماذا يطلب الله تعالى السير في الأرض والنظر في عاقبة الأقوام السابقة؟
- 2 ماذا يراد بدار الآخرة؟ وما الغيبات التي تتضمنها؟
- 3 الإيمان بدار الآخرة - والتقوى - والتعقل.. كيف أتمثل هذه القيم ليزداد إيماني وأسدد سلوكي وأصلح أعمالي؟

أقوم وأدعم مكتسباتي :

1 أقوم :

قال الله تعالى: ﴿وَكَايَرُ مِنَ آيَةِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمْشُونَ عَلَى بَنَانٍ وَأَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ 105﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ 106﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ 107﴾ سورة يوسف، الآيات: 105-107.

- ① لماذا كان أكثر الناس مشركين؟ فيم يتمثل الإشراك بالله؟
- ② بم ينذر الله سبحانه وتعالى هؤلاء المشركين؟
- ③ ما معنى الساعة في هذا النص؟ مم تعتبر الساعة؟
- ④ إلام يدعوننا إليه قيام الساعة؟ ما الغيبات التي يتضمنها قيام الساعة؟
- ⑤ أستخلص القيم من هذا النص لأتمثلها في حياتي اعتقادًا وسلوكًا ومعاملات.

ب أدعم:

قال عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني: «نستطيع أن نلخص السلسلة الفكرية الإيمانية التي تهدي الفكر إلى الإيمان بالله وبالיום الآخر على الوجه التالي:

أولاً: دراسة الكون والحياة والإنسان تهدي إلى الإيمان بالخالق العظيم، القادر العليم، العدل الحكيم.

ثانياً: دراسة الغاية من الخلق التي تهدي إليها ملاحظة الكون، وأحداثه الكبرى، وقوانينه الصارمة، وسننه الثابتة، لا تدع مجالاً لتصوّر (...) العبث في أي حدث من أحداثه، بل كل ما فيه جد، لا هزل يصاحبه، ولا عبث يخالطه.

ثالثاً: دراسة العلاقة الأخلاقية والتكوينية، بين الخالق الحكيم، والإنسان المدرك المريد ذي الغرائز والأهواء والشهوات، والذي يستطيع أن يتوجه لفعل الخير والطاعة، أو فعل الشر والمعصية تهدي إلى أن الإنسان خلق في هذه الحياة الدنيا لامتحان، والامتحان يستلزم الجزاء، في جدية قوانين الوجود وسننه الثابتة، وفي مقتضيات حكمة الخالق وعلمه وقدرته.

رابعاً: دراسة الظواهر الجزئية في نطاق هذا الكون المدروس المشاهد، وتدل على أن كمال مقتضيات العدل، وكمال مقتضيات الحكمة، لم يتحققا، وحين نلاحظ هذا، نلاحظ معه صفات الخالق العظيمة التي منها العدل والحكمة، والعلم والقدرة، ونلاحظ قوانينه الصارمة، وسننه الثابتة في الكون، فإننا نهتدي فكراً - إلى أن حياة أخرى قد رتبت في برنامج الوجود الكبير، لإقامة العدل وكمال الحكمة فيها، وفيها يتم تحقيق الصورة المثلى للجزاء الرباني».

عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط (16)، 1433هـ - 2012م. ص: 534

● ألخص في دفترتي هذا التدرج الفكري للإيمان بالله واليوم الآخر في ستة أسطر فقط.

أهين:

أعد موضوع: «صلح الحديبية وفتح مكة: دروس وعبر».

● أكتب ورقة في موضوع: «حنكة القائد ﷺ وأهليته في تثبيت أركان الإسلام: الحج نموذجاً» لأوظفه في ما يناسب في الدرس.

الأهداف التعليمية:

- أتعرف صلح الحديبية ووقائعها.
- ألتزم بالقيم المستفادة من مواقف الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم في صلح الحديبية وفتح مكة.
- أعبر عن أثر صدق الإيمان في حياة الإنسان.

صلح الحديبية وفتح مكة: دروس وعبر

4

الأسبوع

الاقتداء

الحصة الأولى

أنطلق:

قال ابن إسحاق: ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة شهر رمضان وشوالاً، وخرج في ذي القعدة معتمراً، لا يريد حرباً... واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه، وهو يخشى من قريش أن يعرضوا له بحرب، أو يصدوه عن البيت، فأبطأ عليه كثير من الأعراب، وخرج رسول الله ﷺ بمن معه من المهاجرين والأنصار، ومن لحق به من العرب، وساق معه الهدى، وأحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه، وليعلم الناس أنه إنما خرج زائراً لهذا البيت ومعظماً له...

السيرة النبوية لابن إسحاق، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط (2)، 2009م. 2 / 454.

- لم خرج رسول الله ﷺ إلى مكة؟ ومن استنفر لها؟
- ما الأمارات التي تدل على خروج النبي ﷺ للعمرة لا للحرب؟

اقرأ وتأمل:

قال الله تعالى: ﴿وَرَفَعَ آدَمَ بَنِيَّ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرَّوْا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبْنِي هَذَا إِذَا وُلِدْتَ يُزَعِّي مِنْ قَبْلُ فَذَجْعَلْهَا رِيًّا حَقًّا وَفَدَا أَحْسَنَ رِيًّا إِذْ أَخْرَجْنِي مِنَ السَّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَكَبِيرٌ لَمَّا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿100﴾﴾.

سورة يوسف، الآية: 100

قال الله تعالى: ﴿يَسْمِ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ① لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَعْدِيَ لَكَ صِرَاحًا مُسْتَقِيمًا ② وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ تَصْرًا عَزِيزًا ③ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِيدَهُمْ قُوَّةً وَلِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الْظُلُمِ وَالْجُحُودِ السَّمْلُوكِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ④﴾.

سورة الفتح، الآيات: 1 - 4

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (إِنَّ قُرَيْشًا كَانُوا يَبْعَثُونَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ، أَوْ خَمْسِينَ رَجُلًا، وَأَمْرُهُمْ أَنْ يُطِيفُوا بِعَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُصِيبُوا لَهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِ رَجُلًا، فَأَخَذُوا أَخْذًا فَاتَى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَعَفَا عَنْهُمْ، وَخَلَّى سَبِيلَهُمْ، وَقَدْ كَانُوا رَمَوْا فِي عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحِجَارَةِ وَالنَّبْلِ).

السيرة النبوية لابن إسحاق، تحقيق أحمد فريد المزيدي، مصدر سابق، 2 / 459.

١- أحدد المعاني والدلالات:

- وَحَرُّوا لَهُ سُجَّدًا: سقطوا أو انحنوا ساجدين.
 تاويل رؤيائي: تعبيرها وبيانها وتفسيرها.
 نَزَعٌ: أفسد وحرش وأغرى.
 إنا فتحنا لك فتحا: المراد به صلح الحديبية وفتح مكة.
 ولله جنود السموات والأرض: الملائكة والجن والإنس.
 يطيفوا بعسكر رسول الله ﷺ: يحيطوا برسول الله ﷺ وأصحابه
 ﷺ لجرهم إلى القتال.

٢- أحدد المضامين:

- عم يتحدث النص الأول؟
 عم يتحدث سورة الفتح في بدايتها؟ إلام يرمز هذا الفتح العظيم؟
 عم يتحدث قول ابن عباس؟ وما الموقف الذي اتخذته الرسول ﷺ مع هذه العصابة؟

٣- أستنبط القيم والعبر والأحكام:

- انطلاقاً من النص الأول، كيف أسهم في حل النزاعات
 الحاصلة بين الأفراد في المدرسة وخارجها؟
 ما الأسباب التي أدت إلى صلح الحديبية؟
 ماذا كان يريد الرسول ﷺ بالذهاب إلى مكة؟
 ما القيم المستفادة من النصوص؟
 في النص الثالث عفو رسول الله ﷺ عن خصومه مع القدرة
 على الانتقام منهم:
 - ما العبر التي أتمثل أسرارها وحكمها في علاقاتي الخاصة
 والعامّة؟
 ما المكاييد التي كانت تحيكها قريش للرسول ﷺ وصحبه؟
 كيف قابل الرسول ﷺ وأصحابه مناورات قريش؟
 من كان الرابع من هذا الصلح؟ وفيه تجلّى؟
 أرشدنا الشرع الحنيف محبباً في الإصلاح بين الناس:
 - كيف أقتدي برسول الله ﷺ في تطبيق ذلك الحكم؟

أقوم وأثبت:

- ما الحدث الذي تشير إليه النص الأول؟
 أوضح صلح الحديبية وفتح مكة من خلال:
 النص القرآني الثالث من سورة الفتح.
 حديث ابن عباس رضي الله عنه.
 أستخلص القيم التي يتضمنها حديث ابن عباس رضي الله عنه.

الحصة الثانية

أحل وأناقش:

- لأي أمر ذهب الرسول ﷺ وأصحابه إلى مكة المكرمة؟
 من الذي اعترض سبيلهم وأوقفهم بالحديبية؟
 ماذا وقع بين الرسول ﷺ ومشركي قريش؟
 بم تسمى هذه الوثيقة التي كتبت فيها البنود المتفق عليها؟
 كيف اعتبر صلح الحديبية فتحاً عظيماً؟
 متى دخل الرسول ﷺ مكة المكرمة فاتحاً وحاجاً؟

في شهر ذي القعدة سنة ست (6) هجرية خرج رسول الله ﷺ من المدينة متوجها بأصحابه ﷺ إلى مكة لأداء العمرة، وسبب هذه العمرة أن رسول الله ﷺ رأى رؤيا في منامه - وهو في المدينة - : أنه قد دخل مكة مع أصحابه ﷺ محرما مؤديا العمرة، وقد ساق الهدي معظم البيت مقدسا له، فبشر النبي ﷺ أصحابه ﷺ، ففرحوا فرحا عظيما، فلما أخبرهم رسول الله ﷺ بذلك تهيؤوا لتلك الزيارة العظيمة، وخرج رسول الله ﷺ بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب، وساق معه الهدي، وأحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه، وليعلم الناس أنه إنما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له، لا يريد حربا.

فسلك بهم طريقا وعرا، شق على المسلمين اجتيازه، ثم أفضى بهم إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي، انثنى المسلمون عندها يمينا ليهبطوا عند الحديبية أسفل مكة. ولم تخف هذه الحركة عن فرسان قريش، فتراكضوا راجعين إلى مكة، كي يحولوا بين المسلمين ودخلوها. ومضى النبي ﷺ بأصحابه في وجهتهم المحددة، فإذا بناقته تبرك، ولا تجاوز مكانها، ودهش الناس لما عراها فقالوا: خلأت القصواء، فقال النبي ﷺ: (مَا خَلَأَتْ وَمَا ذَلِكَ لَهَا بِخُلُقٍ وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ)، ثُمَّ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي الْيَوْمَ خُطَّةً يُعْظَمُونَ بِهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أُعْطِيَتْهُمْ إِيَّاهَا)، ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثِبَتْ فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحَدِيثِ عَلَى تَمَدٍ قَلِيلٍ الْمَاءِ ... سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب صلح العدو، رقم الحديث: 2765. (السيرة النبوية لابن إسحاق، تحقيق أحمد فريد المزيدي، مصدر سابق، 2/ 454-455، بتصرف).

ونزل المسلمون كما أمروا ينتظرون من الغد القريب أن تفتح لهم أبواب مكة فيطوفوا ويسعوا، ثم يعودوا وافرين رابحين، إنهم واثقون من إدراك بغيتهم، ولماذا يشكون، وقد سمعوا من رسول الله ﷺ بُشْرِيَّاتٍ كثيرة بأنهم سيدخلون المسجد الحرام آمنين محلقيين رؤوسهم ومقصرين؟ أما قريش فقد دُعِرَتْ لهذا الزحف المباغت، وفكرت جادة في إبعاده عن مكة مهما كلفها من مغارم، وذلك أنها نظرت إلى الأمر من زاوية ضيقة، فرأت أن مهابتها ستُنزَعُ من أفئدة الناس قاطبة إذا دخل المسلمون بلدهم على هذا النحو، بعدما وقع من حروب طاحنة... فلما اطمان رسول الله ﷺ جرت بينه وبين قريش الرسل والسفراء، وأخبرهم سيدنا رسول الله ﷺ بأنه لم يأت لقتال، وإنما أتى زائرا للبيت. فأتى سهيل رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلا قال: قَدْ أَرَادَ الْقَوْمُ الصُّلْحَ حِينَ بَعَثُوا هَذَا الرَّجُلَ. السيرة النبوية لابن إسحاق، تحقيق أحمد فريد المزيدي، مصدر سابق، 2/ 461.

وبالرغم من الخلاف في التفاوض حول البنود وصياغة كتابة عقد المعاهدة، واعتراض المسلمين على ذلك، أمكن للرسول ﷺ بحكمته وتسامحه، وبعد نظره حسم الخلاف، فأمر الكاتب أن يشطب كلمة رسول الله ﷺ من الوثيقة حين اعترض سهيل عليها، فالتزم الصحابة ﷺ الصمت والهدوء، وتم عقد هذه المعاهدة وكانت صياغتها من عدة بنود جاءت على الشكل التالي:

- ① باسمك اللهم.
- ② هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو.
- ③ واصطلحا على وضع الحرب على الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس، ويكف بعضهم عن بعض
- ④ على أنه من قدم مكة من أصحاب محمد حاجا أو معتمرا أو يتبعي من فضل الله، فهو آمن على دمه وماله، ومن قدم المدينة من قريش مجتازا إلى مصر أو إلى الشام، يتبعي من فضل الله، فهو آمن على دمه وماله.
- ⑤ على أنه من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه.
- ⑥ وأن بيننا عيبة مكفوفة، وأنه لا إسلال ولا إغلال.
- ⑦ من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخله، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه (فتواثبت فزاعة



فقالوا: نحن في عقد محمد وعهده، وتواثبت بنو بكر فقالوا: نحن في عقد قريش، وعهدهم.

8 وقالوا له: «أنت ترجع عنا عامك هذا، فلا تدخل علينا مكة، وأنه إذا كان قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك، فأقمت بها ثلاثاً معك سلاح الراكب، السيوف في القرب ولا تدخلها بغيرها».

9 وعلى أن هذا الهدى وما جئنا به فلا تقدمه علينا

10 شهد على الصلح رجال من المسلمين ورجال من المشركين:

فمن المسلمين: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن سهيل بن عمرو، وسعد بن أبي وقاص، ومحمد بن مسلمة، وعلي بن أبي طالب كاتب المعاهدة رضي الله عنهم أجمعين. ومن المشركين: مكرز بن حفص، وسهيل بن عمرو. **السيرة النبوية لابن إسحاق، تحقيق أحمد فريد المزيدي، مصدر سابق، 2/ 461**

وفي ذي القعدة في السنة السابعة من الهجرة، خرج الرسول ﷺ إلى مكة قاصدا العمرة على راحلته القصواء، والناس من حوله يلبون، فدخلها من الثنية التي تطلعه على الحجون، فأمر أصحابه أن يرملوا الأشواط الثلاثة وأن يمشوا ما بين الركنين، لكي يرى المشركون قوتهم ودخل رسول الله ﷺ الحرام واضطبع بردائه فأخرج عضده اليمنى، وشرع في الطواف وأصحابه يقتادون به...

السيرة النبوية، د. محمد علي الصلابي، ص. 722 - 724

فلقد كان في صلح الحديبية، وقضاء العمرة في السنة الموالية تأثير بليغ في قريش، وفي الجزيرة العربية، حملت كل حادثة منهما دروسا وعبرا، فلنجمل لكل واحدة عبرها.

• **عبر صلح الحديبية:** من العبر التي يمكن استفادتها من صلح الحديبية، ما يلي:

- دخول مهابة الإسلام والمسلمين في قلوب المشركين والمنافقين.
- أمن المسلمين جانب قريش ليحولوا ثقلهم إلى غيرهم من الأعداء.
- مفاوضات الصلح جعلت حلفاء قريش يفقهون موقف المسلمين ويميلون إليه.
- ساهم صلح الحديبية في فتح مكة الأعظم.

• **عبرُ عمرة القضاء في السنة السابعة.**

- أبانت لقريش أن نبي الله محمد بن عبد الله ﷺ رسول من رب العالمين، وليس شاعراً ولا ساحراً أو كاهناً أو مجنوناً.
- إقناع البطلين خالد بن الوليد، وعمر بن العاص بالإسلام وتعاليمه، فأسلما وهما في رجاجة العقل والخلق.
- تأثر كثير من القُرَيْشِيِّين وأهل مكة بأخلاق الرسول ﷺ وسلوكه معهم، واتباع الصحابة ﷺ له في سيرته مع قريش.
- إدراك كثير من مشركي قريش حقيقة الإسلام ودعوة سيدنا محمد ﷺ إليه.
- تثبيت ركن جديد من أركان الإسلام - حج البيت الحرام - لجميع المسلمين في بقاع المعمور.

أوظف تعلماتي:

1 اقتدي:

«كان من آثار صلح الحديبية الجليلة: تهدم حجة قريش الأساسية في جمعها العرب على رسول الله ﷺ، إذ إن قريشا أخذت زعامتها من كونها مجاورة للكعبة بيت الله، ولهذا الجوار، ولتعظيمها لهذا البيت كانت العرب تعظمهم، وتدين لهم فلما سار رسول الله ﷺ معلنا عمرته وتعظيمه للبيت الحرام تهدم أمام الرأي العام كثير من الحجب». **السنن الإلهية في السيرة النبوية ص. 394 - 395.**

- كيف حطم النبي ﷺ زعامة قريش ومهابتها وغيرها من الحجب التي كانت لها؟
- ما القيم التي أقتدي بها من خلال مواقف الرسول الله ﷺ؟

ب أسدد سلوكي :

قال الله تعالى: ﴿قَالَ كَيْبَرُ هُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوَافِقَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّخْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَى أَبْرَحَ الْأَرْضِ خَلِّ يَا هَذَا لِرَأْيِي أَوْ تَحْكُمُ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ٨٠﴾ سورة يوسف، الآية: 80

- ما الميثاق والعهد الذي أخذه سيدنا يعقوب عليه السلام على أبنائه؟
- أبين موقعي من العهود والمواثيق. وكيفية التزامي بها لأسدد سلوكي.

أقوم وأدعم مكتسباتي :

1 أقوم :

قال ابن إسحاق: وخرج رسول الله ﷺ حتى إذا كان بعفسان لقيه بشر بن سفيان الكعبي، فقال: يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك، فخرجوا معهم العوذ المطافيل، قد لبسوا جلود النمر، وقد نزلوا بذي طوى، يعاهدون الله، لا تدخلها عليهم أبدا، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع الغمام، قال: فقال رسول الله ﷺ يا ويح قريش! لقد أكلتهم الحرب، ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب؟ فإن هم أصابوني كان الذي أرادوا، وأن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرين، وإن لم يفعلوا، قاتلوا وبهم قوة. فما تظن قريش؟ فو الله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله، أو تنفرد هذه السالفة...

السيرة النبوية لابن إسحاق، تحقيق أحمد فريد المزيدي، مصدر سابق، 2/ 454-455

- من لقي الرسول ﷺ بعفسان؟
- ما الغاية من إخبار الرسول ﷺ بخطط قريش له ﷺ؟
- ماذا قال رسول الله ﷺ لما سمع كلام بشر بن سفيان؟
- كيف قابل الرسول ﷺ تصرفات قريش نحوه؟
- بم اتصف الرسول ﷺ وأصحابه ﷺ؟ لماذا؟
- أذكر القيم المستفادة من صلح الحديبية.

ب أدعم :

قال الله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَثَرْنَا اللَّهَ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَنَاصِرِينَ ٩١﴾ قَالَ لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ٩٢﴾ سورة يوسف، الآيتان: 91-92.

- بم اعترف إخوة يوسف؟ ما اللفظ الذي يدل على اعتذارهم لأخيهم؟
- كيف كان موقف يوسف عليه السلام مع إخوته؟
- فيم يتشابه هذا الموقف مع موقف الرسول ﷺ عند فتح مكة؟
- ما القيم التي تحلى بها الرسول ﷺ والنبي يوسف عليه السلام؟

أهين :

أعد موضوع: «فقه الأسرة: الزواج: الأحكام والمقاصد».

● أبحث عن نصوص من مدونة الأسرة تحدد الحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوجين.

الأهداف التعليمية:

- تعرف الزواج ومقدماته وأحكامه ومقاصده.
- إدراك أهمية الزواج وغاياته ومقاصده.
- الحفاظ على المقومات والقيم الشرعية لتحقق السعادة الزوجية وبناء الأسرة الصالحة القوية.

فقہ الأسرة

الزواج: الأحكام والمقاصد

الأسبوع

الاستجابة

الحصة الأولى

أنطلق :

من الملاحظ انتشار ظاهرة العزوف عن الزواج لأسباب متعددة فكرية واجتماعية واقتصادية، أدى هذا إلى انتشار العنوسة في مجتمعاتنا، في ظل البعد عن مقاصد الشرع الأسرية.

- ترى كيف يمكن تجاوز هذه الظاهرة؟
- ما حقيقة الزواج في الإسلام أحكاما ومقاصد؟

✿ أقرأ وأتأمل :

قال تعالى: ﴿وَقَالَ آلِي إِشْتَرِيْهِ مِنْ مَّرْقُصٍ لَا تَزْنِيْ بِهٖ اَنْ تَكُنَّ مِثْلَ النِّسَاءِ الّٰتِيْنَ يَتَّبِعْنَ اَنْۢبِيَآءَ رَبِّهِنَّ فَلَمَّ اَوْفَا۟هُنَّ وَكُنَّ لَمَكَّنَّآ يٰۤاَيُّهَا يُوْسُفُ فِي الْاَرْضِ وَلَوْ عَلِمْتَ ۭ

مِنْ تَاوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ وَاللّٰهُ عَلِيۡمٌ بِمَا لَا يَعْلَمُوۡنَ ﴿٢١﴾﴾

سورة يوسف، الآية: 21

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَيْلَهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَزْوَاجًا لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٢٠﴾

سورة الروم، الآية: 20

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ).

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليتزوج.

أفهم:

— i — أحدد المعاني والدلالات:

آياته: جمع آية - علامة - دليل - برهان - حجة.
لتسكنوا: من السكن، سكن القلب والبال، واستقرار الحال.

الباء: القدرة على تحمل مسؤولية الزواج.
وجاء: كاسر الشهوة، وقاطعها.

ب- أحدد المضامين:

- ➡ إلام تشير إليه الآيتان 4 و5 من سورة يوسف والآية 20 من سورة الروم؟
 ➡ مم يمكن أن يتخوف منه المقبل على الزواج؟
 ➡ مم اعتبر الله سبحانه وتعالى الزوجين؟
 ➡ ما أسمى غاية حددها الله تعالى لهذين الزوجين؟
 ➡ علام ينبغي أن يبنى الزواج؟
 ➡ فيم تتمثل أهمية الزواج التي يشير إليها الحديث النبوي الشريف؟

- علام يتأسس الزواج الشرعي؟
- ما الغاية من وضع الشرع أحكاما وشروطا لربط العلاقة الزوجية؟
- ما المبادئ والقيم التي تحقق السعادة الزوجية؟
- ما الغايات والمقاصد التي يحققها الزواج.

أقوم وأثبت:

- ما مفهوم الزواج؟
- لماذا كان الزواج آية من آيات الله في خلق الإنسان؟
- ما الغايات والمقاصد الأخرى غير المذكورة التي يحققها الزواج؟
- أبين القيم التي تقوي العلاقة الزوجية.
- كيف يعتبر الزواج عبادة؟
- فيم تتجلى السكينة بين الزوجين؟
- أحدد امتدادات تحقق السكينة في العلاقة بينهما وفي تربية النشء.

الحصة الثانية

أحل وأناقش:

- ما حقيقة الزواج؟
- لماذا رغب الإسلام في الزواج؟
- أذكر أحكام الزواج.
- ما الحكمة من ترغيب الشرع في الزواج؟
- ما سبل تنمية المحبة بين الزوجين لتحقيق مقاصد الزواج؟
- أذكر أهمية الزواج. وأبين مقاصده.

أحصل وأكتسب:

• الزواج: مقدماته وأحكامه:

لقد خلق الله تعالى في الإنسان غرائز وطبائع، منها الألفة والاتلاف - وخاصة - بين الرجل والمرأة، جسديا ونفسيا، لذلك وضع الله سبحانه وتعالى نظاما تشريعيا لتحقيق هذا الاتلاف يسمى النكاح، أي الزواج.

• فما مفهوم الزواج؟

الزواج مرادف النكاح، وهو لغة: من زوج الأشياء زواجا وتزويجا، أي قرن بعضها ببعض، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ بَعْثُورًا عَجِيرًا﴾ ⁽⁵¹⁾ سورة الدخان، الآية: 51. أي قرناهم بهن، والزوج كل واحد معه آخر من جنسه، يقال: الرجل زوج المرأة، وهي زوجه، والجمع أزواج.

واصطلاحا: هو «ميثاق تراض وترباط شرعي بين رجل وامرأة على وجه الدوام، غايته الإحصان والعفاف، وإنشاء أسرة مستقرة برعاية الزوجين، طبقا لأحكام هذه المدونة». مدونة الأسرة، إعداد وتقديم: امحمد لفروجي، ط (5)، 2016م، ص. 15.

• فما مقدمات الزواج؟

شرع الإسلام مقدمات الزواج تسبق العقد، والغرض منه أن يتم الإقدام عليه بروية، وعلى بصيرة، بعيدا عن الانفعال العاطفي، أو الارتجال غير الواعي، وذلك قصد إقامة علاقة زوجية على أسس وطيدة تكفل لها الدوام والاستقرار، وتمثل هذه المقدمات في الجدول التالي:

المقدمات	الدليل
اختيار الزوج	- قال النبي ﷺ: (تَنْكُحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسْبِهَا وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ). أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين

وقال رسول الله ﷺ: (إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرَّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِضٌ).

أخرجه الإمام الترمذي في جامعه، كتاب النكاح، باب ما جاءكم من ترضون دينه وفروجه

- قال رسول الله ﷺ: (إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ مِنْهَا مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا فَلْيَفْعَلْ).

أخرجه الإمام أحمد في كتاب النكاح، باب في استحباب النظر إلى المخطوبة. الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: 153 / 16

الخطبة

- قال رسول الله ﷺ: (لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ).

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب: لا ينكح الأب وغيره، البكر والثيب إلا برضاها.

• فما أحكام الزواج؟ وما الآثار المترتبة عن عقده؟

إن الزواج في الإسلام تعتريه الأحكام الخمسة، حيث يكون واجبا على كل من يخاف على نفسه الوقوع في الحرام، ومندوبا بما يحقق من غايات تتجلى في بناء الأسرة والمحافظة على النوع، وتنظيم الغريزة الجنسية، والتعاون بين الزوج والزوجة...، ومباحا لمن لا يخاف على نفسه الزنا ولا يرجو ولدا، ومكروها في حق من لا رغبة له في النساء، أو من يسيء من خلاله إلى المرأة التي سيتزوجها، وحراما في حق من لا يرغب في النساء أو سيضر بمن سيتزوجها كمن كان مريضا مرضا جنسيا خطيرا.

وبحسب الشرع الحكيم بعد الأخذ بالمقدمات يلجأ الزوجان إلى إجراءات عقد الزواج الشرعية.

فما أركان عقد الزواج؟ وما شروطه؟ وما أثرها في صحة العقد أو فسادها؟

- **الأركان:** جمع ركن، والركن هو الذي لا ينعقد عقد الزواج إلا بتوفره. ويوضح الجدول التالي هذه الأركان:

الأركان	بيانها
الزوجان:	طرفا العقد: الزوج والزوجة.
الصيغة:	كل ما يدل على الإيجاب والقبول ويفيد الرضى بالزواج.
المهر / الصداق:	ما يبذله الزوج من مال لزوجته.
الإشهاد:	ما يتولاه العدلان المتلقيان للإشهاد.

أما الشروط، فهي جمع شرط، وهو الذي يتوقف عليه وجود الحكم الشرعي، وينعدم الحكم بانعدامه. والجدول التالي يوضح هذه الشروط:

الشروط	بيانها
الأهلية:	أن يكون الزوجان عاقلين بالغين سن الزواج.
عدم إسقاط الصداق:	يجب أن يصرح بالصداق في عقد الزواج.
موافقة النائب الشرعي:	إذا كان أحد الزوجين قاصرا.
سماع العدلين:	إثبات الإيجاب والقبول في وثيقة عقد الزواج.
انتفاء الموانع الشرعية:	أن تكون المرأة غير محرمة على من يريد أن يتزوجها.

• كيف تنمو المحبة بين الزوجين ليحقق الزواج مقاصده؟

تنمو عاطفة الحب الحقيقي بين الزوجين حينما تحسن العشرة بينهما، بعد أن نبتت بذوره قبل ذلك أثناء مرحلة مقدمات

الزواج، وبعد أن قامت المودة والرحمة بينهما وهما ينميان هذا الحب، ويزكيان مشاعر الألفة، بل إن الزواج المتكافئ الصحيح الذي بني على التفاهم والتعاون والمودة هو الوسيلة الحيوية، والطريق الطيب الطاهر للحفاظ على المشاعر النبيلة بين الرجل والمرأة، حتى قيل فيما يروى عن رسول الله ﷺ: (لَمْ يَرِ لِلْمُتَحَابِّينِ مِثْلُ النِّكَاحِ). **أخرجه الحاكم في المستدرک 2/ 160**. والزواج ليس وسيلة إلى الامتزاج البدني الحسي بين الرجل والمرأة فحسب، بل هو الطريق الطبيعي لأصحاب الفطر السليمة إلى الامتزاج العاطفي والإشباع النفسي، والتكامل الشعوري، حتى لكأن كلاً من الزوجين لباسٌ للآخر، يستره ويحميه، ويدفئه، قال تعالى: ﴿فَلِبَاسُكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسُ اللَّهِ﴾. **سورة البقرة، الآية: 186**. وتبادل مشاعر الحب بين الزوجين يقوي رابطتهما وعلاقتهما الزوجية، فالحب أمر فطر الله الناس عليه، وهو رابط قوي بين الرجل وزوجته، فهو السلاح الذي يشقان به طريقهما في الحياة، وهو الذي يساعدهما على تحمل مشاق الحياة ومتاعبها، ويحققان مقاصد الزواج في نفسيهما مادياً ومعنوياً، ويشخصان في علاقتهما الزوجية الإسلام عملاً وسلوكاً وعبادة، وذلك لاستيعابهما أهمية الزواج في الإسلام بالنسبة لحياة الإنسان.

• فما أهمية الزواج وما مقاصده؟

الزواج ضرورة حتمية للإنسان لا مناص له منها لمن أراد أن يعيش عيشة مكرمة، ويحيى حياة هادئة مطمئنة شريفة، ساكنة خالية من الصراع النفسي، والكبت الغريزي، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي خَلَقْتُكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلْتُكُمْ أَزْوَاجًا لِيَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ **سورة الأعراف، الآية: 189**. والزواج خير واق، وخير عاصم من الوقوع في المهلكات، والإقبال على الموبقات. ولذلك حث الإسلام عليه، ورغب فيه لإنشاء حياة تتمثل في جيل جديد من البنين والحفدة، ويلحظ هذا في المقاصد والغايات والتي منها الآتي:

- ① الاستجابة لنداء الفطرة، وتلبية الحاجة الغريزية والسمو بها نحو الكمال على أسس مشروعة.
- ② ضبط جماح الغريزة، وتهذيب النفس، والتحصن من الشيطان بكسر الشهوة، وغض البصر عن المحرمات وحفظ الأنساب.
- ③ تقويم الحياة الزوجية، وتطهير الأسر والمجتمع من الانحراف وارتكاب الفواحش والجرائم دون غدر أو خيانة من أحدهما.
- ④ امتداد الحياة الإنسانية، والحفاظ عليها، وارتقاؤها.
- ⑤ إيجاد السكن النفسي والمودة والرحمة، حيث تحقق هذه القيم الإيناس بين الزوجين، والمحبة والطمأنينة، وانسراح الصدر، وترويح النفس.
- ⑥ اعتبار كل من الزوجين لباساً وستر الآخر. قال تعالى: ﴿فَلِبَاسُكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسُ اللَّهِ﴾. **سورة البقرة، الآية: 186**.

🌟 أوظف تعلماتي :

1️⃣ أستجيب :

عن الأسود قال: سَأَلْتُ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ؟ قَالَتْ: (كَانَ فِي مِهْنَةٍ أَهْلِهِ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ). **صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب كيف يكون الرجل في أهله، رقم الحديث: 5692**

👉 أستجيب لله ورسوله في أن أكون خيراً الزوجي مدى حياتي.

📖 أطبق :

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَيْلَيْهِمْ أَنْ خَلَقْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ **سورة الروم، الآية: 20**

- ❖ ما القيم والمواقف التي يمكن استخلاصها من هذه الآية؟
❖ كيف تتعامل مع هذه القيم والمواقف؟

❁ أقوم وأدعم مكتسباتي:

1 أقوم:

- جاء في المدونة: في المادة 51: الحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوجين:
- 1 المساكنة الشرعية بما تستوجبه من معاشرة زوجية وعدل وتسوية عند التعدد، وإحصان كل منهما وإخلاصه للآخر، بلزوم العفة وصيانة العرض والنسل.
 - 2 المعاشرة بالمعروف، وتبادل الاحترام والمودة والرحمة، والحفاظ على مصلحة الأسرة.
 - 3 تحمل الزوجة مع الزوج مسؤولية تسيير ورعاية شؤون البيت والأطفال.
 - 4 التشاور في اتخاذ القرارات المتعلقة بتسيير شؤون الأسرة والأطفال وتنظيم النسل.
 - 5 حسن معاملة كل منهما لأبوي الآخر ومحارمه، واحترامهم وزيارتهم واستزارتهم بالمعروف.
 - 6 حق التوارث بينهما.

- ❖ إلى أي حد ترى أن هذه الحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوجين تحقق:
- أ- مقاصد وغايات الزواج؟
ب- تنامي المحبة والمودة والرحمة بين الزوجين؟
ج- تقوية الروابط والعلاقات الزوجية؟
د - حل المشاكل الزوجية؟
هـ- المساهمة في بناء الأسرة الصالحة القوية؟
و- ترسيخ مبدأ: الزواج عبادة؟
- ❖ أحدد القيم الأخلاقية والسلوكية المذكورة في مادة 51 من المدونة، وأبين مدى التزامي بها.

ب أدعم:

مما ورد في حديث بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ قوله ﷺ لخديجة رضي الله عنها: (أَيُّ خَدِيجَةٍ! مَا لِي؟ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ، قَالَ: لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي، قَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: كَلَّا، أَبْشِرْ، فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهُ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ).

صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم الحديث: 160

من طبيعة المرأة الصالحة أن تكون خير سند لزوجها خصوصا في حال الشدة والأزمات، كما كانت عليه زوجاته رضي الله عنهن وفي مقدمتهن أم المؤمنين والمؤمنات خديجة الطاهرة رضي الله عنها:

❖ أوضح رأيي في موقف السيدة خديجة رضي الله عنها تجاه ما حصل من شدة لرسول الله ﷺ مفصحا عنها بقوله ﷺ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي».

❖ أذكر نماذج من الشدائد والأزمات المعاصرة التي تصيب الزوج، وكيف يمكن للزوجة الصالحة أن تسهم في التخفيف منها.

❁ أهين:

أعد موضوع: «حق الله: الوفاء بالأمانة والمسؤولية».

● أجمع نصوصا من الحديث الشريف والسيرة النبوية تتعلق بالوفاء بالأمانة والمسؤولية يتجلى فيها حق الله تعالى.

الأهداف التعليمية:

- أتعرف معاني الوفاء والأمانة ومجالاتها، وعفة الأمين واهتمامه بالأمانة وحفظها وأدائها.
- أدرك أهمية الأمانة في إقامة الدين والدنيا وأن لا إيمان لمن لا أمانة له.
- أتمثل قيم الأمانة والمسؤولية ومقوماتهما لنيل رضى الله تعالى وكسب محبة الناس.

القسط

الأسبوع 6

حق الله :

الوفاء بالأمانة والمسؤولية

الحصة الأولى

أنطلق:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ اتَّمَنَّاكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ). أخرجه الإمام أبو داود في سننه، كتاب البيوع، باب في الرجل يأخذ حقه من تحت يده، رقم الحديث : 3535.

- لماذا نهى رسول الله ﷺ عن خيانة الأمانة حتى مع الخائن؟
- كيف يكون الوفاء بالأمانة والمسؤولية حقاً لله؟ وما أهمية الوفاء بالأمانة والمسؤولية في حياة الفرد والجماعة؟

اقرأ وتأمل:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَيُثْوَى فِيهِ أَشْتِغِلُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِيرٌ ۝٥٤ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِرِ الْأَرْضِ إِنِّي حَصِيلُكَ عَلِيمٌ ۝٥٥ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نَصِيبٌ بِرَحْمَتِنَا مَنْ شَاءَ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝٥٦ وَلَا جُنْدٍ إِلَّا خِزْيٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَنَفَّوْنَ ۝٥٧﴾

سورة يوسف، الآيات : 54-57

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عِنْدَ مَسْئُولٍ ۝٣٦﴾ سورة الإسراء، الآية : 36

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ).

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة باب الجمعة في القرى والمدن، رقم الحديث : 893

أفهم:

أحدد المعاني والدلالات:

- استخلصه لنفسه:** أجعله خالصاً لنفسه دون شريك
- مكين أمين:** صاحب مكانة ومؤتمن على كل شيء
- حفيظ عليم:** صاحب حفظ وعلم بأسرها
- يتقون:** يحفظون أنفسهم من الشرك والفواحش
- خزائن:** جمع خزينة، بيت المال.
- تخونوا:** جمع، مفرد - تخون - الماضي خان، من الخون، يؤتمن فلا ينصح، وهو ضد الأمانة.
- راع:** الحافظ الذي يحوط ما يرعاه بالحماية.
- مسؤول:** من تحمل المسؤولية عما طلب منه.
- رعيته:** الشيء المرعي بالرعاية التي هي الحفظ والأمانة.

ب) أحدد المضامين :

- عم تتحدث الآيات من سورة يوسف؟
- ما الصفات والقيم التي بوأَت يوسف عليه السلام مكانة الأمين على خزائن أرض مصر؟
- لماذا طلب يوسف عليه السلام أن يكون أميناً على خزائن الأرض؟
- بم أمرنا الله سبحانه وتعالى في النص الثاني؟ علام يدل لفظ الجمع: الأمانات؟
- ماذا يعتبر الرسول ﷺ كل واحد منا ذكراً أو أنثى في حديث ابن عمر رضي الله عنهما؟

ج) أستنبط القيم والعبر والأحكام :

- ما الخصال التي تؤهل المرء ليكون أميناً على الأموال؟
- لماذا مكن الله تعالى ليوسف عليه السلام في الأرض؟
- أي الثواب عند الله أعظم؟ في الدنيا أم في الآخرة؟
- ما حكم حفظ الأمانة والوفاء بها؟
- ما علاقة الحكم بالعدل بالأمانة والوفاء بها؟
- كيف تكون مسؤولية الأمانة وحفظها والوفاء بها؟

د) أقوم وأثبت :

- لماذا منح مصر أمانة خزائن الأرض بمصر ليوسف عليه السلام؟
- متى يعلن الإنسان عن مؤهلاته العلمية والأخلاقية والأدبية؟
- من هم الذين يجازيهم بالأجر والثواب في الدنيا والآخرة؟
- ماذا يراد بالأمانة والمسؤولية؟
- كيف يكون الوفاء بهما؟ وما علاقة الأمانة بالمسؤولية؟
- متى تكون الأمانة حق الله؟

الحصة الثانية

أحل وأناقش :

- لماذا وصف ملك مصر سيدنا يوسف بالأمين؟
- ما معنى الأمانة؟ وما المقصود بالوفاء بها؟
- أذكر نموذجاً لعمل جمعي أسهم في نجاحه بالتحلي بقيم الأمانة والمسؤولية.
- أعدد مزايا الوفاء بالأمانة والمسؤولية في تسيير واستمرار مؤسستي التعليمية.
- ما حكم الأمانة والمسؤولية والوفاء بهما؟
- ما أثر الأمانة والمسؤولية في تحقيق تقدم المجتمع وازدهار اقصاده وعمرانه.

أحصل وأكتسب :

الإسلام دين الله ﷻ ورسالته إلى سيدنا محمد رسول الله ﷺ وأتمته. يُرْتَقَبُ من معتنقه أن يكون ذا ضمير يقظ، تصان به حقوق الله ﷻ وحقوق النفس، وحقوق الناس.. وتحرس به الأعمال من دواعي التفریط والإهمال، ومن ثم أوجب على المسلم أن يحفظ الأمانة ويرعاها ويؤديها مستوفاة تامة، لأنه مسؤول عنها وأمين.

• فما مفهوم الوفاء والأمانة والمسؤولية؟

• مفهوم الوفاء وأهميته:

الوفاء يدل على الإكمال والإتمام لكل شيء طلب منك، يراد به هنا إكمال وإتمام الأمانة والمسؤولية، وهو ضد النقص والإخلال. ويتنوع الوفاء باعتبار الموفى به، وتنوع الأمانات والمسؤوليات، حتى وإن كان في العهود، والعقود، والمواثيق، وغيرها، إذ تدخل

في الأمانات والمسؤوليات. والوفاء قيمة إنسانية نفيسة عظيمة، وهو دُرَّةٌ في عِقْدٍ جيدٍ مكارم الأخلاق، يعلي قيمة من جعله نصب عينيه، ويستنطق الأفواه الفاعلة بالثناء عليه، ويستطلق الأيدي المقبوضة عنه بالإحسان إليه.

والوفاء من خصائص ما اختص به الإنسان، فمن فقد فيه الوفاء فقد انسلخ من الإنسانية، ولولا الوفاء لتنافرت القلوب وارتفع التعايش. ولذلك عظم الله تعالى أمره، فقال: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَالْوَفَاءُ لَكُمْ هُوَ الْحَقُّ وَقَوْلُكُمْ لَكُمْ هُوَ الْحَقُّ وَلِذَا يُقَالُ: «إِذَا ذَهَبَ الْوَفَاءُ نَزَلَ الْبَلَاءُ، وَإِذَا ظَهَرَتِ الْخِيَانَةُ اسْتَخَفَّتِ الْبَرَكَاتُ، وَالْوَفَاءُ أَنْسَكَ مِمَّنْ نَكَثَ، وَالسَّلَوةُ عَوْضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ، وَالْوَفَاءُ عَقْدُ الْإِخَاءِ». صلاح الأمة في علو الهمة، 332/9. قال الجاحظ: «الوفاء هو الصبر على ما يبذله الإنسان من نفسه، ويرهنه به لسانه، والخروج مما يضمنه - بمقتضى العهد الذي قطعه على نفسه - وإن كان مجحفاً به، فليس يُعَدُّ وفياً من لم تلحقه أذية وإن قلت، وكلما أضرَّ به الدخول تحت ما حكم به على نفسه، كان ذلك أبلغ في الوفاء». تهذيب الأخلاق، ص: 24.

ويجب أن لا نقلل من أهمية المسؤولية الفردية أو الجماعية، لأن المسؤولية تتطلب من الجميع القيام بالواجب، فالمسؤولية توجب على الإنسان تحمل تبعه ما كلف به، ويسوغ أن يوجه إليه اللوم إن قصر. لأن كل فرد له حق الحماية والرعاية، وكل فرد مسؤول عن مهمته ووظيفته في دائرته ومنطقته، وحسب الأمانة التي كلف بها، والمسؤولية التي تحملها في كيفية أدائها. وبذلك يشارك الأفراد جميعاً في بناء المجتمع وحمايته، وتوجيه دفته. ومن هذه المسؤوليات مسؤولية الزوجين داخل الأسرة، كل بحسب مهمته المنوطة به لاستمرار الحياة الزوجية ودوامها وتحقيق مقاصدها.

• مفهوم الأمانة وحكمها ومجالاتها:

الأمانة مصدر من فعل أمن، يأمن، ورجل أمين وأمنة، إذا كان يأمنه الناس ولا يخافونه: لأن مادة «أمن» تدل على سكون القلب، وهي أحد الفروع الخلقية لحب الحق وإيثاره، وهي ضد الخيانة. والأمانة في جانبها النفسي خلق ثابت في النفس يعف به الإنسان عما ليس له حق، وإن تهيأت له ظروف العدوان عليه دون أن يكون عرضة للإدانة عند الغير، ويؤدي به ما عليه أو لديه من حق لغيره، وإن استطاع أن يهضمه دون أن يكون عرضة للإدانة عند الناس. فمن تهيأ له أن يهضم ديناً عليه، أو حقاً لغيره دون أن يكون لدى الدائن، أو صاحب الحق ما يثبت به حقه، فعف عن ذلك، ولم يفعل، وأدى ما عليه من حق كاملاً غير منقوص، فهو أمين حقاً. فهي حق الله أولاً قبل أن تكون حق النفس أو الغير، فالله تعالى هو الذي عرضها وأمر بحملها ورعايتها وحمايتها وحفظها وأدائها مستوفاة تامة غير ناقصة ولا منقوصة، قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ٧٢﴾ سورة الأحزاب، الآية: 72 وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ سورة النساء، الآية: 57. والأمانة عموماً كيفما كان نوعها وفرعها في أي مجال من مجالاتها واجبة، كأمانة في ذاتها. أو حفظاً ورعاية وأداء ووفاء، وذلك لتبرئة الذمة وإزالة المسؤولية، ولا ينظر إلى صاحبها وحاله وهويته، حتى يراعى فيها نوع الحفظ والرعاية والوفاء، وإلا كان غدراً وخيانة، وسلب عن المسؤول عنها صفة الأمين. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٢٧﴾ سورة الأنفال، الآية: 27، وقال رسول الله ﷺ: (أَدِّ الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ مَنْ أَيْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ)، سنن أبي داود، كتاب الإجارة، باب في الرجل يأخذ حقه من تحت يده، رقم الحديث: 3532. وقال ميمون بن مهران رحمه الله: «ثلاثة يؤدِّين إلى البرِّ والفاجر: الأمانة والعهد وصلة الرحم» التفسير الكبير للفخر الرازي: 10 / 112 بمعنى: أنه إذا عصى الله فيك، فلا تعص أنت الله فيه، فيجب أداء الأمانة حتى مع الأعداء، والمخالفين في الدين، وحذر النبي ﷺ من الخيانة عموماً. فيمحي الله سيئة المسيء

بهذه الحسنة، ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة في مواقفه في تأدية الأمانات، لما كان بمكة ﷺ، فقد كان الكفار يأتونونه على أموالهم، ويودعون عنده ودائعهم بالرغم من بقائهم على الكفر. ولما أمر بالهجرة أوصى علي بن أبي طالب ﷺ، بأن يؤدي عنه الأمانات والودائع التي كانت عنده للناس، بهذا يعطي أمته درسا في أداء الأمانات إلى أهلها.

الأمانة صفة عالية وكريمة تدل على مدى صلابة الإنسان وقوة دينه وشخصيته، والثقة التامة به، والخيانة صفة ذميمة ذنبية تدل على انهيار قيم الإنسان، ورقة دينه وخلقه، وتفريطه بالواجبات، ومساسه بالمقدسات، وقد رهب الله ورسوله من الخيانة لأنها من علامة النفاق، بل الأمانة في نظر الإسلام واسعة الدلالة، وهي ترمز إلى معان شتى، مناطها جميعا، شعور المرء بتبعته في كل أمر يوكل إليه، وإدراكه الجازم بأنه مسؤول عنه أمام ربه على النحو الذي فصله رسول الله ﷺ بقوله: (كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا...) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن. رقم الحديث: 893.

• فضل الأمانة وفوائدها:

وحيث إن الأمانة من الأخلاق السامية العظيمة التي ينطوي تحتها جميع أحوال العبد الدينية والدنيوية، فإن القيام بالأمانة من الإيمان، والتفريط فيها دلالة على ضعف الإيمان؛ إذ بين الأمانة والإيمان ترابط شديد، قال أنس بن مالك ﷺ: ما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال: (لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ) مسند الإمام أحمد، باقي مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك، رقم الحديث: 12718 فقد ربط النبي ﷺ الأمانة بالإيمان، وإن اختلال الأمانة مؤثر في صحة الإيمان من حيث الكمال والتمام، قال عروة بن الزبير: «مَا نَقَصَتْ أَمَانَةُ الرَّجُلِ إِلَّا نَقَصَ إِيْمَانُهُ». الإبانة لابن بطة: 2/ 850 وقال الأصبهاني: «إن الأمانة هي عين الإيمان، فإذا استمكنت الأمانة من قلب العبد قام حينئذ بأداء ما أمر به، واجتنب ما نهى عنه». فتح الباري: 13/ 40 ولهذا لما رأى سيدنا يوسف ﷺ أنه أهل لهذه المهمة طلب أن يكون أميناً على خزائن الأرض وهو ما يعبر عنه ببيت المال، لما يرى في هذه الوظيفة من مسؤولية جسيمة يصعب القيام بها خصوصا وأنه نبي مرسل ﷺ.

ويمكن إجمال فوائد الأمانة وفضلها فيما يلي:

① الأمانة من كمال الإيمان وحسن الإسلام، وهي محور الدين وامتحان الله لعباده المؤمنين.

② الأمانة قام عليها الكون كله - السماوات والأرض.

③ الأمانة من أعظم الصفات الخلقية التي وصف الله بها عباده المتقين.

④ الأمانة توجب المحبة لصاحبها، فالأمين محبوب عند الله وعند الناس.

أوظف تعلماتي:

أميز:



قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَيْبِهِمْ فَالُوا أَبَاءَهُمْ قَالُوا أَبَاءَنَا مَنَعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسَلْنَا عَنْهُمْ آلَنَا فَغَاتُوا فَذُكِرَتْ بِهِمْ وَرُدُّوا إِلَىٰ آلِهِمُ الْمَكِينُ ﴿٦٣﴾ قَالَ قَرَأَ لَكُمْ تِلْكَ الْقِصَّةَ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾

سورة يوسف، الآيتان: 63 - 64

- ما القيمة التي يجب أن ألتزم بها لأحقق القسط في نفسي؟
- كيف يتم الالتزام بها لكسب الثقة والأمان؟

- ماذا طلب إخوة يوسف عليه السلام من أبيهم هذه المرة؟
- ماذا كان جواب أبيهم على طلبهم؟ لماذا؟

ب التزم:

قال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الْفُجُورَةُ بَنَاتُهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَغَلَّقَتِ الْإِبْرَاقَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَنَاقِبًا إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾.

سورة يوسف، الآية: 23

- من أراد الخيانة الزوجية في الآية؟ ماذا اعتبر سيدنا يوسف عليه السلام هذه الخيانة؟
- ما القيم التي يجب أن نلتزم بها في هذه الآية؟

أقوم وأدعم مكتسباتي:

أ أقوم:

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (اِضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ: أَصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا أُؤْتِمْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ). أخرجه الإمام أحمد في المسند: 5 / 323

- بم أمر الرسول ﷺ أمته؟
- ماذا يقصد بضممان هذه الخصال؟
- كيف يعيش المجتمع إذا سادت بين أفرادها هذه القيم؟
- كيف تستثمر هذه القيم في عفتك وتركية نفسك؟
- أبين في الجدول التالي بعد نقله إلى دفترتي الأمور الستة المذكورة في الحديث:

المؤمن عليه: الأمانة	كيفية حفظها ورعايتها	الأمين عليها	طريقة أدائها ووفائها
-			

ب أدعم:

قال الله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَشِيتُكُمْ إِنِّي رَاوَدْتُ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ، فَلَمَّ خَشِيتُ اللَّهَ مَا عَلِمْتُ عَلَيْكَ مِنْ سُوءِ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الرَّحْمَنُ خَشِيَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿٥١﴾ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥٢﴾ لَعَلَّاهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ أَخْنُهَا بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا أَتَى نَفْسِي إِلَّا النَّفْسُ لَكَ مَا رَأَيْتُ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ سورة يوسف، الآيات: 51 - 53.

- ما الخطب العظيم الذي وقع فيه النسوة مع يوسف عليه السلام؟
- أين تتمثل رحمة الله تعالى وعفوه ومغفرته عن المذنب؟

أهين:

أعد موضوع: «الكفاءة والاستحقاق أساس التكليف».

- أكتب ورقة في موضوع: «أهلية نبيه الله يوسف عليه السلام لإدارة الأزمة الاقتصادية بمصر» لأوظفها في درس «الكفاءة والاستحقاق أساس التكليف».

الأهداف التعليمية:

- أتعرف مفاهيم الكفاءة والاستحقاق والتكليف.
- أدرك أهمية الكفاءة والاستحقاق في الرفع من الإنتاجية والمبادرة والفعالية.
- أراعي مبدأي الكفاءة والاستحقاق حينما أرغب في عمل أو في وظيفة ما.

الكفاءة والاستحقاق أساس التكليف

7

الأسبوع

الحكمة

الحصة الأولى

أنطلق:

أعلن يوسف عليه السلام أمام ملك مصر عن كفاءته واستحقاقه لتدبير شؤون خزانته في أرض مصر: ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِرِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ لِلذِّي أَتَوَلَاهُ، وَضَابِطٌ لِلدَّخْلِ وَالخَارِجِ، عَلِيمٌ بِكَيْفِيَةِ التَّدْبِيرِ، وَالْإِعْطَاءِ، وَالْمَنْعِ، وَالتَّصْرِيفِ، وَقَدْ عَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ الْكِفَاءَةَ وَالْأَمَانَةَ وَالْحِفْظَ. وَلْأَهْمِيَّةِ مَبْدَأَيِ الْكِفَاءَةِ وَالْإِسْتِحْقَاقِ فِي التَّدْبِيرِ وَإِدَارَةِ الْمَرْفُقِ الْعَامِ أَقْرَ دَسْتُورِ الْمَمْلَكَةِ (2011) هَذَيْنِ الْمَبْدَأَيْنِ فِي التَّعْيِينِ فِي الْوُظَائِفِ السَّامِيَةِ وَالتَّكْلِيفِ بِالْمَهَامِ الْعَالِيَا.

• فما الكفاءة والاستحقاق؟ وما أهميتهما في التعيين في المناصب العليا؟ وماذا يجب علي لأكون من أهل الكفاءة والاستحقاق؟

أقرأ وأتأمل:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْفَلِيلُ يُثْوِبُهُ بِدَاءِ اسْتِغْلَاظِهِ لِنَفْسِهِ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّهُ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِيدٌ أَمِيرٌ ﴿54﴾ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِرِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿55﴾ وَكَذَلِكَ لَا مَكْنَالِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوهُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نَصِيبٌ بِرَحْمَتِنَا مِنْ شَاءٍ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿56﴾ وَلَا جُزْءَ الْخَيْرِ لَخَيْرِ لِلدِّينِ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿57﴾﴾

سورة يوسف، الآيات: 54-57

ورد في المادة الرابعة من القانون التنظيمي رقم 12-02 المتعلق بالتعيين في المناصب العليا تطبيقاً لأحكام الفصلين 49 و 92 من دستور المملكة المغربية (2011)، ما يلي: «تطبيقاً لأحكام الفصل 92 من الدستور تحدد كما يلي مبادئ ومعايير التعيين في المناصب العليا المشار إليها في الفقرة الثانية من المادة الأولى أعلاه:

I. مبادئ التعيين:

- تكافؤ الفرص والاستحقاق والشفافية والمساواة في وجه جيع المرشحات والمرشحين؛ ...

II. معايير التعيين:

- التوفر على مستوى عال من التعليم والكفاءة اللازمة؛

- التحلي بالنزاهة والاستقامة؛ ... " القانون التنظيمي رقم 12-02 المتعلق بالتعيين في المناصب العليا.

أفهم:

أحدد المعاني والدلالات:

- مبادئ:** جمع مبدأ: مصدر ميمي. والمبدأ: مبدأ الشيء: قواعده الأساسية التي يقوم عليها.
- معايير:** جمع معيار: ما يستعمل كمرجع للحكم حكماً قانونياً.
- تكافؤ الفرص:** التساوي بين جميع أفراد المجتمع.

- أستخلصه لنفسه:** أجعله من خالصائي، ومقرباً لدي.
- فلما كلمه:** فلما خاطبه أعجبه كلامه، وزاد موقعه عنده.
- مكين أمين:** متمكن، أمين على الأسرار.
- إني حفيظ عليم:** حفيظ للذي أتولاه، عليم بكيفية التدبير.

ب- أحدد المضامين:

- 1 أحدد مضمون النص الأول.
- 2 أستخلص المبادئ المستفادة من النص الثاني.
- 3 ما مفهوم الكفاءة والاستحقاق؟
- 4 أستخلص من النصين القيم والمبادئ المتضمنة فيهما.

ج- أستنبط القواعد:

- أقرأ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (67) سورة يوسف. الآية: 57
- أستخرج ما في الآية: من قواعد التجويد: القلقة، المد، الإدغام.

د- أقوم وأثبت:

- 1 أحدد العبارة التي تتضمن الإشارة إلى مبدأي الكفاءة والاستحقاق في النص القرآني.
- 2 مم تستخلص قيم الأمانة والنزاهة والاستقامة؟
- 3 ماذا تحدد المادة الرابعة من القانون التنظيم رقم 12-02؟
- 4 ما الفرق بين المبادئ والمعايير؟

الحصة الثانية

أ- أحلل وأناقش:

- 1 أحدد معاني الكفاءة والاستحقاق والتكليف.
- 2 ماذا أقر دستور المملكة (2011) في الفصل 92 بشأن الوظائف التي يتم التعيين فيها؟
- 3 بم أستدل على توافر يوسف عليه السلام على مبدأي الكفاءة والاستحقاق؟
- 4 متى يفني الموظف السامي بالأمانة والمسؤولية؟
- 5 أوضح آثار الكفاءة والاستحقاق في: التدريس - تدبير الشأن العام محليا ووطنيا...

ب- أحصل وأكتسب:

أشار القرآن الكريم في قصة يوسف عليه السلام إلى مبادئ ومعايير التعيين في الوظائف السامية، قال تعالى: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَصِيمٌ فِيكُمْ عَلَىٰ سَبِيلٍ﴾ (55) سورة يوسف، الآية: 55.

وقد عرفت الإدارة المغربية مع دستور المملكة (2011) والقانون التنظيمي رقم 12. 02 تثبيت وتقرير مبادئ ومعايير تكافؤ الفرص والاستحقاق والكفاءة والشفافية بشأن التعيين في المناصب العليا. فما مفهوم الكفاءة؟ وما مفهوم الاستحقاق؟ وما مفهوم التكليف؟ وما مفهوم التعيين؟

• مفهوم الكفاءة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: كافأه على الشيء مكافأة وكفاء: جازاه. والكفيء: النظير، وكذلك الكفاء والكفوء، والمصدر الكفاءة. وتقول لا كفاء له، بالكسر، وهو في الأصل مصدر، أي لا نظير له. والكفاء: النظير والمساواة، ومنه الكفاءة في النكاح، وهو أن يكون الزوج مساويا للمرأة في حسبها ودينها ونسبها وبيتها وغير ذلك. والكفاءة للعمل: القدرة عليه وحسن التصرف فيه، والكفاءة: المماثلة، ومنها:

الكفاءة: أهلية للقيام بعمل بقدرة وحسن تصرف فيه. وهي التحسين المستمر للخدمة، ومقياس لمدى استخدام القدر الصحيح من الموارد لتوصيل عملية أو خدمة أو نشاط ما.

• مفهوم الاستحقاق:

الاستحقاق: يوجد للاستحقاق في المعاجم معان عديدة، فهو مصدر (استحق). استحقَّ يستحقَّ استحقاقًا، فهو مُستحقٌّ، استحق الشيء: استوجبه، عده ضرورياً. واستحق الشيء: استأمله. ويقال: عن استحقاق: عن جدارة وأهلية، والاستحقاق: أهلية وجدارة للمكافأة أو الاحترام: "وسام الاستحقاق"

والاستحقاق يرادف الأهلية في علم الأصول وفي القانون. إذ إنَّ أحكام الأهلية هي من النظام العام فليس لأحد النزول عن أهليته ولا التعديل في أحكامها.

والأهلية معناها في اللغة: الصلاحية، يقال فلان أهل للنظر على الوقف أي صالح له. وفي اصطلاح الأصوليين: هي صلاحية الإنسان لأن تثبت له حقوق وتجب عليه واجبات.

• مفهوم التعيين:

التعيين هو العمل الذي يتم بموجبه انتقاء أفضل وأنسب المتقدمين للتوظيف لشغل وظائف خالية، وذلك على أساس موضوعي وعادل، وفي ضوء شروط ومواصفات معينة ومطلوب توافرها فيهم، يجري تحديدها من خلال متطلبات هذه الوظائف الشاغرة، ومن أجل تحقيق غاية أساسية هي: تمكين الفرد من أداء مهام وظيفية بكفاءة، وتحقيق الأهداف من خلال ارتفاع إنتاجية الأفراد بوجه عام.

• مفهوم التكليف:

التكليف بالمعنى اللغوي: طلب ما فيه كلفة، أو الإلزام بما فيه كلفة، أي: "مشقة". فيصدق بمعناه العام على جميع أنواع التكليف، فالطالب والموظف أو العامل كل منهم مكلف للقيام بما كلف به، والإلزام به، وتحمل المسؤولية. وفي أصول الفقه الإسلامي: هو إلزام المكلف بما اقتضى الشرع فعله أو تركه أو استواء فعله وتركه. وفق شروط التكليف.

فالتكليف بمعناه في الشرع الإسلامي: هو إلزام المكلف بمقتضى خطاب الشرع، باعتبار: أن الله تعالى هو الذي شرع الأحكام

وخاطب المكلفين بما يفهمونه على لسان رسوله ﷺ. بمعنى: أن المكلف ملزم بمعرفة دين الله وما جاء فيه من تعاليم وأوامر ونواهٍ وأحكام، وفهم ذلك ليقوم بتطبيقه في حياته.

وشروط التكليف: علم المكلف بما كلف به، والقدرة على وعي الخطاب، ويشمل: العقل والتمييز والبلوغ والاستطاعة والاختيار.

بعد تعريف كل من الكفاءة والاستحقاق والتعيين والتكليف، يجدر الانتقال إلى بيان مصادر الكفاءة، وأصولها الإسلامية، ثم التعيين في المناصب العليا.

• مصادر الكفاءة والاستحقاق:

احتوى القرآن الكريم على مبادئ عديدة، من أهمها «الكفاءة» و«الاستحقاق» اللذان على أساسهما يكون التكليف والمسؤولية وإسناد الوظائف والمناصب وغيرها في كل قطاع؛ فلقد استلهمت الحكومات والدوائر والمؤسسات هذين المبدأين في التكليف بالمهام على رأس المصالح والمكاتب والمجالس، كما تم استلزامهما في اختيار الموظفين ورجال الأمن ورجال السلطة، وحسنا فعلت؛ لأن هذين المبدأين أثبتت التجارب والوقائع الميدانية فعاليتهما، وقد استمدت القطاعات والدوائر والمؤسسات مبادئ التكليف من قصة يوسف ﷺ الذي ولاه ملك مصر خزائن الأرض بعد أن أكد يوسف ﷺ وتأكد للملك "الريان بن الوليد" بدوره مدى كفاءته واستحقاقه لتولي منصب وزارة المالية لإدارة خزائن الملك في طول بلاد مصر وعرضها، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْفَلَاءُ يٰثُفَيفُ أَسْتَلِصُّ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ۝٥٤ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ ۝٥٥﴾ سورة يوسف، الآيتان: 54 - 55 وقد أسند له ﷺ هذا المنصب حين تحققت براءته ونزاهة عرضيه مما نسب إليه؛ فجعله من خاصته وأهل مشورته؛ إذ لما خاطبه الملك، وعرفه، ورأى فضله وبراعته، قال له: إنك اليوم عندنا ذو مكانة وأمانة، فطلب يوسف ﷺ، وهو النبي الصديق، منه ذلك ليتوصل به إلى نشر العدل ورفع الظلم، ويتوسل به إلى دعاء أهل مصر إلى الإيمان بالله وترك عبادة الأوثان، وطلب ذلك لنفسه ترغيباً فيما يرومه، وتنشيطاً لمن يخاطبه بإلقاء مقاليد الأمور إليه؛ لإصلاح النفوس وتطهيرها، ولتثبيت العقيدة وترسيخها، ونشر الفضائل والأخلاق والتوجيه بما يرفع الأفراد إلى مستوى الإيجابية والمبادرة بالأعمال الصالحة وفق مبادئ الكفاءة والاستحقاق والأهلية، وقيم النزاهة والرحمة والمبادرة والصلاح، وهنا ينبغي أن يعلم الشباب ما يلزم من كفاءة واستحقاق قبل طلب التعيين في الوظائف السامية اعتباراً لما يتطلبه المرفق العام والمجتمع.

أوظف تعلماتي :

أقرأ :

١ قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْفَلَاءُ يٰثُفَيفُ أَسْتَلِصُّ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ۝٥٤ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ ۝٥٥ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُتَعَسِّرِينَ ۝٥٦ وَلَا جُرْأَلَاءُ خِرْلَ خَيْرٍ لِلْيَتِيمِ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝٥٧﴾ سورة يوسف، الآيات : 54-57

ب يحدد القانون التنظيمي رقم 12-02 «على وجه الخصوص، مبادئ ومعايير التعيين في هذه الوظائف، لاسيما منها مبادئ تكافؤ الفرص والاستحقاق والكفاءة والشفافية» دستور المملكة المغربية (2011)

- 1 أضع عنوانا للقانون التنظيمي رقم 12-02.
- 2 أوضح المعاني والدلالات، والمضامين، والقيم، والمبادئ والمعايير التي يتضمنها هذا القانون.

أقوم وأدعم مكتسباتي :

أقوم :

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَآتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة يوسف، الآية: 22

- أضع عنوانا للنص.
- أين يلحظ التكليف في الآية؟ وما الفرق بينه وبين التعيين؟
- ما نوع المهمة التي كلف بها يوسف عليه السلام؟
- ما شروط التكليف في هذه المهمة؟
- أفصل القول في الاستحقاق العام بنماذج من الصنائع التي تتم بها عمارة الأرض.
- لماذا أخفى يوسف عليه السلام مشروعه الإصلاحية؟
- فيم يبدو وفاء يوسف عليه السلام بالأمانة والمسؤولية؟
- أحدد مبادئ ومعايير تكليف يوسف عليه السلام بتدبير الخزائن.
- أعبر عن رأيي في دسترة مبادئ ومعايير التعيين في المناصب العليا، وقوننتها.

أدعم :

أثر التكليف في تحديد القيم الاجتماعية:

لا نغالي إذا قلنا بأن فكرة التكليف بالمفهوم الإسلامي يمتد أثرها في حياة الفرد والمجتمع بشكل يجعل السلوك الاجتماعي والقيم الاجتماعية خاضعة لمعايير ثابتة، ليس من اليسير استبدالها بسهولة، أو تغييرها، لأن التكليف لا يتوقف عند حدود النظر في القضايا المرتبطة بالعقيدة، وإنما يشمل كل الأحكام الشرعية التي تنظم سلوك الفرد والمجتمع، حتى في ميدان الآداب والأخلاق الاجتماعية...

والمجتمع بهذا المفهوم مكلف، وهذا التكليف يتضمن تصوراً للحكم التكليفي ينسجم مع الرؤية الإسلامية، في مجال التعامل أو في مجال السلوك أو في مجال القيم السياسية أو القواعد الاقتصادية، ونظراً إلى أن التكليف عام وشامل لكل المخلوقات التي توافرت فيها شروط التكليف فإن المجتمع يصبح - في هذه الحالة - خاضعاً لنوع من التنظيم المحكم الذي يكفل له سلامة المسيرة، وعدالة في توزيع الحقوق...

الإنسان ... ذلك المكلف. محمد فاروق النبهان. مجلة دعوة الحق، العدد 325 رمضان 1417 / يناير - فبراير 1997.

أهين :

- أعد أنشطة التقويم والدعم (الأسبوع 8)
- أقرأ موضوع «التزكية»: «سورة يوسف من الآية 22 إلى الآية 42» الأسبوع 9.
- أضع عنوانا للجزء: (الآيات من 22 إلى 42 من سورة يوسف)
- أقسمه إلى مقاطع محددا مضمون كل مقطع.

تقويم ودعم

الأسبوع 8

قال تعالى: ﴿تَعَزَّيْ نَفْسُ عَلَيَّ أَحْسَنَ الْقَصْرِ مِمَّا أُوحِينَا إِلَيْكَ فَلَمَّا الْفُرْعَانُ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَالِي ۝ 3﴾

سورة يوسف، الآية: 3

- لماذا يوجه الله تعالى خطابه في الآية؟
- لماذا كانت قصة يوسف عليه السلام من أحسن القصص؟

قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا بِنَا مَالِدًا تَامِنًا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصَحُونَ ۝ 11 أَرْسَلَهُ مُعْتَدَّيْزَجٍ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَنَحْلِيضُونَ ۝ 12 قَالَ إِنِّي لَنَجْزِيَنَّ أَنْ تَدْعُوا بِي، وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الْكَافِرُونَ ۝ 13 قَالُوا لَيْسَ أَكْلُهُ الْكَافِرُونَ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَنُتَسَرَّوْنَ ۝ 14 فَلَمَّا دَعَبُوا بِي، وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْبَيْتِ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَجِّيَنَّهُمْ بِأَمْرٍ نَعْمُ فَلَمَّا وَفَّيْنَاهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ 15﴾

سورة يوسف، الآيات: 11 - 15.

- أحدد قواعد الإدغام والقلقلة ومد الصلة وإخفاء النون الساكنة في: غَدَا يَزْرَع - وَيَلْعَبُ - لَهُ - أَنْ تَذْهَبُوا - بِهِ
- أشرح: تَأْمِنًا عَلَى يُوسُفَ - عُصْبَةٌ - غِيَابَةٍ - الْبَيْتِ - لَتُنَجِّيَنَّهُمْ بِأَمْرٍ
- ما القيم التي أستخلصها من الآيات من 11 إلى 15 من سورة يوسف؟
- ما رأيك في قرار إخوة يوسف عليه السلام أن يلقوا أخاهم في البئر؟

قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكِتَابُ إِذَا زَيَّيْتُمْ فِيهِ هُدًى لِّلْمُنْفِي ۝ 1 أَلَيْسَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾

سورة البقرة الآية: 1 - 2

- أعرف الغيب لغويا واصطلاحيا.
- لماذا رفض كفار قريش كتابة «بسم الله الرحمن الرحيم» في وثيقة صلح الحديبية؟
- فيم يتجلى وفاء رسول الله ﷺ بالأمانة والمسؤولية في عقد صلح الحديبية؟
- يدل عقد صلح الحديبية بين رسول الله ﷺ وقريش على الكفاءة والاستحقاق لحمل الرسالة والتكليف بالدعوة:
- ما وقائع وأحداث السيرة النبوية التي أكدت ذلك وأبرزته؟
- ما العبر والدروس التي أستفيد منها من صلح الحديبية متمثلا بإياها في حياتي اليومية؟

- أدرك قيم العفة والأمانة والوفاء والتوحيد من خلال محتتي المراودة والسجن.
- أكتسب المناعة والحصانة ضد الإغراءات والإغواءات تزكيةً للنفس وتطهيراً لها.

القرآن الكريم

9

الأُسبوع

التزكية

سورة يوسف:

من الآية 22 إلى الآية 42

الحصة الأولى

أنطلق:

يذكر القرآن الكريم قصة يوسف عليه السلام مع إخوته، ومع امرأة العزيز، ودخوله السجن، ثم جعله على خزائن الأرض، وتحقيق رؤيته التي بسببها وقع له ما وقع من محن شديدة: إلقاءه في الجب واسترقاقه ومراودته عن نفسه وسجنه. مر عليه السلام بهذه المحن كلها متحلياً بالقوى والصبر؛ فكان عليه السلام خير نموذج للصبر والعفة والأمانة والمسؤولية والكفاءة.

🌟 فماذا تعرف (ين) عما تعرض له يوسف عليه السلام في محنته مع امرأة العزيز التي راودته عن نفسه، ودخوله السجن بسبب مؤامرتها عليه؟

أتلو وأتدبر:

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ رَزَقْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا
وَكُنَّا إِلَهُ الْقَوْمِ الْغَاسِقِينَ ﴿٢٢﴾ • وَرَأَوْنَاهُ الْيَوْمَ بِبَيْتِنَا عُزْتَيْنَا، وَغُلْفَتِ الْأَبْوَابُ فَقَالَتْ هَيْتَ لَمَّْا قَالَ مَعَاذَ
اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَنَاشِئَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ لَعَنَّاهُ، وَلَقَدْ ذَرَأْنَاهُ أَبْنَاءَ بَنَاتِنَا رِجَالًا
لِّنُصْرَفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِن عِبَادِنَا الْفَخْصِيَّ ﴿٢٤﴾ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصُهُ، مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا
سَيِّدَهَا لَمَّا الْبَابُ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأُفْلِكٍ سُوءَ إِلَّا أَن يُسَبَّحَ أُوعَدُ ابْنُ الْيَمِّ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَأَوْنَاهُ عَلَى
نَفْسِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَوْلِيَائِهِ إِرْكَانَ قَمِيصِهِ، فَذَمُّوا قَبْلَ قَصْدَةٍ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِرْكَانَ قَمِيصِهِ،
فَدَمِمَا دُبُرَ كَذَبَتِ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ، فَذَمُّوا دُبُرَ قَالَ إِنَّهُ، مِرْكَبٌ كَرِهُتَ كَيْدَ كَتَى
عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنَّا لَقَدْ أَوْاسْتَعْبِرْنَا لَدُنْهِ إِنَّكَ كُنتَ مِنَ الْخَاصِيَّةِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ
إِمْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتِيلَهَا عَزَّابَهَا، فَذُ شَعْبَقَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرِيهَا فِي صِلَىٰ مُوسَىٰ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ
إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِئًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتْ أَخْرِجِي عَلَيَّهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ،
وَقَضَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا لَكُمَا بَشَرًا إِن لَّهُمَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَا إِلَهُكِ لَمُنَّيْنِي فِيهِ وَلَقَدْ
رَأَوْنَاهُ، عَزَّابَهَا، فَاستَغْصَمَ وَلَيْسَ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ، لَيْسَ جَنَّتْ وَلَيْسَ كُنَّا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ • قَالَ رَبِّ السَّجُنِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاستَجَابَ لَهُ، رَبُّهُ،

فَصَرَ عَنْهُ كَيْدَ لُفْرَانَهُ، لَقِيَ السَّمِيعَ الْعَلِيمَ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأَ الْقَوْمَ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لِيَسْجُنَنَّهُ، حَتَّىٰ حِيرَ ﴿٣٥﴾
وَمَا خَلَعَ السَّجَرَ قَتِيلًا قَالَ أَحَدُهُمَا آتِنِي أَرِينِي أَعْصِرْ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرِينِي أَهْمِلُ فَوْقَ رَأْسِ خُبْرَاتَا كُلِّ
الْخَمِيرِ مِنْهُ نَبِيْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۚ إِنَّا نَرِيكَ مِنَ الْفٰحْشِيَيْنِ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا هَٰذَا عَٰمٌ تَرْتَفِلٰهُ ۚ إِلَّا تَبْتَئْتُمَا بِتَأْوِيلِهِ ۚ قَبْلَ
أَنْ يَأْتِيَكُمَا ۚ الْكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِ رَبِّي أَنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَهُمْ آلَٰهُ خِرَافٌ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾
وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرٰهِيْمَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا مَرْقَضُوا إِلَيْنَا وَعَلَى
النَّارِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يٰصٰحِبِي السَّجْرَ ۖ آتِ بَابَ مُتَّبِعِرِفُوْهُ خَيْرٌ أَمِ اللَّٰهُ الْوَاحِدُ الْفَعَّارُ ﴿٣٩﴾
مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ ۚ إِلَّا أَصْنَٰءَ سَمَّيْتُمُوهُمَا أَنْتُمْ وَعَبَآؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلٰكٍ إِنْ إِنْجُكُمْ إِلَّا
لِلَّهِ أَمَرَ إِلَّا تَعْبُدُوْهُ ۖ إِلَّا إِيَّآئِنَا إِلٰكُ الْبَٰئِرِ الْفٰحِشِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يٰصٰحِبِ السَّجْرِ أَمَّا
أَحَدُكُمْ فَيَسْفِي رَبَّهُ ۖ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الْخَمِيرُ مِنْ رَاسِهِ ۚ فَضَرَاكَ مِنَ الْيَمَنِ فِيهِ تَسْتَفْتِي ۖ ﴿٤١﴾
• وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْبِيَا الشَّيْخَ صَٰدِقَ كَرِيْمًا ۖ فَلَيْتَ لِي السَّجَرَ بِضَعِ سِنِيْرُ ﴿٤٢﴾

سورة يوسف، الآيات: 22 - 42

أفهم:

أحدد المعاني والدلالات:

- | | |
|--|---|
| ورأوده التي هو في بيتها: وطلبت منه الوقاع ودعته إلى نفسها. | سمعت بمكرهن: سمعت بغيتهن لها. |
| هيت لك: أي هلم لك، تعال وادن وتقرب. | ليكونا من الصاغرین: ليكونا من الدليلين. |
| معاذ الله: أعوذ بالله من ذلك. | بتأويله: بتعبيره. |
| أحسن مثواي: مقامي فلا أخونه في أهله. | أسماء سميتموها: سميتم أصناما. |
| السوء والفحشاء: الخيانة والزنا. | من سلطان: حجة وبرهان. |
| وقدت قميصه: وشقت قميصه. | الحكم: القضاء. |
| تراود فتاها: تغري عبدها يوسف ﷺ. | تستفتيان: ما سألتما عنه صدقتما أم كذبتما. |

أحدد المضامين:

- | | |
|--|---|
| ما المحنة التي تعرض لها يوسف ﷺ بعد محنتي إلقاءه في الحب واسترقاقه؟ | ماذا طلب العزيز من يوسف ﷺ ومن زوجته زليخة؟ |
| أبين موقف امرأة العزيز التي وجدت زوجها لدى الباب. | إلى ماذا التجأ يوسف في محنته التي تعرض لها مع امرأة العزيز؟ |
| علام دلت شهادة الطفل من أهل امرأة العزيز؟ | ماذا وقع بعد شيوخ أمر يوسف ﷺ مع امرأة العزيز؟ |
| | ما العبر المستخلصة مما حدث ليوسف ﷺ داخل السجن؟ |

أقرأ قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الْفُتُوهُ بَيْتَهَا غَرَّتْهَا عَيْنُهَا، وَغَلَّقَتِ الْبَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُغْلِبُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿23﴾ سورة يوسف، الآية: 23.

أستخرج من الآية أمثلة من قواعد التجويد: الإدغام - المد - إخفاء النون الساكنة والتنوين - القلقلة.

تتضمن الآيات قيما عديدة منها: العفة، الأمانة، الإخلاص... ما القيم الأخرى التي تتضمنها؟

ما أحكام كل ما يلي:

- ❖ خيانة امرأة العزيز زوجها؛
- ❖ التبرؤ من الشرك وأهله؛
- ❖ الدفاع عن النفس؛
- ❖ الاستفتاء في كل مشكل من الأمور؛
- ❖ إشاعة الذنوب بين الناس؛
- ❖ ذكر الله تعالى عند الشدائد.

أقوم وأثبت:

تحدث القرآن الكريم «عن يوسف وما جرى له من أحداث في بيت العزيز الذي اشتراه، إنه ما إن أوصى العزيز امرأته بإكرام يوسف حتى بادرت إلى ذلك، فأحسنّت طعامه وشرابه ولباسه وفرشه... حتى راودته بالفعل عن نفسه، أي طلبت منه نفسه ليوافقها بعد أن اتخذت الأسباب المؤمّنة. قال تعالى مخبراً عن هذه الأحداث: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الْفُتُوهُ بَيْتَهَا غَرَّتْهَا عَيْنُهَا، وَغَلَّقَتِ الْبَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُغْلِبُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿23﴾ سورة يوسف، الآية: 23.»

أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر الجزائري، مكتبة لينة. دمنهور ط. (1)، 1423 هـ - 2002 م. ص. 585.

- ❖ ما المحن التي مر بها يوسف عليه السلام في بيت العزيز؟
- ❖ ماذا حدث بين امرأة العزيز ويوسف الصديق عليه السلام؟
- ❖ أستخلص المضامين التي تحتوي عليها الآيات من 22 إلى 42.
- ❖ تضمنت الآيات وقائع عديدة، منها: خيانة امرأة العزيز زوجها، التستر على المسيء، إشاعة الذنوب بين الناس... ما حكم كل واقعة من هذه الوقائع؟

الحصة الثانية

أحل وأناقش:

1 المفاهيم:

من المفاهيم التي تناولتها الآيات: المراودة، البرهان، الشغف، الاستعصام، التوحيد، الرؤية...، مثلا:

❶ **المراودة:** هي الطلب برفق ولين كما يفعل المخادع بكلامه المعسول، والمعنى: أن امرأة العزيز طلبت إلى يوسف عليه السلام الذي كان في بيتها أن يضاجعها، ودعته برفق ولين أن يوافقها. وتوسلت إليه بكل وسيلة، حكى القرآن الكريم من هذه الوسائل: طلبها منه أن يوافقها برفق ولين، تغليق أبواب القصر لأمن الخوف، طلبها من أن يسرع إلى موافقتها، شق ثوبه من خلف بعد فراره، الخ.

ب- القضايا :

طرحنا الآيات قضايا كثيرة؛ منها: خدم البيوت وأخلاقيهم - أمانة الخدم ووفائهم بحقوق مشغليهم - مشروعية الدفاع عن النفس - إكرام الله تعالى لأوليائه - دخول السجن ليس دليلاً على الإجرام والانحراف - الدعوة إلى الله تعالى لا تتقيد بزمان ولا مكان.

أحصل وأكتسب :

لقد مر يوسف عليه السلام بمحنة، تحدث القرآن الكريم في الآيات من 22 إلى 42 من سورة يوسف عن محنتي مرادة امرأة العزيز إياه وعن سجنه.

• أولاً: محنة يوسف الثالثة (تعرضه عليه السلام للفتنة والإغراء والمرادة):

بعد محنة الإلقاء في الحبس، ومحنة الاسترقاق تأتي محنة ثالثة، هي تعرضه عليه السلام لأنواع من الفتنة والإغراء والمرادة من امرأة العزيز، ويصور القرآن الكريم هذه المحنة في عدة فصول.

• الفصل الأول: امرأة العزيز تراود يوسف عن نفسه:

راودت امرأة العزيز يوسف عليه السلام متوسلة إليه بكل وسيلة، غير أن يوسف عليه السلام أبى وامتنع، مما لجأت معه امرأة العزيز إلى اعتماد وسائل الإغرام والإكراه، فكان رد يوسف عليه السلام هو الرفض القاطع لطلبها مستحضراً إحسان العزيز إقامته في بيته، فكيف يخونه في أهله؟

• الفصل الثاني: لجوء امرأة العزيز إلى إكراه يوسف عليه السلام وإغرامه على الفاحشة:

يصور القرآن الكريم تطور المرادة إلى الإكراه والإغرام على الفاحشة، إذ همت امرأة العزيز بيوسف عليه السلام، لطلبها بعد مرادة طالبت مدتها، إلا أن الله تعالى أراه برهانا في نفسه، وآثر الفرار إلى خارج البيت.

• الفصل الثالث: فرار يوسف عليه السلام وشق ثوبه من خلف:

هذا مشهد آخر من مشاهد المحنة والاختبار، إذ أخبر الله تعالى بما حصل من المفاجأة العجيبة، وهما يستبقان الباب، هو للهرب وهي للطلب فشقت ثوبه من خلف، فوجدا العزيز عند باب القصر؛ حيث تغيرت وقائع المشهد من وضع هي فيه ظالمة إلى مظلومة، ويوسف عليه السلام من مظلوم إلى ظالم، فادعت أن سوءاً لحقها من يوسف عليه السلام الذي رد ادعاءها بأنها هي التي راودته ودعته إلى مقارفة الفاحشة.

• الفصل الرابع: حقيقة الأمر وبراءة يوسف عليه السلام:

لا بد للحق أن يعلو ويظهر، ولا بد أن يتم إنصاف المظلوم. قال الله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ سورة يوسف، الآية: 26، فكونه من أهلها أوجب للحجة عليها، وأوثق لبراءة يوسف عليه السلام، وأنفى للتهمة، ولأن شهادته: إن كان ثوبه قد شق من أمام فهي صادقة وهو كاذب، وإذا كان ثوبه قد شق من وراء فهي كاذبة وهو صادق، فطلب العزيز من يوسف أن يكتف هذا الأمر، وطلب من امرأته أن تتوب وتطلب المغفرة من هذا الذنب القبيح.

• الفصل الخامس: شيوخ أمر يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز في مدينة مصر:

يحكي القرآن الكريم أن جماعة من النساء في مدينة مصر تناولن الحديث عن مرادة امرأة العزيز خادمها، وقد بالغن في التشنيع بها، فلما سمعت ما تحدثن به في غيبتها قابلت مكرهن بمكر أعظم، فأعدت لهن حفل طعام وشراب، فلما أخذن في الأكل يقطعن بالسكاكين الفواكه أمرت يوسف عليه السلام أن يخرج عليهن؛ ليرينه فيعجبن برؤيته فيذهلن عن أنفسهن ويقطعن أيديهن بدل الفاكهة، وبذلك تكون قد دفعت عن نفسها المعرة.

ثانياً: محنة السجن:

هذه هي المحنة الرابعة بعد المحنة الثالثة التي اجتازها يوسف عليه السلام بلطف الله ورعايته، وهي من المحن الشديدة في حياته عليه السلام، وكل ما بعدها فهو رخاء.

ظهر للعزیز وأهله بعد الدلائل القاطعة على براءة يوسف عليه السلام سجنه إلى مدة من الزمن غير معلومة، واتفق أنه أُدْخِلَ حينئذٍ آخِرَانِ من خدم الملك الخاص، أحدهما خبازه، والآخر ساقيه، اتهما أنهما أرادا أن يَسْمَاهُ فحبسهما. ثم قال يوسف عليه السلام للذي اعتقد أنه ناج منهما وهو الساقى ما أخبر تعالى به عنه ﴿أَدْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ سورة يوسف، الآية: 42 فأنسى الشيطان يوسف عليه السلام ذكر ربه تعالى حيث التفت بقلبه إلى الخادم والملك ونسى الله تعالى، فعاقبه ربه الحق، فلبث في السجن بضع سنين إلى أن دبر الله تدبيره ووقع الفرج.

أوظف تعلماتي:

أزكي نفسي:

- أمتنع عن الفاحشة إن دعيت إليها، فلا أخون الأمانة.
- أوفي بحق غيري عَليَّ مراعيًا حق ربي وحق نفسي.
- أخلص في عبادتي؛
- أذكر الله تعالى وأناجيهِ عند كل شدة ومحنة.

أسدد سلوكي:

- أصمد أمام كل محنة وابتلاء؛
- أأخذ موقفًا صارمًا من كل فاحشة وسوء؛
- أستفتي وأستشير في كل أمر مشكل أهل الخير والصالح؛
- أطلب العلم بمعرفة الله تعالى وبأسمائه وصفاته ووعده ووعدته
- وشرعه لأنجي نفسي من العقاب والشر؛
- أحب أولياء الله تعالى والعلماء والصالحين والأبرار.

أقوم وأدعم مكتسباتي:

أقوم:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأَ الَّتِمْ مَرْبَعًا مَّا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَ بِشَيْءٍ مِّنْ حِجَابٍ﴾ سورة يوسف، الآية: 35 وروي أن امرأة العزيز لما استعصى عليها يوسف عليه السلام وأيست منه، احتالت بطريق آخر، فقالت لزوجها: إن هذا العبد العبراني قد فضحني في الناس، فجزأه أن يسجن. قال أبو صالح: ما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما هذا الحديث إلا بكى. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 3 / 242 بتصرف.

- عن أي محن تتحدث هذه الآية؟
- ما أثر شيوع خبر واقعة مراودة امرأة العزيز فتأها يوسف عليه السلام؟
- لماذا لبث يوسف عليه السلام في السجن بضع سنين؟
- من المفاهيم التي تناولتها الآيات «المراودة»، أبين هذا المفهوم.

أدعم:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ لَعَنَّاهُ، وَقَعَرَّ بَقَا لَوْلَا أَن رَّبُّهُ ابْرَزَ لَّهُ رَيْبُهُ، كَذَّالِمَّا لَتَصْرِفُ عَنْهُ الشَّوْءَ وَالْعِشَاءُ إِنَّهُ، مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ سورة يوسف، الآية: 24

سورة يوسف، الآية: 24

أقرأ الآية وأفكر مليا:

- أبين دلالات كل من «الهم» و«البرهان» من خلال ما درست.
- أهتدي بما جاء في القرآن الكريم عن يوسف عليه السلام، فأتمثل في سلوكي ومواقفي قيم: العفة والوفاء والإخلاص والنزاهة.

أهين:

- أعد موضوع (التزكية): «الإيمان والعلم»
- أقرأ النصوص وأفهمها.
- أجمع نصوصا قرآنية تتعلق بدعوة العلم إلى الإيمان.

الأهداف التعليمية:

- أتعرف مفهومي الإيمان والعلم.
- أدرك ثمرة الإيمان، والعلم بالله تعالى.
- أتمثل قيم الإيمان والعلم والعقل.

الإيمان والعلم

الحصة الأولى

أنطلق:

الناس باعتبار الإيمان والعلم ثلاثة أصناف: المؤمنون غير العالمين، والعالمون غير المؤمنين، والمؤمنون العالمون. فالناس لا يخرجون عن صنف من هذه الأصناف، فإما مؤمن غير عالم، وإما عالم غير مؤمن، وإما مؤمن عالم.

● لا شك أنني أفضل أن أكون من الصنف الثالث، فكيف أكون مؤمناً عالماً؟

اقرأ وتأمل:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ رَزَقْنَاهُ عِلْمًا وَكُنَّا إِلَهُهُ الْمُخْسِرِينَ﴾ (22)

سورة يوسف، الآية: 22

قال تعالى: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمُ الْهَظْمُ تَرْزُقَانِي وَإِن تَبْتَئْتُمَا بِنَازِلِيهِ، قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا الْكُمَايمَا عَلَيْنِ رَتِّبْتُ لَكُمْ مَلَأَةً قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ قَوْمٌ كَاذِبُونَ﴾ (37)

سورة يوسف، الآية: 37

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا كَانُوا لِيَاخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ رَجُلًا مِّنْ شَاءَ وَفَوْقَ كُلِّ عَلِيمٌ﴾ (76)

سورة يوسف، الآية: 76

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَهْرَبِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (86)

سورة يوسف، الآية: 86

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (... وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ...).
أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، الحديث رقم 2699.

أفهم:

أحدد المعاني والدلالات:

- | | |
|--|---------------------------------------|
| بلغ أشده: بلغ منتهى شدته جسمه وقوته. | كُنَّا لِيُؤْسَفَ: دبرنا لتحقيق غرضه. |
| آتيناه حكماً وعلماً: أعطيناه حكماً وفقها في الدين. | دين الملك: شريعة ملك مصر أو حكمه. |
| نبأكم بما أويله: خبرتكم بما أويله. | أشكو بَنِي: أشكو أشد غمي وهمي. |
| ملة: دين أو شريعة | يلتمس: يطلب ويرجو. |

أحدد المضامين:

- ما العلم الذي نتحدث عنه الآية (22) من سورة يوسف؟
- عم نتحدث الآية الثانية؟

- إلام ألهم الله تعالى يوسف عليه السلام في النص الرابع؟
- بم أخبر الله تعالى في الآية 86 من سورة يوسف؟

ما مضمون الحديث الشريف؟

ج استنبط القيم والأحكام والعبر:

القيم:

تتضمن النصوص قيمة مركزية هي الإيمان، وقيما أخرى هي: صدق الإيمان، الحقيقة...

الأحكام:

- وجوب اليقين وعدم الشك.
- وجوب الثبات على الإيمان.
- وجوب طلب العلم
- وجوب معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله محمد عليه السلام

العبر:

- اختصاص الله تعالى أنبياءه وأوليائه المرتقين مقام الإحسان بالعلم اللدني.
- اختصاص سيدنا يوسف عليه السلام بعلم تأويل الرؤيا.
- من الإيمان الصادق التعلق بالله والتوجه إليه في الشدة والرخاء.
- مشروعية الأخذ بقاعدة الحيل لحفظ الحقوق.

أقوم وأثبت:

قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَلَمَ كُنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ، وَلَا يَكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (21)

سورة يوسف، الآية: 21

وقال جل جلاله: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِرِ الْأَرْضِ إِنِّي حَصِيصٌ عَلِيمٌ﴾ (55)

سورة يوسف، الآية 55

- ما مضمون كل آية؟
- لماذا يُمكنُ الله تعالى في الأرض من الناس؟
- بأي علم خص الله تعالى يوسف عليه السلام؟
- ما العلم الذي يتحدث عنه النص الثاني؟
- ما أنواع العلوم التي كان يوسف عليه السلام يتقنها؟
- إلام يقود العلم الحق؟

الحصة الثانية

أحل وأناقش:

1 المفاهيم:

تناولت النصوص مفاهيم عديدة، منها: الإيمان والعلم.

- ما مفهوم كل من الإيمان والعلم؟
- أبين الإيمان والعلم من خلال الآية 22 من سورة يوسف؟

2 القضايا:

من أهم القضايا التي تطرقت إليها النصوص: الحكم، صحة الإيمان وصدقه، حقيقة الإيمان:

- إلام تهدي معرفة حقيقة الإيمان؟
- أبين أن العلم يقوي ويصحح عقيدة المسلم.

العلم نوعان: ما يتحقق به أصله، وما يتحقق به كماله. وكذلك الإيمان نوعان: ما يتحقق به أصله بأركانه، وما يتحقق به كماله بارتقاء مقام الإحسان.

أحصل وأكتسب:

تعددت مواضع القرآن الكريم والسنة النبوية التي تحدثت عن الإيمان ومتعلقاته، وعن الإيمان ومجالاته وقد درج المسلمون على مبدأ: «الله لا يعبد بجهل» فما الإيمان؟ وما العلم؟

• أولاً: الإيمان:

• **مفهوم الإيمان:** الإيمان هو تصديق ثابت مستقر في القلب لا يخالطه شك أو ريب، قد انعكس على صاحبه فأصبح



سلوكاً وأعمالاً، وأركانه ستة، وهي: الإيمان بالله، وبالملائكة، وبكتب الله، وبجميع الرسل، وباليوم الآخر، والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره.

• **حقيقة الإيمان وثمرته:** تتجلى حقيقة الإيمان في صلة العبد بربه، بحيث يعتبر المؤمن أن الإيمان نعمة، بل أجل نعمة على الإطلاق، فليس الإيمان مجرد نطق باللسان واعتقاد بالجنان، إنما هو عقيدة تملأ القلب وتصدر عنها آثارها.

ومن ثمرات الإيمان وأثره:

• **حب الله ﷻ وحب رسوله ﷺ:** قال رسول الله ﷺ: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ. أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَكْفُرَ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان.

• **خشية الله ﷻ والخوف منه:** قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ سورة فاطر الآية: 28.

يبدو أثر الإيمان واضحا في علاقة المؤمن بربه، فمن عرف الله وعرف عظمته، واستشعر جلاله وكبريائه، خشيه وخاف منه، وكلما كانت المعرفة أكمل كانت الخشية أتم.

• **تحرير النفس من سيطرة الغير:** قال تعالى: ﴿فَلَا أَمْلَأُ مِلْءَ لَبْعَيْهِ نَبْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمَ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ الشَّقَاءُ إِلَّا أَنَا الْإِنْدِيَّةُ وَيُوشِكُ الْقَوْمُ بِوَيْمُونٍ﴾ سورة الأعراف، الآية: 188، تتحرر نفس المؤمن من سيطرة الغير وهيمته، إذ يقتضي الإيمان الإقرار بأن الله هو الذي يضر وينفع هو الذي يفقر ويغني، هو الذي يحيي ويميت.

• **رفع المعنوية:** يرفع الإيمان من قوى الإنسان المعنوية ويربطها بمثل أعلى وهو الله تعالى مصدر الخير والبر والكمال.

• ثانياً: العلم:

لم تعرف الإنسانية ديناً مثل الإسلام عُنِيَ بالعلم أبلغ العناية وأتمها، دعوة إليه وترغيباً فيه، وتعظيماً لقدره، وتنويعاً بأهله وحثاً على طلبه وتعلمه وتعليمه، وبياناً لأدابه، وتوضيحاً لآثاره. فما مفهوم العلم؟

• مفهوم العلم:

العلم لغة: من عَلِمَ ضد جهل، ومنه اشتق العالم والعليم وغيرهما، واصطلاحاً: عُرِفَ العلم عدة تعريفات منها: «العلم هو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً» هذا التعريف عرف انتشاراً واسعاً لدى الأوساط العلمية خاصة الفقهاء والمحدثين والأصوليين. وعرف بأنه: «معرفة الشيء على ما هو عليه في الواقع عن دليل، وتلزمه أمور ثلاثة: الجزم والمطابقة والثبات، فالعالم بالشيء جازم به، ثابت عليه، مطابق معلومه للواقع، وهذا بالنسبة للعلم الحادث، أما بالنسبة للقديم فهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى».

وجاء علماء متأخرون فعرفوه تعاريف كل من زاوية اهتمامه، ولعل أجمل تعريف للعلم في الوقت الحاضر هو: «العلم هو مجموعة منظومة من المعارف المتجانسة والمتناسقة التي يُعتمدُ في الحصول عليها على منهاج علمي دون غيره» أو «هو مجموعة المفاهيم المتكاملة والمتراطة التي نبحث عنها ونتوصل إليها بواسطة البحث العلمي»

• مصادر العلم:

أمام مجموعة من الترهات والأباطيل والخرافات والظنون انحرف الإنسان عن الطريق الصحيح للعلم الحق؛ إذ يقع كثير من الناس أسرى للأوهام والظنون والأهواء، فلم يأخذوا العلم من مصادره ولم يعتمدوا المناهج القويمة لذلك. قال تعالى: ﴿مَالِئُكُمْ بِهِ، مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَتْبَاعُ السَّيِّئِ﴾ سورة النساء، الآية: 157 وقال جل جلاله: ﴿وَمِنْ نِعْمَةِ رَبِّكُمْ أَنْ يَعْلَمُوا الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّ لَكُمْ إِلَهًا يَخْشَوْنَ﴾ سورة البقرة، الآية: 77.

وهناك آيات كثيرة تتحدث عن أسرى الناس للظنون والأوهام. فما وسائل تحصيل العلم؟ وما مصادر العلم؟ تعتبر الحواس الخمس: اللسان والأنف والجلد والعين والأذن وسائل للإدراك والمعرفة؛ إذ إن في الإنسان مقدرة على تصور ما يسمع أو ما يفكر فيه، والمادة الأولى لقوة التصور، هي المعلومات التي تأتي من هذه الحواس الخمس. ومن مصادر العلم: عالم المشاهدات المحسوس، والتعليم، والعلوم، والوحي الإلهي.

فمن عالم المشاهدات المحسوس نأخذ معلوماتنا اليومية التي نكتسبها كل يوم، ومن التعليم نأخذ كل العلوم التي قامت وتقوم عليها الحضارة الإنسانية، ومن الوحي نأخذ العلوم التي نعرف بواسطتها خالقنا والحكمة من خلقنا والحلال والحرام، وما يريده الله منا.

• أهمية العلم ومزاياه:

إن الحقيقة العلمية هي ما تستنتج العقول مما أدركته الحواس، أو هي مما تستنتج العقول ولو لم تكن هذه الحقيقة مشاهدة، فإذا كان سير الفلك مثلاً لا يخضع للتجربة فإن الظاهرة المشاهدة تقوم مقام التجربة. فمن شاهد الحرارة وهي تتحد بجزيئات الثلج وتذيبها، وتحولها من مادة جامدة إلى مادة سائلة، إن الذي شاهدناه أولاً هو الثلج، ومصدر الحرارة، والماء في حالة سائلة، فاستنتجت الحقيقة العلمية التي لم نشاهدها وهي أن الحرارة تذيب الثلج.

هذا فيما يخص العلم بالحقيقة، أما فيما يخص العلم بالله، فيقوم على هذا الأساس الحق أيضاً، يقوم على استنتاج الإيمان من مشاهدة مخلوقاته، فإن له آيات في خلقه، وآثار علمه وحكمته وقدرته وعظمته مبثوثة في كل أرجاء الكون. قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ، لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ سورة البقرة، الآية: 240. فإذا عرف الإنسان خالقه العظيم واتصل به، عرف أنه ملك لخالقه وحده، وأنه وحده الذي يستحق العبادة والطاعة والخضوع، وبهذا يتحرر المؤمن من كل سلطان وقوة غير سلطان الله وقوته، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ سورة البقرة، الآية: 20 والمؤمن يعلم أن الله وحده هو الهادي إلى الحق القويم، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ هُدًى وَآزَلْنَاهُمْ هُدًى وَعَٰلِيَهُمْ تَقْوِيلٌ﴾ سورة محمد، الآية: 18.

• أوظف تعلماتي:

1️⃣ أزكي نفسي:

- أطلب العلم لمعرفة الله تعالى أولاً.
- أثبت على الإيمان الصادق الحق.

- أهتدي بما ترشد إليه الآيات من ثمرات الإيمان والعلم.
- أتأمل في مخلوقات الله تعالى: السماء والأرض والجبال...

ب أسد سلوكي :

- أقرأ آيات الله تعالى متدبرا خاشعا لا لاهيا ولا مرددا الألفاظ فقط.
- أستدل على وجود الله ﷻ ووحدانيته وقدرته من مشاهدات مخلوقاته.
- أناقش آراء الفلاسفة وأقوالهم بما أكتسبه من علم ومعرفة.
- أعبد الله بعلم: أتعرف أحكام العبادات وأحكام المعاملات
- تجنبنا للظلم والتظلم.
- أصدق إيماني بالعمل الصالح في كل مجال.

أقوم وأدعم مكتسباتي :

أقوم :

قال الله تعالى : ﴿لَفَذَكَاءِ فَصَصْنَاهُمْ عِزْلًا لَّأُولِي الْإِلَافِ مَا كَانُوا يَشَاءُونَ وَلَكِنْ تَصَدَّقُوا الْيُسْرَى وَيَتَرَدَّدُ فِيهِ وَتَقْصِلُ كَلِّشَاءٍ وَلَمْ يَدَّ وَرَحْمَةً لِّعُقُومٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾ سورة يوسف، الآية : 111.

قال الشيخ الزنداني : «إن في الإنسان مقدرة على تصور ما يسمع أو ما يفكر فيه، تعينه على فهم ما يسمع أو ما يفكر فيه، وهي نعمة كبرى تمكن الإنسان من التخطيط لحياته ووضع الترتيبات لما يريد عمله كما أنها سلاح المخترعين والمهندسين، فهم يتصورون ما يريدون في عالم الخيال والتصور، ويحولونه إلى عالم الأشكال الهندسية ثم إلى عالم الواقع. لكن هناك فرق كبير بين الحقيقة، وما يتصوره الناس من حيث التفاصيل والدقائق» كتاب توحيد الخالق، عبد المجيد عزيز الزنداني، دار الفكر 1419 هـ - 1998 م 2 / 159.

- ما مضمون الآية؟
- ما القيم التي تتضمنها؟
- «يؤمنون» من الإيمان. ما مفهوم الإيمان. وما ثمراته؟
- من أين يحصل الإنسان على المعلومات؟
- هل يمكن أن يتصور عقل الإنسان شيئا لم يأت عن الحواس؟ لماذا؟
- كيف يتم استغلال كل من العلم والعقل في تقوية العقيدة؟

أدعم :

إن منزلة علم التوحيد من سائر العلوم بمنزلة الرأس من الجسد، لأنه أصل الدين وأساسه المتين، ولأنه لم يبحث في أهم القضايا الأساسية التي تتعلق بالوجود الإنساني، وهو أفضل العلوم وأشرفها، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، ولأن التوحيد هو الفقه الأكبر بالنسبة إلى فقه الفروع. وإذن فلا يكون الإنسان مسلما. ولا مؤمنا إلا بمعرفة علم التوحيد معرفة تظهر آثارها في الأقوال والأفعال، وفي جميع الأحوال.

عبد المجيد عزيز الزنداني. كتاب التوحيد الخالق. 145 / 2

- لماذا كان علم التوحيد ذا منزلة عالية؟
- كيف يؤدي علم التوحيد إلى التأثير في السلوك؟
- كيف يزكي المسلم نفسه بعلم التوحيد؟
- ما أثر الإيمان في فكر الإنسان وسلوكه؟

أهين :

- أعد موضوع (الاقتداء): «الرسول ﷺ مفاوضا ومستشيرا».
- أبحث في السيرة النبوية عن بعض النماذج لمفاوضات الرسول ﷺ ومشاوراته.

الأهداف التعليمية:

- أتعرف مفهوم التفاوض والتشاور ودورهما في حل القضايا.
- أدرك أهمية التفاوض والتشاور في التخطيط لأمر هام أو لقضايا صعبة.
- أتمثل قيم التفاوض والتشاور في مواقف تتسم بالاختلاف وعدم التوافق.

مفاوضا ومستشيرا

الحصة الأولى

أنطلق:

يعتمد عصرنا الحاضر الذي يعرف بعصر التفاهم والتعايش والتسامح أساليب راقية لحل المشاكل والتخطيط للقضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تتمثل في المفاوضات والمشاورات، سواء بين الأفراد أو الدول أو الشعوب. وَلَكُمْ يَعْجَبُ المرءُ عند ما يقرأ سيرة الرسول محمد ﷺ؛ حيث يجد فيها عدة مفاوضات واستشارات في قضايا وأمور تهم الدعوة والمجتمع والتشريع... تقدم لنا مدونات السيرة النبوية نماذج عديدة للتفاوض والتشاور للرسول ﷺ وأصحابه ﷺ جريا على سنن إخوانه الأنبياء والمرسلين السابقين، وبخاصة النبي يوسف ﷺ الذي دخل في مفاوضات مع إخوانه عدة مرات، وكذلك النبي يعقوب ﷺ. ويعتبر التفاوض من السنن الإلهية أو من مناهج التخطيط والتنظيم في المجتمع.

● فكيف كانت مفاوضات النبي ﷺ ومشاوراته؟ وما المجالات التي فاض واستشار فيها؟

أقرأ وتأمل:

قال ﷺ في سورة يوسف: ﴿وَجَاءَ إِخْوَتُ يَوْسُفَ بَدَ خُلُوا عَلَيْهِ فَعَزَّوْهُمْ وَلَهُمْ لَكُمُورٌ ۖ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَعَلَهُمْ بَجَاهِزِهِمْ قَالَ إِيْتُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ أَتَا تَرَوْنَ أَنِّي أُفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ۖ ﴿٥٩﴾ قَالَ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ وَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرُبُونِي ۖ ﴿٦٠﴾ قَالُوا سَتَرْنَا عَنْهُ آبَاءَهُ وَآتَيْنَا إِلَهُنَّ ﴿٦١﴾

سورة يوسف، الآيات: 58 - 61

قال سبحانه وتعالى: ﴿بِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَدَفَعْنَاهُمْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي إِدَارِ مَرْقَدِهِ اعِزْ مَتَى قَتَوْلَ عَلَى اللَّهِ إِيَّاكَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ۖ ﴿١٥٩﴾

سورة آل عمران، الآية: 159

قال عز من قائل: ﴿فَمَا أَوْتِيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّلِعُوا إِلَيْهِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ۖ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ أَصْنَافٌ مِنْ أَصْنَافٍ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يَرْتَابُونَ ۖ ﴿٣٤﴾ وَالَّذِينَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُعْفَوْنَ ۖ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ۖ ﴿٣٦﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَصَا فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۖ ﴿٣٧﴾

سورة الشورى، الآيات: 33 - 37

أفهم:

١- أحد المعاني والدلالات:

فَطَا غليظ القلب: خشنا في معاملتك قاسي القلب قليل الشفقة وحاشاه ﷺ.
لَا تَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ: لتفرقوا وذهبوا تاركينك وشأنك.
وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ: اطلب مشورتهم في الأمر ذي الأهمية.

جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ: قضى لهم حاجتهم ووفاهم كيلهم.
خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ: خير المضيفين وكان قد أحسن ضيافتهم.
سَرَّاءُ عَنْهُ أَبَاهُ: سنجته في طلبه منه.
لِنْتَ لَهُمْ: كنت رفيقا بهم تعاملهم بالرفق واللطف.

وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ: يتشاورون في الأمور ولا يعجلون، ولا يرمون أمرا من مهمات الدنيا والدين إلا بعد المشورة.

فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ: إذا بدا لك رأيٌ راجحُ المصلحة فاعزم على تنفيذه متوكلا على ربك فإنه يحب المتوكلين.

ب أحدد المضامين:

أذكر بعض صفات أولياء الله الذين أعد الله لهم من ثواب الآخرة ما هو خير وأبقى.

أبين ما أخبر الله تعالى به في النص الأول.
أوضح ما أمر الله رسوله ﷺ به في النص الثاني.

ج أستنبط القواعد والقيم والأحكام والعبر:

أقرأ الآية: ﴿إِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهَا، فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عَنِّي وَلَا تَقْرُبُونِي﴾ ﴿60﴾ سورة يوسف الآية: 60

ما حكم الشورى في الإسلام؟
أستحضر نموذجا للتفاوض وآخر للاستشارة مبينا كيفية الاستفادة منهما في الحياة؟

• أستخرج ما في الآية من قواعد التجويد: الإدغام - مد الصلة - إخفاء النون الساكنة.
من القيم التي تتضمنها النصوص: الصدق، إكرام الضيف، الميثاق، الرحمة، الشورى... فما القيم الأخرى فيها؟

د أقوم وأثبت:

مم يعد أسلوب المشاورة في الوقت الحاضر؟
تعد الاستشارة من السنن الإلهية في المجتمع الإنساني، ففي أي مجال تطبق في المجتمع المغربي؟

أحدد المبدأ الذي تقرره الآية 159 من سورة آل عمران.
أبين أهمية المشورة في الإسلام.
بم يجب أن تقترن العزيمة الصادقة؟
لما ذا أمر الله تعالى رسوله ﷺ باستشارة أصحابه ﷺ؟

الحصة الثانية

ه أحلل وأناقش:

متى تكون المشاورة أسلوبا ناجعا في الوقت الحاضر؟
ما مفهوم التفاوض؟ وما مفهوم التشاور؟
كيف تفرق بين التفاوض والاستشارة؟
أذكر بعض نماذج المفاوضات والاستشارات.

لماذا يجب أن تقترن العزيمة الصادقة بالتوكل؟
أستخلص من الآيات من 33 إلى 37 من سورة الشورى صفات الشخصية الكاملة في الإسلام.
من أي نص يُستنتج مبدأ التفاوض في الأمر ذي الأهمية؟
ما الحقوق التي كان على إخوة يوسف ﷺ أن يؤفوه إياها؟

و أحصل وأكتسب:

في السيرة النبوية صور كثيرة تجسد الرسول ﷺ مفاوضا ومستشيرا، فما مفهوم التفاوض وما مفهوم الاستشارة؟

• مفهوم التفاوض:

التفاوض لغة: هو مصدر من (تفاوض) يتفاوض تفاوضا. يقال: تفاوض القوم في الأمر: إذا فاض بعضهم بعضا فيه من أجل

التوصل إلى تفاهم أو حل . واصطلاحاً: هو موقف تعبيرى قائم بين طرفين أو أكثر حول قضية من القضايا يتم من خلاله عرض وتبادل وتقريب وجهات النظر لاستخدام كافة الأساليب والخطط اللازمة لتحقيق مصلحة أو هدف جديد. ومن عناصر التفاوض الرئيسية:

أولاً: الموقف التفاوضي: التفاوض موقف مرن يتطلب قدرات هائلة للتكيف السريع والمستمر، وللمواءمة الكاملة مع المتغيرات المحيطة بالعملية التفاوضية.

ثانياً: أطراف التفاوض: يتم التفاوض في العادة بين طرفين، وقد يتسع نطاقه ليشمل أكثر من طرفين، ومن هنا فإن أطراف التفاوض يمكن تقسيمها أيضاً إلى أطراف مباشرة، وهي الأطراف التي تجلس فعلاً إلى مائدة المفاوضات وتباشر عملية التفاوض. وإلى أطراف غير مباشرة وهي الأطراف التي تشكل قوى ضاغطة لاعتبارات المصلحة أو التي لها علاقة قريبة أو بعيدة بعملية التفاوض، كما هو الشأن في مفاوضة رسول الله ﷺ قريشا.

ثالثاً: القضية التفاوضية: لا بد أن يدور التفاوض حول قضية معينة أو موضوع معين يمثل محور العملية التفاوضية وميدانها، وقد تكون القضية، قضية إنسانية عامة، أو قضية شخصية خاصة، أو تكون قضية اجتماعية أو اقتصادية أو أخلاقية... الخ. ومن خلال القضية المتفاوض بشأنها يتحدد الهدف التفاوضي، والنقاط والعناصر والأدوات والاستراتيجيات المتعين استخدامها في كل مرحلة من المراحل.

• مفهوم الاستشارة:

الاستشارة لغة: مفرد استشارات. **اسْتَشَارَهُ فِي أَمْرِ يُهِمُّهُ: طَلَبَ رَأْيَهُ، طَلَبَ مِنْهُ الْمَشُورَةَ.** والاسم المنسوب إلى الاستشارة: استشاري. ومنه: مجلس استشاري: أي لجنة تقوم بتقديم المعلومات والنصائح الفنية للاعتماد عليها في تحقيق الأغراض المطلوبة والأهداف المنظمة.

وهدف الاستشارة الوصول لأفضل نتيجة ممكنة من خلال:

1. التعرف على نقاط القوة والضعف.

2. الإسهام في ترتيب الأمور المادية وتقويمها.

بعد تعرف مفهوم التفاوض والاستشارة يتم تعرف وإدراك نماذج المفاوضات والاستشارات التي عقدها رسول الله ﷺ. وهي النماذج التي ربي الرسول ﷺ أصحابه ﷺ عليها تربية عملية، ولنا في رسول الله ﷺ القدوة، وفي أصحابه الاقتداء والاتباع في ألا نبرم أمراً ولا نعقد رأياً إلا بعد الاستشارة والتفاوض؛ إذ من صفات أصحاب الخير والفضيلة التشاور، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ **سورة الشورى. الآية: 35.** وكذلك التفاوض من أجل قضايا مشتركة أو خاصة.

1 - الرسول ﷺ مفاوضاً:

اتخذت المفاوضات المباشرة بين رسول الله ﷺ وقريش طابعاً فردياً تارة وطابعاً جماعياً تارة أخرى.

أ- نماذج مفاوضات ذات طابع جماعي:

تتحدث السيرة النبوية العطرة عن مفاوضات ذات طابع جماعي، ومنها:

• مفاوضة الرسول ﷺ المشركين في صلح الحديبية.

• مفاوضته ﷺ يهود بني النضير في شأن خيبر.

ب- نماذج مفاوضات ذات طابع فردي:

ومنها ما روي «أن عتبة بن ربيعة - وكان سيداً ذا بصيرة ورأي في قومه - قال في نادي قريش: يا معشر قريش، ألا أقوم إلى محمد فأكلمه، وأعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء وكيف عنا؟ فقالوا بلئى يا أبا الوليد: قم إليه فكلمه، فجاء عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال يا ابن أخي، إنك منا حيث علمت من الشرف في العشيرة والمكانة في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم... فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها. فقال له رسول الله ﷺ: قل يا أبا الوليد أسمع. قال: يا ابن أخي: إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئياً تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه. فقال له رسول الله ﷺ: أفرغت يا أبا الوليد؟ قال نعم. قال فاسمع مني. ثم قال: ﴿يَسْمُرُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ جَمْرًا تَنْزِيلًا مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ① كِتَابٌ فُصِّلَتْ - آيَاتُهُ، فُرْءَانًا غَرِيبًا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ② بَشِيرًا وَنَذِيرًا ③﴾ سورة فصلت، الآيات: 1 - 3، ثم مضى رسول الله ﷺ في القراءة وعتبة يسمع حتى وصل إلى قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنزَلْنَاهُ عَلَىٰ ذِكْمٍ صَالِحَةٍ مِّثْلَ صَالِحَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ④﴾ سورة فصلت، الآية: 12 فأمسك عتبة بفيه وناشده أن يكف عن القراءة. وذلك خوفاً مما تضمنته الآية من تهديد. ثم عاد عتبة إلى أصحابه فلما جلس بينهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال: ورائي أني سمعت قولاً ما سمعت بمثله قط، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة... يا معشر قريش أطيعوني وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه. قالوا سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه. قال هذا رأيي. فاصنعوا ما بدا لكم». **سيرة ابن هشام، 1/ 293**

2 - الرسول ﷺ مستشيراً:

أهم مشاورات الرسول ﷺ:

- استشارته ﷺ أصحابه ﷺ في الخروج لغزوة بدر «فاستشار من معه من أصحاب ﷺ، فتكلم المهاجرون فقالوا كلاماً حسناً، وكان منهم المقداد بن عمرو ﷺ، فقد قال: يا رسول الله: امض لما أمرك الله فنحن معك... ولكن النبي ﷺ ظل ينظر إلى القوم ويقول لهم: أشيروا علي أيها الناس، فقال له سعد بن معاذ ﷺ: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله، قال: أجل. فقال سعد ﷺ: لقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا وموآثيقنا على السمع والطاعة، فامض لما أردت فنحن معك... فسر رسول الله ﷺ بقول سعد ﷺ، ثم قال: سيروا وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين... والله لكأنني أنظر إلى مصارع القوم...» **السيرة النبوية. دروس وعبر، د. مصطفى السباعي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 1418 هـ - 1998 م. ص 49 - 50.**

ومن مشاوراته ﷺ أيضاً:

- مشاورته ﷺ أصحابه ﷺ في خطة الدفاع لخوض غزوة أحد.
- استشارته ﷺ أم سلمة ﷺ في شأن قضية امتناع الصحابة ﷺ من التحلل.
- ومن مشاورات أصحابه ﷺ اقتداء به ﷺ:
- المشاورة بمعن بخوض معركة مؤتة تحت إمرة زيد بن حارثة.

كان رسول الله ﷺ - إذن - مفاوضاً ومستشيراً ذا مقدرة عالية على التفاوض والاستشارة، يفاوض ويستشير بخبرة وحكمة، باعته على ذلك تطبيق أمر الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ①﴾ سورة آل عمران. الآية: 159؛ إذ رسم للمسلمين وللأمة منهاج التفاوض وطرقه وأساليبه.

أوظف تعلماتي:

أقتدي برسول الله ﷺ:

كَانَ ﷺ مَفَاوِضًا وَمُسْتَشِيرًا بَارِعًا، فَافْضُ الْفُرْدَ وَالْجَمَاعَةَ، فَلَمْ يَتَصَلَّبْ، وَلَمْ يَتَعْصَبْ، وَلَمْ يَتَجَبَّرْ، وَلَمْ يَتَعَالَ عَلَى مَخَاطِبِهِ وَمَفَاوِضِهِ، كَانَ يَتَحَلَّى بِالْأَدَابِ الرَّفِيعَةِ فِي تَفَاوُضِهِ وَاسْتِشَارَتِهِ، كَانَ ﷺ يَحْتَرِمُ مَفَاوِضَهُ وَيَتَكَلَّمُ مَعَهُ بِأَدَبٍ بَالِغٍ، وَتَقْدِيرِ جَمٍّ، وَيَكْنِيهِ بِكُنْيَتِهِ فَعَلَّمَ مُحَاوَرَهُ وَمَفَاوِضَهُ، وَعَلَّمَ الصَّحَابَةَ ﷺ، آدَابَ الْحَوَارِ. وَنَحْنُ فِي عَصْرِنَا هَذَا عَصْرَ الْحَوَارِ وَالتَّفَاوُضِ يَجْدُرُ بِنَا أَنْ نَقْتَدِيَ بِهِ ﷺ فِي حَوَارِهِ.

ب- أستثمر الوقائع:

- بم كان رسول الله ﷺ يتصف في مفاوضاته؟
 ما الدروس التي لقنها الرسول ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم وأمته في التفاوض؟
 فيم نفتدي برسول الله ﷺ عند التفاوض مع الغير؟

أقوم وأدعم مكتسباتي:

أقوم:

في سياق الحديث عن محنة السجن ليوسف عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَهُمْ آيَاتٌ فَهُمْ
كَاهِنُ وَى ۝٣٧ وَاتَّبَعْتَ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ عَالِمًا بِرِضَا اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ
وَلِكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝٣٨ يَا صَالِحُ السِّجْرَةِ إِنَّا جَاءُوكَ مُتَبِعِينَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝٣٩ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا الْأَسْمَاءُ
سَمِيتُمْوهَا أَنتُمْ وءَابَاؤُكُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهِمَا مِنْ سُلْطَانٍ إِلَى الْحُكْمِ إِلَّا لِلَّهِ أُمِّرُوا لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلَهًا ذَا الْعَرْشِ الْعَلِيِّ وَالْعَفْوِ وَلَا كُنَّا أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٤٠﴾ سورة يوسف، الآيات: 37 - 40.

- ما القيم والمبادئ التي تستفاد من النص لاستثمارها في كل مفاوضة؟
 فيم يكون التفاوض؟ كيف أتصور قضية مختلفا فيها للتفاوض في شأنها؟
 كانت قضية العقيدة محل تفاوض بين الأنبياء وأقوامهم، فأى القضايا العقدية التيفاوض الرسول سيدنا محمد ﷺ قريشاً فيها؟

أدعم:

عاد أشراف قريش فكرروا المحاولة التي قام بها عتبة ابن ربيعة فذهبوا إليه مجتمعين، وعرضوا عليه الزعامة و المال، وعرضوا عليه الطب إن كان هذا الذي يأتيه رؤيا من الجن، فقال لهم رسول الله ﷺ: (مَا بِي مَا تَقُولُونَ، مَا جِئْتُ بِمَا جِئْتُمْ بِهِ أَطْلُبُ أَمْوَالَكُمْ وَلَا الشَّرَفَ فِيكُمْ وَلَا الْمُلْكَ عَلَيْكُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ رَسُولًا).

سيرة ابن هشام، 1/ 296

- ❖ فيم حاول أشراف قريش أن يفاوضوا الرسول ﷺ؟
- ❖ فشل أشراف قريش في مفاوضاتهم الجماعية والفردية، فإلام يرجع فشلهم؟
- ❖ ما الآية التي تؤطر التشاور بشأن قضايا وأمور تهم المتشاورين؟
- ❖ لم تستخدم قريش العقل والمنطق؛ إذ يكفي قوله ﷺ لهم: (مَا بِي مَا تَقُولُونَ...). ما رأيك؟

أهیی:

أقرأ نصوص موضوع: «فقه الأسرة: الطلاق: الأحكام والمقاصد»

● أعد ورقة في موضوع: «أسباب الطلاق» انطلاقاً من خيانة امرأة العزيز زوجها.

فقه الأسرة:

الطلاق - الأحكام والمقاصد

الأهداف التعليمية:

- أتعرف الطلاق وأنواعه وأسبابه وأحكامه.
- أستوعب مقاصد الطلاق وحكمة مشروعيته.
- أكتسب قيم الحكامة والتحكيم والصلح وألتزمها
- مراعاة لحقوق الزوجة والأولاد والأسرة مستقبلاً

الحصة الأولى

أنطلق:

تعاني الكثير من الأسر مشاكل عديدة بسبب التفكك الأسري، والطلاق، والتطليق، مما أثر على استقرار الحياة الزوجية، ويرجع الأمر إلى غياب التفاهم والحوار والتفاوض وانعدام الصبر والوعي بالواجبات والحقوق، وبمضار الطلاق وانعكاساته السلبية على الزوجين، وعلى الأولاد والأسرة، لذلك بَغَضَ الإسلامُ الطلاقَ، قال رسول الله ﷺ: (أَبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقُ) سنن أبي داود، كتاب الطلاق، باب في كراهية الطلاق، رقم الحديث 2128.

● فما خطورة الطلاق الذي هو أبغض الحلال إلى الله تعالى؟

● ما الاختيارات الممكنة لتفادي وقوع الطلاق؟

أقرأ وأتأمل:

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا هَلَكَتُمُ النِّسَاءَ قَبْلَ أَنْ يَجْلَهُنَّ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَخِّوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾

سورة البقرة، الآية: 229

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا هَلَكَتُمُ النِّسَاءَ قَبْلَ أَنْ تَعْضِلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَكَوْا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾

سورة البقرة، الآية: 230

عن معاذ بن جبل ؓ قال: قال لي رسول الله ﷺ: (يَا مُعَاذُ مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِتَاقِ وَلَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّلَاقِ فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِمَمْلُوكِهِ أَنْتَ حُرٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَهُوَ حُرٌّ وَلَا اسْتِثْنَاءَ لَهُ، وَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِمَرْأَتِهِ أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَهُ اسْتِثْنَاءُ وَلَا طَلَّاقَ عَلَيْهِ) القضاء والقدر للبيهقي، بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ أَعْمَالَ الْخَلْقِ مَكْتُوبَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى مَقْدُورَةٌ لَهُ. حديث رقم: 111.

عن عبد الله بن عمر ؓ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؓ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مُرُهُ فَلْيُرْاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضُ، ثُمَّ تَطْهَرُ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدَ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُطْلَقَ لَهَا النَّسَاءُ).

صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ سورة الطلاق. الآية: 1

أفهم:

أحدد المعاني والدلالات:

سرحوهم: اتركوهم حتى تنقضي عدتهن، بصيغة التفعيل (تسريح): تطبيق مع أداء حقوق المطلقات.

ولا تمسكوهم ضرارا: ولا تقصدوا بالرجعة المضارة لهن.

فلأ تعضلوهم: فلا تمنعوهم من العودة إلى أزواجهن الذين طلقوهن

تطهر: ينقطع عنها دم الحيض، وتغتسل منه.

طَلَّقْتُمُ: أوقعتم الطلاق أيها الأزواج، بصيغة (التفعيل). فَمَوْقِعُ الطلاق: مُطَلَّقٌ، والتي وقع عليها الطلاق: مُطَلَّقة.

قَبْلَ أَنْ يَجْلَهُنَّ: قَارَبْنَ من انقضاء العدة، أو انقضت عدتهن

فأمسكوهم: فراجعوهن

بمعروف: حسن المعاشرة، وضده الإضرار الذي هو إساءة المعاملة.

ب- أحدد المضامين:

- بم حكم رسول الله ﷺ على عبد الله بن عمر رضي الله عنه؟
- أبين مفهوم الطلاق وحكمه وأنواعه.
- أوضح أسباب الطلاق وسبل علاجها.
- فيم تبدو مقاصد الطلاق؟
- أوضح الآثار الاجتماعية للطلاق.
- أبين العدة والحكمة من مشروعيتها.

ج- أستنبط القيم والأحكام:

- أستخلص القيم التي تتضمنها الآيتان والحديثان.
- أستنتج أحكام الطلاق.
- ما حكم عضل النساء أن يرجعن إلى أزواجهن؟
- متى يكون الطلاق سنياً؟ ومتى تكون الرجعة مشروعة؟

أقوم وأثبت:

- ﴿وَإِذَا كُفِّرْتُمْ بَلَّغُوا إِلَيْنَا كِتَابَكُمْ فَآمِسْكُمْ فَمِيسْكُونٌ فَمِيسْكُونٌ فَمِيسْكُونٌ فَمِيسْكُونٌ﴾ سورة البقرة، الآية: 229
- قال متولي الشعراوي: مع صعوبة الزواج، ومشقات تكاليفه ومقتضياته ومستلزماته، نجد الطلاق أسهل الوسائل باعتباره علاجاً للمشاكل المستعصية للأسرة في المجتمع. **الفتاوى لمحمد متولي الشعراوي 4/33 بتصرف**

- أذكر معنى: ولا تمسكوهن ضراراً - فلا تعضلوهن.
- عم يتحدث النصاب.
- لماذا أجاز الله تعالى الرجعة بعد الطلاق؟
- متى تكون رجعة الزوجة إلى زوجها؟ وما حكمها؟
- لماذا نهى الله تعالى عن عضل النساء أن يرجعن إلى أزواجهن؟

الحصة الثانية

أحل وأناقش:

أ- المفاهيم:

هناك شبكة مفاهيمية أو جهاز مفاهيمي يضم على الخصوص: **الطلاق، الطهر، الرجعة، العدة**. فعلى سبيل المثال:

الرجعة: اسم من المراجعة أو مصدر ليس بصيغة (التفعيل)، بل بصيغة (الفعل) أو بصيغة (المفاعلة)، وقد عبر القرآن الكريم عن ذلك بالرد قال تعالى: ﴿وَيُعَوِّلُكُمْ آهَقَ بَرِّكُمْ﴾ سورة البقرة، الآية: 226، وللزوج حق مراجعة زوجته، إذا كانت مدخولاً بها قبل أن تنقضي عدتها، فإذا انقضت فهو خاطب من الخطاب.

- متى يلتجئ الزوجان إلى حل ميثاق الزوجية؟
- ظاهرة الإقدام على الطلاق تجعل كلا من الزوجين بين ضررين، أيهما أهون في نظرك؟
- ما المعايير التي اعتمدتها في اختيارك؟

ب- القضايا:

من القضايا التي طرحتها النصوص: انحلال ميثاق الزوجية - مراجعة المطلقات - منع الزوجات من أن يرجعن إلى أزواجهن.

قال الإمام محمد الطاهر بن عاشور: "الأصل الأصيل في تشريع أمر العائلة هو إحكام آصرة النكاح، ثم إحكام آصرة القرابة، ثم إحكام

أصرة الصهر، ثم إحكام كيفية انحلال ما يقبل الانحلال من هذه الأواصر "مقاصد الشريعة الإسلامية، للإمام محمد الطاهر بن عاشور، ص 151.

➤ ما المقصود بـ: أصرة القرابة - أصرة النكاح - أصرة الصهر؟

➤ أي هذه الأواصر تقبل الانحلال؟

🌟 أحصل وأكتسب:

ينحل عقد الزواج بأمرين: طبيعي ووضعي، فالطبيعي يتم بسبب الوفاة، والوضعي يقع بواحد من الأنواع التالية: الطلاق أو التطليق أو التفريق أو الفسخ أو الخلع. فما مفهوم الطلاق؟ وما أنواعه وأسبابه؟

1 - مفهوم الطلاق وأنواعه وأسبابه:

الطلاق لغة: حل الوثاق، مشتق من الإطلاق، وهو الإرسال والترك بعد الإمساك. وشرعا: حل عقدة الزواج، أي إزالة عصمة الزوجية بصريح لفظ أو كناية ظاهرة مع نية.

وقد جعلته مدونة الأسرة في المادة 78 حقا يمارسه كل من الزوجين: «الطلاق حل ميثاق الزوجية، يمارسه الزوج والزوجة كل بحسب شروطه تحت مراقبة القاضي وطبقا لأحكام هذه المدونة. وينقسم الطلاق باعتبارين:

1 - باعتبار إيقاعه: سني وبدعي.

2 - باعتبار ما يترتب عنه: رجعي، وبائن بينونة صغرى، وبائن بينونة كبرى.

والجدول التالي يوضح أنواع الطلاق وصوره:

نوع الطلاق	تعريفه	شروطه
سني	هو ما وافق السنة النبوية الشريفة	- أن يقع في طهر - قبل الجماع في هذا الطهر - طلاق واحدة - عدم طلاق أخرى في العدة - أن يشهد عدلان
بدعي	ما خالف السنة النبوية الشريفة	- ما اختلف فيه شرط من شروط الطلاق السني.
رجعي	هو الذي يحق فيه للزوج أن يراجع زوجته داخل العدة دون حاجة إلى إذن وليها أو عقد	- «إذا رغب الزوج في إرجاع زوجته المطلقة طلاقا رجعيا أشهد على ذلك عدلين ويقومان بإخبار القاضي فورا». مدونة الأسرة، المادة 124، إعداد وتقديم امحمد لفروجي، ط (5) 2016. ص 40
بينونة صغرى	هو الذي ينهي عقد الزوجية حالا، ولا يمنع من تجديد عقد الزواج.	- انقضاء عدة الطلاق الرجعي.
بينونة كبرى	هو الطلاق المكمل للثلاث، ويمنع من تجديد العقد مع المطلقة إلا بعد انقضاء عدتها من آخر بنى بها فعلا.	- الطلاق قبل البناء.
		- شروط عقد الزواج التي سبق ذكرها في درس الزواج.

2 - حكم الطلاق والآثار الناجمة عنه:

حكم الطلاق: الطلاق مباح في الإسلام، لكن لا ينبغي اللجوء إليه إلا عند الضرورة القصوى، لما ينجم عنه من مشاكل أسرية ومجتمعية. قال رسول الله ﷺ: (أَبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الطَّلَاقُ). سنن أبي داود، كتاب الطلاق، باب في كراهية الطلاق.

3 - أسباب الطلاق وسبل علاجها:

قد تتغير القلوب بفعل سوء العشرة أو حالات أخرى تصبح الحياة الزوجية معها شقاء، ومبعثا للهموم والأحزان والبؤس الدائم والعذاب المستمر، وتصير عبئا ونقمة، بدلا من كونها منبعًا للسكن والاطمئنان والأمن والنعمة...

والجدول التالي يبين بعض أسباب الطلاق وسبل علاجها وما ينتج عن ذلك:

الأسباب	سبل العلاج	النتيجة
- ضعف الإيمان وعدم تمثيل مقتضياته في الحياة الزوجية. - سوء الظن المتبادل بين الزوجين. - عيب في أحد الزوجين لم يعرف إلا بعد كثرة النشوز والخصام واستفحال التباغض. - عدم الإنفاق - الغيبة الطويلة	- التحلي بقيم الصبر والعفو. - اعتبار الزواج عبادة يمحص بها إيمان الزوجين. - الصلح. - تدخل: • قاضي الأسرة • مجلس العائلة	- إذا وقع الصلح وارتفعت الأسباب، تراجع الزوجان وأخذ كل واحد منهما يشعر الآخر بالسكن والمودة والرحمة والاستقرار. - وإذا استنفدت كل محاولات العلاج والإصلاح، حكم القاضي بالطلاق أو التطلق، أو التفريق، أو الفسخ، أو الخلع إن اتفقا.

4 - مقاصد الطلاق:

شرع الإسلام الطلاق وأباحه ليعطي كلا من الزوجين الفرص لحياة جديدة يهنأ فيها ويحقق سعادته في ظلها مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَتَّبِعْ فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ مَن سَعَتُهُ، وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا عَظِيمًا¹²⁹﴾ **سورة النساء، الآية: 129** وهذا يدل أبلغ دلالة على أن الطلاق في الإسلام مشروع للحاجة لا للغاية، ومباح للضرورة لا للهوى، ومسنون للبناء لا للهدم، وللعديل لا للظلم.

إن الطلاق بجميع أنواعه يقصد من مشروعيته مقاصد منها:

- إنقاذ وخلاص مما استحكم من أسباب الطلاق من اختلاف وفرقة وتنافر بين الزوجين، واستعصت على الحل والإصلاح.
- علاج ودواء لحالة مرضية.
- دفع الزوجين إلى معاودة الحياة الزوجية، بروح جديدة وبأسلوب أفضل.

فمن المعروف أن قيمة الشيء لا تعرف إلا بالحرمان منه. وكذلك نعمة الزواج تتجلى بالطلاق الذي يحرم الزوجين منها، وهذا مما يُشعرُ كلا من الزوجين بأهمية الآخر، حتى إذا ما عاودا الحياة الزوجية كانت على أساس الود والسكن والرحمة وحسن العشرة.

5 - العدة والحكمة من مشروعيته: ما العدة؟ وما الحكمة من مشروعيته؟

العدة لغة: المدة التي تعتدها المرأة لبراءة رحمها. واصطلاحاً: المدة الزمنية التي تترتب فيها المرأة عن الزواج بعد صدور الطلاق للتأكد الشرعي من براءة الرحم، ورعاية لحق الزوج. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَكُلِّفُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ¹﴾ **سورة الطلاق، الآية: 1**. وقد شرعت العدة لتحقيق مقاصد، منها:

- الحفاظ على الأنساب من الاختلاط، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمُ أَنْ تَكُنْ مِنْ مَّا خَلَوْا اللَّهُ فِي أَنْفُسِهِمْ²﴾ **سورة البقرة، الآية: 226**.
- إمكانية تراجع الزوجين عن الخطأ الذي وقع فيه، وبكيفية أكثر تعقلاً ومحبة، قال تعالى: ﴿وَبَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ مِنْكِ إِنِ اتَّزَمُوا³﴾ **سورة البقرة، الآية: 226**. فما حكمها؟ وما مدتها؟

حكم العدة أنها واجبة، تبتدئ من تاريخ الطلاق، وتختلف باختلاف حالة المرأة المطلقة كما في الجدول التالي:

حالة المطلقة	نوع العدة ومدتها	الدليل
- المرأة الحائض	- ثلاثة قروء	- قال تعالى: ﴿وَالْمَهْلُفُكُنَّ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ⁴ ﴾ سورة البقرة، الآية: 228
- المرأة (لا تحيض)	- ثلاثة أشهر	- قال تعالى: ﴿...بَعْدَ ثَلَاثِ أَشْهُرٍ ⁵ ﴾ سورة الطلاق، الآية: 4
- المرأة الحامل	- وقت وضع الحمل	- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا إِذَا طَلَّقُوا أَزْوَاجَهُمْ وَأُحْبِلْنَ أَنْ يَصْغُرَ حَمْلُهُنَّ ⁶ ﴾ سورة الطلاق، الآية: 4
- المتوفى عنها زوجها	- أربعة أشهر وعشرة أيام	- قال تعالى: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ⁷ ﴾ سورة البقرة، الآية: 232 .

6 - الآثار الاجتماعية للطلاق على الزوجين وأبنائهما:

إن الإسلام - بمبادئه وتشريعاته - يضع الأسرة المترابطة في رحمة ومودة، المتوافقة في الاتجاه والهدف، الخالية من الشوائب والأكدار التي توفر السعادة لكل من ينضوي تحت لوائها وخاصة الأطفال الذين هم بحاجة إلى من يرعاهم ويتولى أمرهم حفظاً وتربيةً. وحيث كان الأبوان أوثق الناس صلة بهم وأكثرهم عطفًا وشفقة عليهم فقد أناط الشارع أمر حضانة الأطفال بهما وجعلها إليهما حتى تكون العلاقة الزوجية قائمة بشكل سوي ولا يثور حولها أي خلاف. وتصبح الحضانة قضية جديرة بالمعالجة فيما إذا حصلت الفقرة بين الزوجين حتى لا يتعرض الأطفال إلى الإهمال فيكون ذلك سببا في انحرافهم وارتكابهم الجرائم مما ينعكس سلباً على حياة الأسرة والمجتمع.

أوظف تعلماتي:

جاء في مدونة الأسرة: «يمكن للزوجين أن يتفقا على مبدأ إنهاء العلاقة الزوجية دون شرط، أو شروط لا تتنافى مع أحكام هذه المدونة، ولا تضر بمصالح الأطفال».

مدونة الأسرة، المادة 114.

1 استجيب:

- كيف يمكن اتفاق الزوجين على الطلاق ولم يتفقا على تجاوز أسبابه واتقائه؟
- لماذا يخضع الطلاق لإذن القاضي بعد محاولات الإصلاح؟
- كم محاولة يخضع لها الزوجان للصلح؟ ولماذا؟
- من الذي يقوم بهذا الإصلاح؟
- ما الشروط التي يمكن أن تتنافى مع أحكام المدونة؟

1 أطبق:

- أستخلص من نصوص الانطلاق القيم التي ينبغي أن يتحلى بها الزوجان تفاديا للطلاق.

أقوم وأدعم مكتسباتي:

1 أقوم:

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ مَرَّتْ بِمَسَاكٍ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْمِعُ بِإِحْسَنٍ وَلَا تَجِدُ لَكَمْ أَرْتَابًا مِمَّا أَتَيْنَهُمْ شَيْئًا إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ اللَّهُ بُعْدًا بَيْنَهُمْ وَاللَّهِ بِأَفْهَمٍ أَلَّا يَفْهَمُوا إِلَّا بِمَا هَدَوْهُ اللَّهُ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ، تِلْكَ هُدُوءُ اللَّهِ لِلَّذِينَ اتَّقَوْهُ مِنْ تَعْتُدُ وَهَآؤُنَّ يُتَعَدَّ هُدًى لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمُ الْخُطُوءُ ۖ﴾

سورة البقرة، الآية: 227.

- بم ينحل عقد الزواج؟
- ما الأسباب التي تراها تؤدي إلى الطلاق؟
- فيم يؤثر الطلاق على الزوجين والأولاد؟
- أي احتياطات يمكن اتخاذها لتفادي الطلاق؟

ب أدعم:

قال الله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَشِيتُكُمْ إِنِّي أَوْدَتُ نَفْسِي عَنْ نَفْسِي، فَلَوْ شِئْتُ لَمَا عَلِمْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْمَرْصُوعَةُ أَتَى رَاوُدَةُ عَنْ نَفْسِي، وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ تِلْكَ لَمْ يَعْلَمْ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْغَائِبِينَ ﴿٥٢﴾﴾

سورة يوسف، الآيات: 51 - 52

مما ابتليت به الأسر منذ غابر السنين مسألة الخيانة الزوجية مثلما حصل من امرأة العزيز:

- أبين تداعيات هذه القضية على البناء الأسري؟
- أناقش الورقة التي أعددتها في موضوع: «الخيانة الزوجية: أسبابها وعلاجها».

أهين:

- أقرأ نصوص موضوع: «حق النفس: الصبر واليقين».
- أكتب عرضاً موجزاً عن حقوق النفس ومنها الصبر واليقين.

حق النفس: الصبر واليقين

الأهداف التعليمية:

- أتعرف خلقي الصبر واليقين من خلال قصص الأنبياء والرسول.
- أتعرف كيفية تعويد النفس على التحلي بالصبر واليقين.
- أكتسب خلقي الصبر واليقين وتمثلهما في سلوكي.

أنطلق:

كان يعقوب عليه السلام نبياً من أنبياء بني إسرائيل وكان يحب ولده يوسف عليه السلام حباً شديداً لذلك أضمر أبناؤه الشرَّ ليوسف عليه السلام وكادوا له فألقوه في غيابات الجبِّ لقتله، فانتهى به الحال بعيداً عن أهله ووطنه. لكن سيدنا يعقوب عليه السلام صبر على فراق يوسف عليه السلام، كما صبر على فراق أخيه الأصغر من بعده، لأنه كان على يقين بأنه سوف يراه ويلتقيه مجدداً وتحقق رؤياه. لذلك ظلَّ يحثُّ أبناءه على تحسُّس خبر يوسف عليه السلام وأخيه بنيامين إلى أن تحقق له وعد الله تعالى.

• كيف نتحلى بالصبر في زمننا هذا؟ وكيف تطمئن قلوبنا باليقين بوعد الله تعالى؟

أقرأ وأتأمل:

قال الله ﷻ: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ وَأَمَّا أَفْصَحُ جَمِيلٌ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٨٣﴾

سورة يوسف، الآية: 83

قال الله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ٢٤﴾

سورة السجدة، الآية: 24

قال الله ﷻ: ﴿يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْتُمْ وَآلِ يَاقُونَصَ سَوَّاءٌ لِيُفَضِّلَ بَيْنَهُمَا أَمْرٌ إِنَّهُ يَخْتَارُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْكُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا ٨٧﴾

سورة يوسف، الآية: 87

عن صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ).

رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرفائق، باب المؤمن أمره كله خير، رقم الحديث: 2999

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (الصبر: حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش. وهو ثلاثة أنواع: صبر على طاعة الله ﷻ وصبر عن معصية الله ﷻ وصبر على امتحان الله ﷻ. فالأولان: صبر على ما يتعلق بالكسب، والثالث: صبر على ما لا كسب للعبد فيه. وكان صبر يوسف عليه السلام عن مطاوعة امرأة العزيز على شأنها أكمل من صبره على إلقاء إخوته في الجب، وبيعه، وتفريقهم بينه وبين أبيه، فإن هذه أمور جرت عليه بغير اختياره، لا كسب له فيها، ليس للعبد فيها حيلة غير الصبر. وأما صبره عن المعصية، فصبر اختيار ورضى ومحاربة للنفس، ولا سيما مع الأسباب التي تقوى معها دواعي الموافقة؛ فإنه كان شاباً، وداعية الشباب إليها قوية، وعازباً ليس له ما يعوضه ويرد شهوته، وغريباً، والغريب لا يستحي في بلد غربته مما يستحي منه من بين أصحابه

ومعارفه وأهله، ومملوكاً والمملوك أيضاً ليس وازعه كوازع الحر، والمرأة جميلة، وذات منصب وهي سيدته وقد غاب الرقيب، وهي الداعية له إلى نفسها، والحريصة على ذلك أشد الحرص. ومع ذلك توعدته إن لم يفعل بالسجن والصَّغار. ومع هذه الدواعي كلها، صبر اختياراً وإيثاراً لما عند الله ﷻ، وأين هذا من صبره في العجب على ما ليس من كسبه)

مدارج السالكين: 2/ 156

أفهم:

١ أحد المعاني والدلالات:

سَوَّلَتْ: سَوَّلَتْ النَّفْسَ أَمْرًا: زَيَّنَتْهُ وَحَبَّبَتْ فِعْلَهُ.
صَبْرٌ: الصَّبْرُ: التَّجَلُّدُ وَحُسْنُ الْإِحْتِمَالِ.
أَثَمَةٌ: مَنْ يُقْتَدَى بِهِمْ.
يهدون: يرشدون إلى الإيمان.
بأمرنا: بِحُكْمِنَا وَقَضَائِنَا.

فتحسسوا: فتعرفوا من خبر يوسف ﷺ
سراء: ما يدخل على النفس البهجة والسرور.
ضراء: شِدَّةُ كَالْفَقْرِ وَالسَّقَمِ وَالْأَلَمِ.
التسخط: مصدر من (تَسَخَّطَ)، ومعناه: عدم الرضا.

٢ أحد المضامين:

- ❖ ماذا قال يعقوب ﷻ لبنيه لما أخبروه باحتجاز ابنه الأصغر؟
- ❖ بم أخبر الله تعالى في الآية الكريمة 24 من سورة السجدة؟
- ❖ بم أمر يعقوب ﷻ أبناءه وعم نهاهم؟ ما أثر ذلك في الإيمان؟
- ❖ من أي شيء تعجب رسول الله ﷺ؟
- ❖ ما نوع الصبر الذي تحلى به يوسف ﷻ عندما راودته زوجة العزيز؟

٣ استنبط القيم والأحكام والعبر:

- ❖ أملأ الجدول بعد نقله إلى دفثري بالنصوص المناسبة للقيم المذكورة.

القيم	النصوص
الصبر الذي لا شكوى معه	
اليقين	
الشكر	
الخشية	

أقوم وأثبت:

- ❖ لماذا فضل يعقوب ﷻ الصبر الجميل على معاقبة أبنائه جراء تفريطهم في أخويهم؟
- ❖ متى يستحق المؤمنون الإمامة في الناس؟
- ❖ أي خير للمؤمن في إصابته بالشدائد والمحن؟

- ما أنواع الصبر التي ذكرها ابن القيم رحمه الله تعالى؟
- ما أفضل أنواع الصبر؟

الحصة الثانية

أحل وأناقش:

أ- المفاهيم:

- الصبر: ما تعريفه؟ ما أنواعه؟ وما جزاؤه؟
- اليقين: ما تعريفه؟ وما علاقته بالصبر؟ وما علاقته بالإيمان؟

ب- القضايا:

- ما أهمية الصبر في حياة المؤمن؟
- لماذا يصعب على الإنسان التحلي بالصبر؟
- كيف يكتسب المؤمن خلق الصبر؟
- ما علاقة الصبر باليقين؟
- أبحث عن نماذج لمواقف الصحابة رضي الله عنهم تعكس يقينهم في الله جل جلاله.

أحصل وأكتسب:

ذكر الصبر في القرآن في نحو تسعين موضعاً، وقال أهل العلم: الصبر نصف الإيمان، فإن الإيمان نصفان: نصف صبر، ونصف شكر. والصبر ثلاثة أنواع:

1 - صبر على طاعة الله:

وبخاصة العبادات التي تصعب على النفوس بسبب الكسل كالصلاة، أو بسبب البخل كالزكاة، أو بسببهما جميعاً كالحج.

2 - صبر عن معصية الله:

وهو أشد ما يكون العبد حاجة إليه، وبخاصة إذا تيسرت أسباب المعصية، وغاب الرقيب من البشر. وكلما كان الفعل الممنوع مما ييسر فعله، كمعاصي اللسان من الغيبة والكذب ونحوهما، كان الصبر عليه أثقل. وأفضل صورة عملية لهذا النوع من الصبر الثقيل على النفس والصعب عليها، موقف نبي الله يوسف عليه السلام، وقد عُرِضَتْ له الفتنة وتيسرت كل أسبابها.

3 - صبر على ابتلاء الله وامتحانه:

بأنواع المصائب من أمراض، ونقص في الأموال والأنفس، وهذا مما لا كسب فيه للإنسان، بل فعل الله بالعبد امتحاناً وتمحيصاً وتطهيراً. والصبر على هذا النوع من المقدورات من أعلى المقامات، لأن سنده اليقين في ثواب الله، وحسن عوضه، وأنه أرحم الراحمين لا يفعل ذلك بعبد إلا لحكمة يعلمها، وإلا لمصلحة ذلك العبد إما عاجلاً أو آجلاً. وما دامت هذه الابتلاءات ليست من كسب العبد، ولا حيلة له فيها أو معها، فالأفضل له الصبر عليها، واحتساب مشقتها على الله تعالى. قال عز وجل: ﴿قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَلْ آتَاكَ بِهِ قَوْمٌ إِلَّا أَنَّهُ مِمَّنِّي وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَإِذَا يَظْهَرُ أَعْيُنًا عَلَى الْغُلُوبِ وَأَعْيُنًا عَلَى الْأَعْيُنِ وَمَا يَحِطُّ بِالشَّيْءِ عِلْمٌ إِلَّا عِلْمُ اللَّهِ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُ مَا الْغَيْبُ لَنَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُ ۚ﴾ [يوسف: 90].

وقد روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: (مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكَهَا) صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض، رقم الحديث: 5640. ومن حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أي الناس أشد بلاءً؟ قال: (الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ مِنَ النَّاسِ يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَابةٌ زِيدَ فِي بَلَائِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ، وَمَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ لَيْسَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ) مسند الإمام أحمد، مسند العشرة المبشرين.

بالجنة، مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، رقم الحديث: 1498.

وقد قرن الله تعالى الصبر باليقين في الآية الكريمة: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ **سورة السجدة، الآية: 24**، فصاغ العلماء هذه العلاقة صياغة جميلة بقولهم: «بالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدين». فأئمة الهدى هذا شأنهم وهذه صفاتهم، ولن تجد إماماً للمتقين إلا أعطاه الله عز وجل من هاتين الصفتين ما يشاء: الصبر واليقين؛ لولا الصبر لما تحمل، ولما قاوم الابتلاء والفتن، التي لا بد أن يتعرض لها كل من دعا إلى الله تبارك وتعالى، ولولا اليقين أيضاً لما استمر ولما تابع، ولما كانت سيرته الاستقامة على هذا الدين والثبات، مهما كانت العوائق ومهما كانت العقبات. فهاتان الصفتان من جمعهما أوتي الإمامة في الدين.

وفي اليقين قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (الصبر شطر الإيمان، واليقين الإيمان كله) **البيهقي، شعب الإيمان: 7/ 123**، وهذه العبارة الوجيزة تحمل معاني عظيمة جداً، فلم جعل عبد الله رضي الله عنه الصبر شطر الإيمان، ولكنه جعل اليقين الإيمان كله؟ الصبر هو حالة تصاحب العابد في عبادته، ففي كل أمر يصبر على طاعة الله، ويصبر عن معصية الله، ويصبر على أقدار الله، لكن اليقين يستوعب الإيمان كله؛ لأن العبادة لا بد أن تكون عن يقين، وما الصبر إلا ثمرة من ثمرات اليقين، فاليقين يشمل الإيمان كله، ويشمل الدين كله. ولهذا يقول النبي ﷺ: (أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ: إِيْمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ، وَغَزْوٌ لَا غُلُوفَ فِيهِ، وَحُجٌّ مَبْرُورٌ) **مسند الإمام أحمد، باقي مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث: 7328**، فمن أحب الأعمال إلى الله الإيمان الذي لا ريب فيه ولا شك فيه، والذي يوصل صاحبه إلى درجة اليقين، فلذلك كان اليقين هو الإيمان، وهو الدين كله، ويشهد لذلك أن النبي ﷺ عندما وعد من شهد أن لا إله إلا الله بالجنة وأن يحرمه على النار، جعل ذلك مقترناً باليقين كما هو مقترن بالإخلاص، كما في قوله ﷺ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ مُسْتَيْقِنًا بِهِمَا غَيْرَ شَاكٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ) **صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان، فهذا معنى ذلك.**

وإذا كان الصبر يشير إلى الناحية العملية السلوكية عند الفرد والأمة، فإن اليقين هو معيار القلوب والعقول، يتناول الجانب الفكري المبدئي، وهو الثقة الكاملة في صدق الرسالة وسلامة المنهج، وحثمية النصر والتمكين. فرسول الله ﷺ لم يساوره ريب في انتصار الإسلام وظهوره طالما أنه مستمسك بوحى السماء وبوعد الله له بالنصر، مهما بدت علامات الضعف على الجماعة المؤمنة في حالات الضراء. فعن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ، وهو متوسدٌ بردةً له في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو لنا؟ فقال: (قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا فَيُجَاءُ بِالْمَنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نَصْفَيْنِ، وَيَمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذُّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ) **أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر. رقم الحديث: 6943.**

أوظف تعلماتي:

1 أمين:

- اليقين يكون في حالين هما:
- 1 - أن يكون اليقين في خبر الله ﷻ، أي: ما كان من الأمور العلمية الاعتقادية التي حسب المؤمن أن يؤمن بها، وأن يصدق وأن يوقن، وليست أمراً عملياً مطلوباً منه.
 - 2 - أن يكون اليقين في أمر الله ﷻ، وهو العمل المطلوب من العبد، فيوقن العبد بأمر الله تبارك وتعالى فيستقيم على أمر الله ﷻ، ويقوم بأداء هذا العمل الذي افترضه الله تبارك وتعالى عليه.
- وأغلب الناس يركزون على اليقين بخبر الله ﷻ وما جاء فيه من أمور الغيب، لكن يهملون الجانب الآخر المتعلق باليقين بأمر الله ﷻ، وأن ما شرعه الله تعالى هو الحق وهو الخير، فلما حرم علينا الزنا، أو الربا، أو الخمر، أو أمر بالحجاب، أو جعل ميراث الأنثى كذا وميراث الذكر كذا، أو شرع أي شيء فله بذلك الحكمة البالغة، ويجب أن نكون من الموقنين، وإن خرجنا عن ذلك أو شككنا فإننا نكون قد تركنا أمر الله ﷻ.

أحرص على تنمية يقيني في الحالين حتى يكتمل إيماني وتزكو نفسي.

ب أنتزم:

يقول الحسن البصري رحمه الله تعالى: «ما رأيت يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت» كتاب اليقين لابن أبي الدنيا، ص 20. فالموت كل يوقن به، حتى الكافر؛ لكن أعجب ما في حياة الناس كما قال عليه السلام: «إن أكثر الناس لا ترى لهذا اليقين أثراً في حياتهم»، ولهذا يقول: «ما رأيت يقيناً لا شك فيه». فما تجد إنساناً في هذه الدنيا يشك في موته، لكن يقينه هذا أشبه بشك لا يقين فيه، فإذا نظرت إلى أعمالهم فهم يعملون ويجمعون ويجتهدون كالذي لن يموت أبداً، ولا نجد ليقينه هذا أثراً في حياته.

أجتهد في استحضار مراقبة الله عز وجل لي في كل أعمالي وأحاسب نفسي على ذلك باستمرار.

أقوم وأدعم مكتسباتي:

1 أقوم:

لقد ضرب الرسول ﷺ أروع الأمثلة في الصبر واليقين، ومن ذلك ما رواه عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حدثته أنها قالت: يا رسول الله! هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يومٍ أُحُد؟ فقال "لقد لقيتُ من قومك. وكان أشدَّ ما لقيتُ منهم يومَ العقبة". إذ عرضتُ نفسي على ابن عبدِ ياليل بن عبدِ كلال فلم يُجِبْني إلى ما أردتُ. فانطلقتُ وأنا مهمومٌ على وجهي. فلم أستَقِ إلا بقرنِ الثعالب. فرفعتُ رأسي فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلَّتْني. فنظرتُ فإذا فيها جبريلُ عليه السلام. فناداني. فقال: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قد سمعَ قولَ قومك لك وما ردُّوا عليك. وقد بعثَ إليك ملكَ الجبال لتأمره بما شئتَ فيهم. قال: فناداني ملكُ الجبالِ وسَلَّمَ عليَّ. ثم قال: يا محمد! إنَّ اللهَ ﷻ قد سمعَ قولَ قومك لك. وأنا ملكُ الجبالِ. وقد بعثني ربُّكَ إليك لتأمرني بأمرك. فما شئتُ؟ إن شئتُ أن أطبقَ عليهم الأخشبين. فقال له رسولُ الله ﷺ (بل أرجو أن يخرجَ الله من أصلابهم من يعبُدَ اللهَ وحده، لا يشركُ به شيئاً)..

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، رقم الحديث: 1795

ما نوع الصبر الذي تحلى به رسول الله ﷺ في هذا الموقف؟

أقارن بين صبر كل من نبي الله يوسف عليه السلام وصبر سيدنا محمد ﷺ.

ما نوع اليقين الذي نحتاج إليه لتزكية أنفسنا وتقوية إيماننا؟

ما مبلغ الأذى الذي ألحقه المشركون برسول الله ﷺ في

ذلك اليوم؟

كيف كان صبر رسول الله ﷺ على ذلك الأذى؟

أين يتجلى يقين رسول الله ﷺ في نصر الله؟

ب أدعم:

عن صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ).

رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرفاق، باب المؤمن أمره كله خير، رقم الحديث: 2999

أوضح نيل المؤمن الخير في رضاه بالقدر خير وشره؟

ما علاقة الإيمان بالصبر المذكور في الحديث؟

أهين:

أقرأ نصوص الانطلاق في موضوع: «العفو والتسامح».

أبحث عن آيات قرآنية من سورة يوسف وبعض الأحاديث التي تحث على التحلي بقيمتي العفو والتسامح لأشارك بها في المناقشة والتحليل.

الأهداف التعليمية:

- أتعرف خلقي العفو والتسامح وأثرهما في تزكية النفس.
- أتحقق بمقام الإحسان من خلال التخلق بالعفو والتسامح.
- أرتقي بمستوى الصبر واليقين بتمثل قيم العفو والتسامح.

الحصة الأولى

أنطلق:

لقي يوسف عليه السلام محنا عدّة بسبب كيد إخوته الذين رموه في البئر؛ لتتوالى مختلف المحن والمصائب عليه. ولما خرج من السجن وقربه ملك مصر فمكّنه من خزائن الأرض بمصر، حيث صار في موضع قوة، جاء إخوته إليه وهم في موضع ضعف. فما رد فعل سيدنا يوسف عليه السلام الذي تنتظره تجاه إخوته والحالة هذه؟

• كيف أتخلق بالعفو والتسامح وأجعلهما شعارا لي في جميع مواقفي وتصرفاتي؟

أقرأ وأتأمل:

سورة يوسف، الآية: 92

قال الله جلّ جلاله: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَلَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (92).

قال الله تعالى: ﴿سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمُوكُ وَالْأَرْضُ مِثْلُ الْمِثْقَالِ الَّذِينَ يُبْعَثُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (134).

سورة آل عمران، الآيتان: 133-134

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ).

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، رقم الحديث: 2588

أفهم:

أحدد المعاني والدلالات:

السراء: النعمة والرخاء والمسرة.

الضراء: الضيق والشدة والضرر.

عزّا: جاها ورفعته.

لا تثريب: لا تعيير ولا توبيخ ولا لوم عليكم.

الكاظمين الغيظ: الحابسين غيظهم في قلوبهم.

العافين عن الناس: المتجاوزين عن إساءاتهم

أحدد المضامين:

1 علام يحث المقطع القرآني الأول؟

2 ما مضمون المقطع القرآني الثاني من سورة يوسف؟

3 ما الذي يرشد إليه الحديث النبوي؟

4 ما أثر العفو والتسامح في معتقد الإنسان وسلوكه؟

أُستنبط القيم والأحكام والعبر:

العفو والتسامح مرتبة من مراتب الإحسان، ولتدبر قوله تعالى: ﴿وَجَزَّاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ **سورة الشورى، الآية: 37**. فمن باب العدل أن يرد الإنسان الإساءة بمثلها خصوصاً إذا تكررت الإساءة من غيره، وهذا يبيحه الشرع من أجل صون كرامته. لكن ومن باب الإحسان أن يعفو الإنسان عمن أساء له وظلمه، ويؤكد هذا قوله تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ **سورة المائدة، الآية: 14**.

أقوم وأثبت:

- 1 لماذا وعد الله تعالى العافين عن الناس بالمغفرة والجنة؟
- 2 لماذا نوه القرآن الكريم بموقف سيدنا يوسف عليه السلام من إخوته؟
- 3 ما موقع العفو والتسامح في مراتب التدين؟
- 4 بم وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم العافين عن الناس؟
- 5 أي عز ينتظر العافين في الدنيا؟

الحصة الثانية

أحل وأناقش:

1 المفاهيم:

- العفو: - ما معنى العفو؟ ما علاقته باسم الله عز وجل «العفو»؟ وما علاقته بالصبر؟
- التسامح: - ما المقصود بالتسامح؟
- أقرن بين العفو والتسامح والصفح.

2 القضايا:

- يقول تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ **سورة النور، الآية: 22** ولا يسأم الإنسان من قول: (... اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنَّا) **مسند الإمام أحمد، مسند السيدة عائشة رضي الله عنها، حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، رقم الحديث: 26241**، فإذا أحب العبد أن يغفر الله عز وجل له خطاياَه فليغفر هو لعباده، وإن أحب أن يعفو الكريم عنه فليعف هو عن عباده فإنما الجزاء من جنس العمل.
- يقول تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ **سورة الشورى، الآية: 37** ليجعل أجر العفو مفتوحاً دون حد أو قيد ويترك للنفس تخيل عظمة هذا الأجر الذي تكفل به أكرم الأكرمين، وهو أسلوب رائع للترغيب في هذا الخلق الكريم.
- يقول تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُعْفَوُ فَاِذَا عَفَا فَاعْفُ﴾ **سورة البقرة، الآية: 217**. إن هذا الإنفاق يستطيعه كل أحد، ويقدر على البذل منه كل إنسان، الغني والفقير، والكبير والصغير، والضعيف والمسكين. كل هؤلاء جعل الله عز وجل لهم ميداناً كبيراً للصدقة والإحسان، وهو العفو، هذا البحر الذي لا ينفد، والنهر الذي لا ينضب.

أحصل وأكتسب:

العفو: التجاوز وترك الانتقام مع القدرة عليه. والصفح: ترك التأنيب والعتاب. قال العلامة ابن عاشور: «والعفو ترك المعاقبة على الذنب بعد الاستعداد لها ولو مع توبيخ، والصفح: الإعراض عن المذنب، أي ترك عقابه على ذنبه دون التوبيخ» **ابن عاشور، التحرير والتنوير، 255/11**. وقيل: إن العفو مأخوذ من عَفَتِ الرِّيحُ الأثر إذا دَرَسَتْه، فكأن العافي عن الذنب يمحوه بصفحه عنه. أما التَّسَامُحُ فهو التَّسَاهُلُ والحِلْمُ والعَفْوُ، مِنْ سَامَحَهُ بِذَنْبِهِ إِذَا عَفَا عَنْهُ. وَسَامَحَهُ اللَّهُ سَبَحَانَهُ: غَفَرَ لَهُ، وَسَامَحَهُ بِكَذَا، وَفِيهِ: وَافَقَهُ عَلَى مَطْلُوبِهِ. سَامَحَكَ اللَّهُ تَعَالَى: دَعَاءُ مَعْنَاهُ أَرْجُو مِنَ اللَّهِ عز وجل أَنْ يَعْفُو عَنْكَ. والتَّسَامُحُ الدِّينِيُّ: احترام عقائد الآخرين. فهذه كلها ألفاظ متقاربة

المعنى في اللغة العربية.

وَالْعَفْوُ من أسماء الله تعالى: قال ابن الأثير: من أسماء الله تعالى الْعَفْوُ هو فعول من العفو وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، وأصله المحو والطمس، وهو من أبنية المبالغة، وقال الغزالي: والعفو صفة من صفات الله تعالى، وهو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي، وهو قريب من الغفور، ولكنه أبلغ منه فإن الغفران يبنى على الستر، والعفو على المحو، والمحو أبلغ من

الستر. الإمام أبو حامد الغزالي، المقصد الأسنى، 1/ 140

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: ومن حكمة الله عز وجل تعريفه عبده أنه لا سبيل له إلى النجاة إلا بعفوه ومغفرته جل وعلا وأنه رهين بحقه، فإن لم يتغمده بعفوه ومغفرته، وإلا فهو من الهالكين لا محالة، فليس أحد من خلقه إلا وهو محتاج إلى عفوه ومغفرته كما هو محتاج إلى فضله ورحمته. ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة، 1/ 313

أما العفو والصفح والتسامح بين الناس فيقصد به نسيان ما تقدّم ومَضَى، والتنازل عمّا للنفس من حقّ عند الآخرين، لا عن ضعف أو خور، ولا بدافع من خوف أو جبن، ولكن رغبة خالصة فيما عند الله، وإيثاراً صادقاً للآخرة على الدنيا، وتفضيلاً لما يبقى ويدوم على ما يَفْنَى ويزول. وهو من أخلاق الأنبياء والرسل لمعرفتهم بما عند الله من الأجر والثواب. فقد ذكرت كتب السيرة أن الرسول ﷺ عاد إلى مكة بعد ثماني سنوات فاتحاً -بعد أن أخرج منها- على رأس جيش بلغ أكثر من عشرة آلاف من المسلمين، حيث دخل رسول الله ﷺ مكة دخول الشاكرين لله عزّ وجلّ، دخلها وهو راكب على ناقته تواضعاً لله وشكراً، وكادت جبهته ﷺ أن تمس عنق ناقته، وكان يردد قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَعَقُ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَعُوفًا﴾ (81) سورة الإسراء،

الآية: 81. وسيطر الرعب على أهل مكة خوفاً من أن ينتقم منهم ﷺ نتيجة أفعالهم معه ومع أصحابه رضي الله عنهم أجمعين، فقد طردوهم وعذبوهم وصادروا أموالهم وممتلكاتهم، فقال لهم النبي ﷺ: (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَا تَظُنُّونَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرًا، أَخْ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ)، فما كان منه ﷺ إلا أن قال لهم قولته المشهورة: (ادْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ، أَقُولُ لَكُمْ مَا قَالَه أَخِي يُوسُفُ لِأَخَوْتِهِ: ﴿لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمْ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (92) سورة يوسف، الآية: 92)، فلم يقتل ﷺ أحداً، ولم يصادر أرضاً، ولم يمنع ماء، ولم يقطع طريقاً، ولم ينفِ أحداً، ولم يعتقل، بل كان ﷺ رحمة للعالمين كما وصفه ربه سبحانه وتعالى. لقد أثر هذا الموقف غير المألوف وهذا التسامح الكبير في نفوس أهل مكة، فأقبلوا معلنين إسلامهم وإيمانهم برسالة الإسلام، ودخلوا في هذا الدين الجديد الذي فيه السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة.

• آثار العفو والتسامح في تزكية النفس وبناء المجتمع الصالح:

• بالعفو تنال العزة والشرف:

إن العفو لا يَنِمُّ عن ضعف أو عجز أو هوان، وإنما هو عزة وانتصار على النفس ووساوس الشيطان. فقد قيل لأبي الدرداء رضي الله عنه: من أعز الناس؟ فقال: «الذين يعفون إذا قدروا؛ فاعفوا يُعَزِّكُمُ الله تعالى». ولا شك أن الصحابي الجليل أبا الدرداء رضي الله عنه قد أخذ هذا الحكم من قول رسول الله ﷺ: (مَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا). ويمكن أن يؤول هذا الحديث من وجهين: أحدهما ظاهره أن من عُرف بالصفح والعفو ساد وعظم في القلوب وزاد عزه. والثاني أن يكون أجره على ذلك في الآخرة وعزته هناك. وفي المثل العربي: «العفو عند المقدرة من شيم الكرام».

• بالعفو والصفح تنقلب العداوة إلى صداقة:

إن مجتمع المؤمنين لا تقوم المعاملة بين أفرادها على المؤاخظة والمحاسبة والانتصار للذات، والانتصاف لها في كل صغيرة

وكبيرة، وإنما تقوم على المسامحة والصفح والصبر، مما دعت إليه نصوص الشرع، وحثّ عليه رب العالمين: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ لِمَنْ يَفْعَلْ بِالْغَيْرِ يَنْتَهِ وَيَنْتَهِ عَذَابُهُ كَانَ ۚ وَلَهُ حِمِيمٌ ۝٣٣﴾ وَمَا يُغْنِيهَا إِلَّا الْعِزَّةُ صَبْرًا وَمَا يُغْنِيهَا إِلَّا الْعُزَّةُ وَمَعَهُ عَذَابٌ ۝٣٤﴾ سورة فصلت، الآيات: 33-34. فإن السيئة إذا قوبلت دائماً بالسيئة أو غرت الصدور، وأورثت الأحقاد، وأنبئت الضغائن. أما إذا قوبلت السيئة بالحسنة أطفأت أوار الغضب، وهذأت من فورة النفس، وغسلت أدران الضغينة، فإذا المتعاديان يُصبحان صديقين حميمين متناصرين متآزرين، بكلمة طيبة، وبسمة حانية، بالتجاوز عن كل ما سلف وكان.

• العفو والتسامح من علامات الصحة النفسية:

يعمل التسامح على تحرير الفرد من المشاعر السلبية من حقد وبغض وضغينة لتحل محلها المشاعر الإيجابية، وهذا من شأنه أن يحقق له الراحة النفسية. فالتسامح إنسان سعيد، هادئ البال، مطمئن القلب وطيب النفس. وفي المقابل يتسبب الفرد غير المتسامح في إيذاء نفسه باحتضانه للمشاعر السلبية التي تعمل على اختلال وظائفه الحيوية وتأجيج الصراعات بداخله مما يجعله يعيش في حيرة وقلق واكتئاب.

وحتى يكون العفو صحيحاً ينبغي أن يكون تاماً وجميلاً لا مجرد تظاهر بالتسامح، قال تعالى مخاطباً الرسول ﷺ وهو خطاب لكل مسلم: ﴿بِأَصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ۝٨٥﴾ سورة الحجر، الآية: 85. وذكر الله تعالى في كتابه الصبر الجميل والصفح الجميل والهجر الجميل؛ فالصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه ولا معه، والصفح الجميل هو الذي لا عتاب معه، والهجر الجميل هو الذي لا أذى معه.

• العفو والتسامح لحمة المجتمع الصالح:

إن الأخلاق الإسلامية المتمثلة في العفو والتسامح تجاه البشرية كلها شكلت أساس المجتمع الفاضل الذي ينشده الإسلام، مجتمع حب وود، ومروءة وخير، مجتمع متماسك البنيان، متوحد الصفوف والأهداف، كما وصفه رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه النعمان بن بشير رضي الله عنه ﷺ أنه قال: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ نَدَّأَى لَهُ سَائِرَ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم. رقم الحديث: 2586. إن كثيراً من مشاكل مجتمعنا مرجعها إلى البعد عن خلق العفو والتسامح، وحلها يكمن في الابتعاد عن الحقد والغل والحسد، والتحلي بأخلاق العفو والتسامح والمحبة، فعلى القريب أن يتسامح مع أقربائه، والجار أن يعفو عن جاره، والصديق أن يحلم على صديقه، وأن نردد جميعاً قول الله سبحانه وتعالى في كل وقت: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝٢٢﴾ سورة النور، الآية: 22.

أوظف تعلماتي:

١ أبادر:

لقد باتت الشبكة العنكبوتية، بما تتيحه من تبادل سريع للمعلومات والأفكار والآراء، أداة معرفة وتواصل لم يسبق لها مثيل، وهي تتوسع باستمرار في كل الاتجاهات. ولم تقتصر هذه الأداة على تيسير تدفق المعلومات والمعرفة، بل صارت أداة للتعبئة والتحريض على التغيير والإصلاح من خلال الاستخدام المكثف لتطبيقات فيس بوك وتويتر وانستغرام وعشرات البرامج والتطبيقات الأخرى. ولتجنب خطر الانحراف باستخدامات هذه الوسائل والأدوات الحضارية، التقديمية في طبيعتها وجوهرها، لا بد أن يبادر الجيل الجديد إلى إبداع طرق للاستفادة منها في نشر قيم التسامح والتعايش والسلام.

● أكون مع زملائي مجموعة لنشر قيم التسامح والتعايش والسلام وننشئ موقعا للتواصل الاجتماعي لهذا الغرض.

ب أنفتح:

تعتبر مؤسسات المجتمع المدني حالياً منظمات تطوعية ينشئها المواطنون لخدمة أهداف تنموية وثقافية واجتماعية متنوعة تعمل على الحفاظ على السلم الاجتماعي وتوثيق روابط الأخوة ونشر قيم التسامح والمودة والعيش المشترك بين أبناء الشعب الواحد بكل مكوناته وأطيافه. وتستند عدد من هذه المؤسسات إلى تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي أرسى - منذ أربعة عشر قرناً - القيم الأصيلة لحسن الجوار ووضع أسس القواعد للتعامل بين بني الإنسان دون تفرقة أو تمييز على أساس الجنس أو العرق أو اللون.

- تعاون مع زملائي الشباب على تأسيس جمعية لخدمة حيننا بنشر قيم التسامح وحسن الجوار، أو أنضم إلى جمعيات موجودة في الحي لهذا الغرض.

أقوم تعلماتي وأدعم مكتسباتي:

أقوم:

قال الله تعالى: ﴿ارْتَبِدْ وَأَخْيراً أَوْ تَغْفُوكَ أَوْ تَغْفُوكَ عَرِضٌ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفِواً ذِيراً﴾ (148) سورة النساء، الآية: 148 فمن صفات الله ﷻ وأسمائه الحسنى «العفو القدير» أي هو سبحانه الذي يعفو بعد مقدرته على الأخذ بالذنب، والعقوبة على المعصية؛ إذ العفو بدون مقدرة قد يكون عجزاً وقهراً، لكن العفو مع القدرة على الانتقام فلا شك أنه صفة عظيمة لله ﷻ فيها الكمال. وهو سبحانه عَفُوٌّ يُحِبُّ العَفْوَ، ويحب أن يرى عبده يعفو عن الناس، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ الْعَفْوَ وَالْعَظِيمُ وَالْعَفْوَ وَالْعَظِيمُ وَالْعَفْوَ وَالْعَظِيمُ﴾ (199) سورة الأعراف، الآية: 199.

1 أقران بين عفو سيدنا يوسف ﷺ وعفو سيدنا محمد ﷺ عن قومه عند فتح مكة.

2 متى يكون العفو والتسامح دليلاً على الإيمان وحسن الإسلام؟

3 ما ثمرة العفو والتسامح في علاقة المؤمن بربه عز وجل وفي علاقته بالناس؟

4 ما نتائج انتشار قيم العفو والتسامح في المجتمع؟

5 كيف نجعل من التسامح وسيلة لدعوة غير المسلمين إلى هدى الله عز وجل؟

ب أدعم:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالنَّبِيَّ ﷺ جَالِسٌ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْجَبُ وَيَتَسَمَّمُ، فَلَمَّا أَكْثَرَ رَدَّ عَلَيْهِ بَعْضُ قَوْلِهِ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ، فَلَحِقَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَانَ يَشْتُمُنِي وَأَنْتَ جَالِسٌ، فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ غَضِبْتَ وَقُمْتَ؟ قَالَ: (إِنَّهُ كَانَ مَعَكَ مَلِكٌ يَرُدُّ عَنْكَ، فَلَمَّا رَدَدْتَ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ وَقَعَ الشَّيْطَانُ، فَلَمْ أَكُنْ لَأَقْعُدْ مَعَ الشَّيْطَانِ). ثُمَّ قَالَ: (يَا أَبَا بَكْرٍ، ثَلَاثُ كُلِّهِنَّ حَقٌّ؛ مَا مِنْ عَبْدٍ ظَلِمَ بِمَظْلَمَةٍ فَيُعْضِي عَنْهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَعَزَّ اللَّهُ بِهَا نَصْرَهُ، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ عَطِيَّةٍ يُرِيدُ بِهَا صِلَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا كَثْرَةً، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ يُرِيدُ بِهَا كَثْرَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا قِلَّةً). مسند الإمام أحمد، مسند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رقم الحديث: 9874.

أهين:

- أقرأ من سورة يوسف الآيات 42 - 57 وأتدبرها.

- أبحث عن شرح المفردات وأستخلص مضامين النص القرآني.

الأهداف التعليمية:

- أتعرف أهمية التخطيط في التسيير الناجح لشؤون الحياة.
- أدرك أن التخطيط لا يتنافى مع الإيمان بالقدر والتوكل على الله ﷻ.
- أتبنى التخطيط في سلوكي للجمع بين خيرى الدنيا والآخرة.

القرآن الكريم

الأسبوع 15

التركيبية

سورة يوسف :

من الآية 43 إلى الآية 57

الحصة الأولى

أنطلق :

يرتبط التدين في أذهان الكثيرين بالامبالاة تجاه المستقبل وما يحمله من مفاجآت، وهو أمر تكذبه قصة يوسف ﷺ. إذ تعرض سورة يوسف مخططا اقتصاديا شاملا لتدبير الموارد الغذائية لمصر خلال أربعة عشر سنة كاملة، مما مكن سكان مصر وكذا البلدان المجاورة لها من تجاوز الأزمة. وتلك إشارة قرآنية مهمة لضرورة اعتماد التخطيط في التسيير على جميع المستويات: من الفرد فالأسرة ثم المدينة وصولا إلى الدولة.

فبعد أن أول يوسف ﷺ رؤيا الملك، وعلم أن البلاد مقبلة على أزمة خانقة تحتاج إلى إدارة حازمة لتدبير الموارد وترشيد استغلالها، وأن الله سبحانه وتعالى علمه ما يُمَكِّنُه من القيام بتلك المسؤولية خير قيام، طلب من الملك أن يُؤَلِّيه مهمة الإشراف على موارد الدولة الاقتصادية وتدبيرها. ووافق الملك على هذا الاقتراح؛ إذ رأى في يوسف ﷺ الرجل الذي اجتمع عنده سداد الرأي، وسعة العلم، وحسن التدبير.

• ما العبر التي نستخلصها من هذه المحطة من قصة نبي الله يوسف ﷺ؟

أتلو وأتدبر :

وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ أَعْتَوَيْهِ رُءُوسَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لِنُتَبَّعَ بِالرُّءُوسِ يَا تَعْبَرُوهُ (43) قَالُوا أَضَلَّتْ أَهْلَكُمْ وَمَا تَحْزِنُنَا بِرَبِّكَ إِلَّا حُلُمٌ بِعَالِمٍ (44) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ ائْتِمَانِهِ أَنَا أَنْتَبِئُكُمْ بِتَاوِيلِهِ، فَأَرْسَلُوهُ (45) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلَّنَا لَعَلَّكُمْ يَعْلَمُون (46) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ أَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَدُنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَحْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَارُظُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصَرُونَ (49) وَقَالَ الْمَلِكُ ابْتِنُونِي بِهٖ، فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَقَسَلَهُ مَا بَالَ الْتِسْوَةِ إِلَيْكَ فَكُصِّرْ أَيْدِيكَ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِ عَلِيمٌ (50) قَالَ مَا خَصَّ بِكَ إِنْ رَأَوْكَ تَرَى يُوسُفَ عَرَفْتَهُ، فَلَمْ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ إِنَّكَ لَآتٍ بِصَاحِبِ الْاُخْرَى أَنَا وَرَأَوْتُهُ، عَرَفْتُهُ، وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (51) مَا لَمْ يَعْلَمْ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (52) • وَمَا أَتَرَكَ نَفْسِي إِنْ أَنْفَسْتُ لَكَ مَارَةً بِالسُّوءِ

إِنَّمَا رَحِمَ رَبِّي إِذْ رَنَى غَبُورٌ رَجِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ لِيُثْبِتْ بِهِ: اسْتَخْلَصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ، قَالَ إِنَّهُ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِيدٌ أَمِيرٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِرِ الْأَرْضِ إِنِّي حَصِيصٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ لَمَّا مَكَتَ الْيُوسُفُ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نَصِيبٌ بِرَحْمَتِنَا مَرْنَشَ—َاءٌ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا جَزَاءَ الْخَرَّةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾

سورة يوسف، الآيات: 43 - 57

أفهم:

١- أحدد المعاني والدلالات:

دَابَّاً: جادّين مُداومين بلا فتور.
مَا بَالُ السُّورَةِ: ما حالُهنَّ وما شأنُهنَّ.
حَصَّصَ الْحَقُّ: ثَبَّتَ واستقرَّ أو وَضَحَ وتبيَّن بعد خفائه.
اسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِي: أصطفيه.
يَتَّبِعُوا مِنْهَا: يَنْزِلُ وَيَسْكُنُ.

ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ: تَيَقَّنَ أَنَّهُ نَاجٍ.
اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ: تَحَدَّثَ عَنِّي عِنْدَ سَيِّدِكَ.
عِجَافٌ: ضِعَافٌ نِحَافٍ، جَمْعُ عَجَفَاءَ.
تَعَبَّرُونَ: تَفَسَّرُونَ وَتَوَوَّلُونَ.
أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ: أَخْلَاطٌ مُلْتَبِسَةٌ مِنَ الْأَحْلَامِ.
وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ: تَذَكَّرَ واستحضر بعد حين.

٢- أحدد المضامين:

• كيف تصرفت امرأة العزيز أثناء التحقيق؟
• ماذا كانت نتيجة تبرئة يوسف ﷺ من التهم الموجهة إليه؟
• ما المهمة التي اضطلع بها يوسف ﷺ بعد رد الاعتبار إليه؟

• ما خبر الشاب الذي خرج من السجن؟
• ماذا حدث للملك؟
• ماذا طلب يوسف ﷺ ليخرج من السجن؟

٣- أستنبط القيم والأحكام والعبر:

• الاستغاثة والاستعانة لا ينبغي أن تكون إلا بربِّ العالمين، ومن استغاث بالمخلوق عوقب.
• على المؤمن أن يتحمل ويصبر على ما يلاقه من أذى وفتن وتهم في سبيل دينه ودعوته، حتى يأتي ذلك اليوم الذي يظهر الله عز وجل فيه براءته على الملأ أجمعين.
• لا يجوز للمسلم مهما كان تقياً نقياً أن يزكي نفسه، فنفس أي إنسان معرضة للفتنة واللبلاء وللمعصية إلا إذا رحم الله عز وجل هذه النفس، فإذا رحم الله عز وجل هذه النفس زكاها وطهرها وحفظها من الفتنة.
• التخطيط في التصور الإسلامي يعني التفكير بشكل فردي أو جماعي لتدبير مشروع مستقبلي، واتخاذ كل الأسباب المشروعة لتحقيقه، مع التوكل على الله تعالى الذي عنده مفاتيح الغيب والرضا بما يقضيه تعالى ويقدره من نتائج.

أقوم وأثبت:

• ما الحكمة في نسيان الفتى ذكر قضية يوسف ﷺ لعزير مصر؟
• لماذا لم يعاتب يوسف ﷺ الفتى الذي نسي ذكره عند الملك؟

- ❖ فيم يتجلى العلم الذي آتاه الله سبحانه يوسف ﷺ؟
- ❖ ما عاقبة العفة والتقوى والخشية من الله عز وجل؟
- ❖ أين يتجلى الاهتمام بالتخطيط في سلوك يوسف ﷺ؟

الحصة الثانية

أحل وأناقش:

- 1 ما معنى الرؤيا؟ وما أنواعها؟
- 2 أبين المقصود بتأويل الأحلام وعلاقته بالمعيش اليومي.
- 3 لماذا طلب يوسف ﷺ من الشاب أن يذكره عند سيده؟
- 4 كيف تمت إعادة التحقيق في قضية يوسف ﷺ؟
- 5 لماذا طلب يوسف ﷺ أن يتولى تدبير موارد البلاد؟
- 6 أذكر نموذجا لأحد جيرانني أوقعت به نفسه في مشاكل أخلاقية موضحا (ة) سبل علاجها

أحصل وأكتسب:

بعد أن أوّل يوسف ﷺ رؤيا الشابين، أقبل على الشاب الذي توقع له النجاة، وطلب منه أن يلتمس له من سيده فك أسره، وإطلاق سراحه. لكن الشاب نسي أن يبلغه رسالة يوسف ﷺ التي حملها إياه، وفي ذلك تعليم ليوسف ﷺ كيف يقطع الأسباب كلها ويستمسك بالله تعالى وحده.

ثم حدث أن رأى الملك حلما مزعجا في المنام: رأى سبع بقرات عجاف يأكلن سبع بقرات سمان، وسبع سنبلات يابسات وسبعا خضرا. فطلب الملك تأويل رؤياه، لكن الملاء من حاشيته ومن الكهنة عجزوا عن تأويلها، فقالوا: إنها أخلاط أحلام مضطربة وليست رؤيا كاملة تحتل التأويل. هنا تذكر الشاب -الذي خرج من السجن- يوسف ﷺ الذي أول له رؤياه ورؤيا صاحبه، فقال لهم: أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون! وانطلق إلى السجن ليسأل يوسف ﷺ مرة أخرى عن تأويل رؤيا الملك، فقال له يوسف ﷺ: إنكم ستزرعون سبع سنين متوالية متتابعة، وهي السنوات السبع المخصصة المرموز لها بالبقرات السمان، فما حصدم فتركوه في سنابله، لأن هذا يحفظه من السوس والمؤثرات الجوية، إلا ما تأكلون فجردوه من سنابله، واحتفظوا بالبقية للسنوات الأخرى المجدة المرموز لها بالبقرات العجاف. ثم تنقضي هذه السنوات الشداد العجاف المجدة، التي تأتي على ما خزنتم وادخرتم من سنوات الخصب، تنقضي ويعقبها عام رخاء، يغاث الناس فيه بالزرع والماء، وتنمو كرومهم فيعصرونها خمرا، وسمسمهم وخسهم وزيتونهم فيعصرونه زيتا. وهذا العام الرخاء لا يقابله رمز في رؤيا الملك، فهو من العلم اللدني الذي علمه الله ﷻ يوسف ﷺ، فبشر به الساقى ليشير الملك والناس بالخلاص من الجذب والجوع بعام رخي رغيد.

هذه الرؤيا من الرؤى التي تتناول الشأن العام للدولة، والذي يتعلق بحياة عامة الناس، وهو نوع من الرؤى غير شائع، فأكثر الرؤى يتناول عادة الأمور الخاصة والشخصية لرائيها، ولا يتطرق غالبا إلى الشؤون العامة.

وسر الملك بهذا التأويل، فرغب في رؤية يوسف وأمر أعوانه أن يأتوه به. لكن يوسف ﷺ رد على رسول الملك بأنه يطالب أولا بالتحقيق في قضيته حتى يتبين الحق وتعلن براءته على الأَشهاد. ورجع الرسول فأخبر الملك وأحضر الملك النسوة يستجوبهن فاعترفن بالحقيقة وقلن: حاش لله! ما علمنا عليه من سوء! وقالت امرأة العزيز: الآن حصحص الحق وظهر ظهورا واضحا لا يحتمل الخفاء، أنا التي راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين.

وتلك شهادة كافية للحكم ببراءة يوسف ﷺ وصدقه. وهنا تنتهي محنة السجن ومحنة الاتهام، ويأتي رسول الملك إلى يوسف

عَلَيْهِ السَّلَامُ في سجنه يبلغه رغبة الملك في أن يراه بعد أن تبينت براءة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، وتبين معها علمه في تفسير الرؤيا. فلما كلمه تحقق له صدق ما توسمه، فإذا هو يطمئنه على أنه ذو مكانة وفي أمان عند الملك. وكانت تلك مناسبة ليطالب يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ بما يعتقد أنه قادر على أن ينهض به من الأعباء في الأزمنة القادمة التي أول بها رؤيا الملك، وبما يعتقد أنه سيصون به أرواحا من الموت وبلاذا من الخراب ومجتمعاً من فتنه الجوع. ومن ثم ذكر يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ من صفاته ما تحتاج إليه المهمة التي يرى أنه أقدر عليها، وأن وراءها خيراً كبيراً للشعب مصر وللشعوب المجاورة: ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَمًا خَيْرًا لِّأَرْضِيَّ وَخِيَارًا لِّعَلِيَّ ۖ﴾ سورة يوسف، الآية 55. ولم يكن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ يطلب مصلحة شخصية وإنما كان يرشح نفسه لينهض بواجب مرهق ثقيل وهو المسؤولية عن إطعام شعب كامل وشعوب كذلك تجاوره طوال سبع سنوات، لا زرع فيها ولا ضرع. وواضح أنها تبعة يهرب منها الرجال، لأنها قد تكلفهم رؤوسهم إذا وقع خلل في تدبير الأمور.

وفي هذا النص القرآني إشارة إلى أهمية التخطيط الاقتصادي، والمتمثل في خطة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ لمواجهة المجاعة القادمة على مصر. وقد دلّهم على كيفية التصرف في مثل هذه الظروف الصعبة، بخطة الحكمة التي وضعها، فقال: أما السبع سنوات المخصبة، فتزرعون فيها دأباً أي بالعمل الدؤوب، يعني بالجد والاجتهاد، وطلب أن تُخزّن المحاصيل في أماكن آمنة، حتى إذا جاءت السنوات العجاف، أخذ يُعطي كل إنسان حسب حاجته فقط، ولا زيادة على ذلك، فأنقّضت السّنون السبع، وخرجوا من هذا المأزق بإذن الله ثم بحسن تخطيط وتدبير يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ. ومن هنا ندرك أن الإسلام لا يقوم على التخمين أو التواكل، ولكنه دين يعتمد على أدق الأساليب وأرقاها في جوانب الإنتاج والاستهلاك وتدبير الموارد المادية والبشرية.

إن حسن التنفيذ والمتابعة الحثيثة للمخطط الاقتصادي الذي تولاه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ تعدت آثاره الطيبة مصر، إذ ساعد الدول المجاورة في فترة القحط، فعندما أصاب القحط منطقة (فلسطين) ذهب الناس إلى مصر طلباً للمساعدة، وكان من بينهم إخوة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أوظف تعلماتي :

١ أزكي نفسي :

قال تعالى: ﴿وَمَا أَتَى نَفْسِي إِلَّا النَّفْسُ مَارَةً بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَمَى رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة يوسف، الآية: 53. تنبه الآية الكريمة الإنسان إلى حقيقة عمل النفس، فهي دائماً أماراة بالسوء. ومعلوم أن التكاليفات الإلهية كلها إمّا أوامر أو نواهٍ، والنفس الإنسانية تستقبل الأوامر غالباً كتكليف يشقُّ عليها، وهي تعلم أن النواهي تمنعها من أفعال تكون مرغوبة لها، لأنها في ظاهرها ممتعة، وتلبي نداء غرائز الإنسان؛ ولذلك يقول المصطفى ﷺ: (حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، رقم 2823 أي: أن المعاصي مُغرية، ولكن العاقل هو من يملك زمام نفسه، ويُقدّر العواقب البعيدة، ولا ينظر إلى اللذة العارضة الوقتية؛ إلا إذا نظر معها إلى الغاية التي تُوصّله إليها تلك اللذة؛ لأن شيئاً تستلذُّ به لحظة قد تشقى به زمناً طويلاً.

أجتهد دوماً في مخالفة هوى النفس باستحضار الثواب على الطاعة والعذاب على المعصية؛ لأزكي نفسي وأنال رضا ربي ﷻ.

ب أسدد سلوكي :

إن العيش أو العمل بدون تخطيط يعتبر ضرباً من العبث وإضاعة الوقت، ومعناه أيضاً اعتماد الارتجالية والعشوائية في الحياة. ومن هنا تبرز أهمية التخطيط ودوره في توقع احتمالات المستقبل وما قد يحمله من مفاجآت وتقلبات. ويقصد بالتخطيط توقع الأحداث المستقبلية والعمل على الاستعداد لها، وذلك بدلاً من الانتظار السلبي لما تأتي به الأحداث. ولاشك أن التخطيط يمكن الإنسان من التحكم في مسار أحداث المستقبل ويقلل من الخسائر إلى أقل قدر ممكن ويسمح باستخدام أفضل للموارد. ولنا في قصة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ خير مثال.

أعود نفسي على وضع الخطط في الآماد القريبة والمتوسطة والبعيدة وأحرص على تنفيذها والاستفادة من آثارها في حياتي.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانُوا فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقًا لِّبَنِي إِدْرِيسَ وَتَفْصِيلًا لِّشَيْءٍ وَهَدًى وَرَحْمَةً لِّلْعَوَامِّ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾ سورة يوسف، الآية: 111.

بمعنى أن في قصص أولئك الأنبياء الكرام وما جرى لهم من أقوامهم عبرة وعظة لأصحاب العقول السليمة، والأفكار القويمة، بسبب ما اشتمل عليه هذا القصص من حكم وأحكام، وآداب وهدايات.

ما الحكمة في رفض يوسف عليه السلام الإفراج عنه قبل أن يتم التحقيق في قضيته؟
أذكر قيمًا مستفادة من من سورة يوسف تجنب الشباب الانحرافات.

ما العبرة في دخول يوسف عليه السلام السجن وهو بريء؟
أي حكمة في بقاءه في السجن بعد أن خرج الفتيان؟
أية دروس تكمن في تأويل يوسف عليه السلام لرؤيا الملك؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا اقْتَرَبَ الرَّمَّانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذُوبٌ. وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا. وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبْوَةِ. وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٍ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ. فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ). قال: وَأَحَبُّ الْقَيْدِ وَأَكْرَهُ الْغُلِّ. والقيدُ ثباتٌ في الدين. فلا أدري هو

في الحديث أم قاله ابن سيرين. أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، رقم الحديث: 2263

يبين الحديث أن الرؤيا ثلاث:

- حَدِيثُ النَّفْسِ: وهو ما كان في اليَقَظَةِ في خَيَالِ الشَّخْصِ، فَيَرَى ما يَتَعَلَّقُ بِهِ عِنْدَ الْمَنَامِ،
- تَخْوِيفُ الشَّيْطَانِ: وهو الحُلْمُ ورؤية ما يكره،

- بُشْرَى مِنَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: وهي المَبَشِّرَات، وهي رؤيا المَحْبُوبَات، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلَا يَقْصُهُ عَلَى أَحَدٍ وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ.

ثم ذكر ابن سيرين أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يكره الغل في النوم، وهو الحديد تَجْعَلُ في العُنُق؛ ولعل ذلك لأنه من صفات أهل النار، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَهًا عَلِيمًا عَلَّمَ﴾ سورة غافر، الآية: 71، وكان يُعْجِبُهُمُ الْقَيْدُ، وهو ما يُوضَعُ في الْقَدَمِ، ولعل ذلك لأنه يرمز إلى الكَفِّ عن المَعاصِي والشُّرُور وأنواع الباطل.

وفي الحديث بيان أن لَيْسَ كُلُّ ما يراه الإنسان في مَنَامِهِ يكون صحيحًا وَيَجُوزُ تَعْبِيرُهُ، إِنَّمَا الصَّحِيحُ مِنْهَا ما كان مِنَ اللَّهِ تعالى.

أصنف الرؤى التي ذكرها الله تعالى في سورة يوسف بحسب ما جاء في الحديث.

- أقرأ الآيات 58 - 76 من سورة يوسف وأتدبرها.
- أبحث عن شرح المفردات وأستخلص مضامين النص القرآني.

أنشطة داعمة

ما من رسول ولا نبي إلا وقد مر بفترة عصيبة، من آدم عليه السلام إلى يوسف عليه السلام إلى سيدنا محمد عليه السلام الذي نزلت عليه سورة يوسف تسلياً له، وتخفيفاً لآلامه وكأن الله تعالى يقول لنبيه عليه السلام: انظر إلى أخيك «يوسف عليه السلام» وتمعن ما حدث له من صنوف البلياء والمحن، وألوان الشدائد والنكبات، من أقرب المقربين إليه وهم إخوانه، قال تعالى: ﴿إِسْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا مِّنْ قَبْلِكَ إِذْ كَانَ أَهْلُ الْوَادِئِ يَكْفُرُونَ ۖ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِرْعَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۚ ① إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِرْعَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۚ ② فَخَرَّ نَحْسُ عَلِيمًا أَحْسَنَ الْفَصْرِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ③ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ④ قَالَ يَبْنَئِي لَكَ تَقْصُصُ رُءُوسِكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلنَّاسِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ⑤ وَكَذَٰلِكَ لِنَبْلُوهُ أَيُّكَ أَحْسَنُ مَا يَحْكُمُ بِحُكْمِ رَبِّكَ الْكَافِرِينَ ⑥ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٍ لِّلْءَاثِلِينَ ⑦ إِذْ قَالَ الْيُوسُفُ لِأَخِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ⑧ فَتَلَوْنَا آيَاتِهِ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ فَأَنَّىٰ يُؤْمِنُ الْفَاسِقِينَ ⑨

سورة يوسف، الآيات: 1-9.

قد أفردت سورة يوسف الحديث عن قصة هذا النبي الذي لاقى من أنواع البلاء، ومن ضروب الشدائد والمحن، من إخوته ومن الآخرين في بيت عزيز مصر وفي السجن... فتحلى بالصبر واليقين؛ حيث نجاه الله تعالى ومكن له في أرض مصر ﴿وَكَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْعَٰثِيْنَ﴾ ﴿٢٢﴾ سورة يوسف، الآية: 22.

🔁 أقرأ مرتلا الآيات مستخرجا منها:

◀ مثالين للمد الطبيعي ومثالين للمد المشبع.

← مثالين لحذف الألف.

← مثالين لقلقلة حرفي الدال والباء.

قال تعالى: ﴿فَنُفِصْ عَلَيْنَا أَحْسَنَ الْقَصَصِ مَا أَوْحَيْتَ إِلَيْنَا لَقَدْ أَلْفَرَعَان﴾ سورة يوسف، الآية: 3.

لماذا كانت قصة يوسف عليه السلام من أحسن القصص في القرآن الكريم؟

أبين القضايا التي عالجها الجزآن من سورة يوسف.

➡ ابتلي يوسف عليه السلام بمحن وشدائد، ما أشد محنة مر بها عليه السلام في نظرك؟

متى كان صلح الحديبية ومتى كان فتح مكة؟

بم أستدل من سورة يوسف على تحلي سيدنا محمد ﷺ ويوسف ﷺ بالعفو والتسامح؟

ماذا قال الرسول سيدنا محمد ﷺ لقريش حينما أتم الله تعالى له ﷺ فتح مكة؟

وأي قول قاله يوسف ﷺ لإخوته لما انكشف مكرهم واعترفوا بذنبهم؟

قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكْتُمُونَ أَسْرَارًا لَّيُضِلَّ اللَّهُ سَبِيلَ الْفَاسِقِينَ﴾ سورة يوسف، الآية: 90.

كيف يستثمر المسلم هذه الآية في تزكية نفسه وتطهيرها؟

على أي أساس أسند الريان بن الوليد ملك مصر منصب وزارة المالية ليوسف ﷺ؟

اهتم الإسلام ببناء الأسرة كنواة للمجتمع والمحافظة عليها، وفي ذلك اهتمام بالمجتمع نفسه:

فماذا شرع لبناء الأسرة؟

وما ذا شرع لعلاج مشاكلها؟

في أي فقه يندرج فقه الأسرة؟

ما حكم الزواج وما حكم الطلاق؟

متى يتم اللجوء إلى الطلاق؟

أنقل الجدول التالي إلى دفثري وأملؤه بما يناسب:

الطلاق	الزواج	
		حكمه
		أهدافه
		أنواعه
		أسبابه

ماذا يحقق الزواج الناجح للأسرة؟

ما النموذج الذي اتخذه مثلاً أعلى للاقتداء به في حياتي الزوجية؟

كيف يمكن تطبيق مبادئ: الكفاءة، الاستحقاق، الأمانة، المسؤولية، في الحياة الزوجية؟

١ قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْقَلِيلُ الْيُثُوفِيَّةُ اسْتَغْلِصْ لِنَفْسِكَ قَلَمًا كَلَّمَهُ، قَالَ إِنَّهُ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِيدٌ أَمِيرٌ ٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِرِ الْأَرْضِ إِنِّي حَصِيصٌ عَلَيْهِمْ ٥٥ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُنْصِبُ بِرَحْمَتِنَا مِنْ شَاءَ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْعَاسِينَ ٥٦ وَلَا جَزَاءَ لَخِرَافَةٍ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ٥٧﴾ سورة يوسف، الآيات: 54 - 57.

- أستظهر من الآية 51 إلى آخر الآية 53 من سورة يوسف.
- أحدد مواضع قواعد: الوقف والقلقلة وإدغام النون الساكنة والحذف والثبت والزيادة في الآيتين.
- علام اعتمد ملك مصر الريان بن الوليد في جعل يوسف عليه السلام أميناً على خزائن مصر؟
- بم يسمى في الوقت الحاضر جعل شخص في منصب مثل هذا المنصب؟
- علام يعتمد في ذلك؟

٢ أقرأ وأرسل: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَّرَ قَالَ أَهَذَا نَوْمَايَ أَتِيَّ أُرِيئِي أَعْصِرْ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أُرِيئِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الْخَبْزَ مِنْهُ يَبَيِّنُنَا بَيْنَا وَبَيْنَهُ إِنَّا نَرَى أَلَمًا مِنَ الْعُصِيِّينَ ٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا هَهْهََا تَرْفُلِيهِ ٣٧ إِلَّا تَبْتَائِكُمَا بِنَافِلِهِ ٣٨ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا الْكَمَامُ ٣٩ عَالَمِينَ رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ قَوْمٌ كَالْأَعْرَافِ ٤٠﴾ سورة يوسف، الآيتان: 36-37.

- إلام توجه الآيات القرآنية؟
- كيف وفى يوسف عليه السلام الأمانة والمسؤولية في حق الله تعالى وحق النفس؟
- لقد مر يوسف عليه السلام بمحن وشدائد. ما المحن التي مر بها قبل محنة السجن؟
- ما العلم الذي منحه الله تعالى ليوسف عليه السلام؟
- إلى ما دعا يوسف عليه السلام الفتيين وكل السجناء؟
- أذكر القيم التي استفدتها من قصة يوسف عليه السلام؟



٣ يُعَدُّ صلح الحديبية من أهم الأحداث التي جرت في سيرة الرسول ﷺ، في شهر ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة، عندما خرج الرسول ﷺ إلى مكة لأداء مناسك العمرة، فما إن علمت قريش بذلك حتى تأهبت وتهيأت لقتال المسلمين، وعندما بلغ الرسول ﷺ هذا الأمر، تفادى الصدام معهم، وقام بتحويل طريقه عن مقاتليهم، حتى وصل الحُدَيْبِيَّةَ.

- يَبَيِّنَ مَنْ كانت المفاوضات في الحديبية لعقد الصلح؟
- إلام انتهت المفاوضات بين الرسول ﷺ وبين قريش؟
- ما حكم عقد صلح مع المشركين والكفار؟
- إلى ماذا بادر الرسول ﷺ عند فتح مكة؟
- ما العبر والدروس التي تستفاد من صلح الحديبية وفتح مكة؟

الأهداف التعليمية:

- أتعرف قيمة العفو عند المقدرة ومزية مقابلة الإساءة بالإحسان.
- أدرك أن تزكية النفس تكون بالتغلب على نوازغ الانتقام والتشفي من الخصوم.
- أتأسى بأخلاق يوسف عليه السلام في سلوكي ومواقفي مع أسرتي وزملائي.

القرآن الكريم

الأسبوع 18

التزكية

سورة يوسف:

من الآية 58 إلى الآية 76

الحصة الأولى

أنطلق:

دفعت المجاعة والشدة، التي أصابت أرض كنعان، إخوة يوسف عليه السلام إلى البحث عن الطعام في مصر. وهكذا التقى يوسف عليه السلام بإخوته من جديد، بعدما يقرب من أربعين سنة من الفراق. لكن يوسف عليه السلام عرفهم بسهولة، أما إخوته فإن خيالهم لا يتصور قط أن يوسف عليه السلام هو عزيز مصر في مقامه ذلك! وأنه الغلام العبراني الصغير الذي ألقوه في الجب منذ أمد بعيد. فكيف نتوقع أن يتصرف طرفان في مثل هذا الموقف: أحدهما ضحية مؤامرة مدبرة كادت تؤدي بحياته، والطرف الآخر هم الجناة الذين ارتكبوا الجريمة مع سبق الإصرار والتعمد، لكن الضحية يعرف الجناة بينما الجناة لا يعرفون ضحيتهم. لو كان الأمر يتعلق بأناس عاديين لانتهدت القصة بعملية انتقامية بسيطة يستغل فيها الضحية غفلة جلاديه فيردهم قتلى، لكن الأمر هنا يتعلق بنبي بن نبي لا ينبغي له أن يتصرف إلا بما يمليه عليه واجب الشهادة على الناس؛ إنه خلق الأنبياء عليهم السلام: العفو عند المقدرة!

● فماذا يعلمنا نبي الله يوسف عليه السلام في هذا الموقف الإنساني المؤثر؟

أتلو وأتدبر:

وَجَاءَ إِخْوَتُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَاهَزَهُمْ
بِجَاهِزِهِمْ قَالَ آتُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِّنْ أَبِيكُمْ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا
كَيْلَ لَّكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِي ﴿٦٠﴾ قَالُوا سَتَرُوا عَنْهُ آبَاكَ وَإِنَّا لَبَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِبَيْعَتِهِمْ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي
رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يُعْرِفُونَهَا إِذْ أُنْقَلِبُوا إِلَى الْوَالِدِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَنَعَ مِنَّا
الْكَيْلَ فَأَرْسَلْنَا مَعَنَا آخَانَا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِضُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ قُلْ أَمُنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْسَكْتُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن
قَبْلُ قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ مِنْكَ وَأَوْفَوْا رَحْمَتِ الرَّحْمِيمِ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا افْتَبَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ زَيْدًا إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا
مَا نَبْغِي قَالُوا بِهِ بَضَاعَتُكَ زَيْدًا وَإِنَّا أَهْلُهَا وَنَحْنُ بِهَا كَيْلٌ بَعِيرٌ إِلَى الْكَيْلِ يُسِيرُ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنِي
أَرْسَلُهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِي مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُجَاهِدَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ
مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَلْبَسْ لَكَ ثَمَدٌ خُلُومًا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَإِنِّي خُلُومٌ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَبَعِرَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِ
شَاءً إِرَارًا لَّكُمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا خَلُومًا مِنْ حَيْثُ أَمَرَ لَهُمْ أَبُوهُمْ مَا

كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضِيلًا وَإِنَّهُ لَشَاوِعْلِمَ لِمَا عَلَّمَتْهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا خَلَوْا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾
فَلَمَّا جَازَوْهُم بِجَنَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيزَةُ إِنَّكُمْ لَسِرْفُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا
عَلَيْهِمْ مَاذَا اتَّبَعْتُمْ وَنُفِذُوا ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفِذْ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ
لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَآجِيئَنَا النِّفْسَ فِي إِلَّا نَصْرُ وَمَا كُنَّا سِرْفِيٍّ ﴿٧٣﴾ قَالُوا قِمَازُوكَ بِإِزْكَارِ كُنْتُمْ كَذَّابِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُكَ
مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ قَفْوَ جَزَاؤُكَ كَذَّالِمَ الَّذِي لَا يَنْزِلُ الْعَذَابُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ شَاءَ وَفَوْقَ
كَرِّي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾

سورة يوسف، الآيات: 58-76

أفهم:

١- أحدد المعاني والدلالات:

- مُنْكَرُونَ: جاهلون أنه أخوهم.
- جَهَازِهِمْ: ما يحتاجون إليه.
- الْكَيْلُ: التقدير بالكيل.
- نُزَاوِدُ: نطلب بالراح.
- مَا تَبْغِي: ماذا نطلب أكثر من هذا.
- نَمِيرُ: نجلب لهم الميرة وهي الطعام.
- أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ: تحصرون وتُمنَعُونَ سبيل النجاة.
- وَكَيْلٌ: حافظٌ ومُهَيِّمٌ.
- السَّقَايَةُ: إناء يُسْقَى به ويُكال.
- أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ: نادى مناد.
- صَوَاعُ: المكيال الذي يكيل الملك به.
- دِينَ الْمَلِكِ: قانونه وشريعته.

٢- أحدد المضامين:

- ما الذي جرى بين يوسف عليه السلام وإخوته حين التقى بهم دون أن يعرفوه؟
- كيف احتال يوسف عليه السلام ليأتي بأخيه الأصغر إلى مصر؟
- مم حذر يعقوب عليه السلام أبناءه حين طلبوا منه اصطحاب أخيه الأصغر إلى مصر؟
- ماذا فعل يوسف عليه السلام ليحتفظ بأخيه إلى جانبه؟

٣- أستنبط القيم:

- إكرام يوسف عليه السلام لإخوته الذين آذوه وضيعوه في صغره يرقى إلى مقام الإحسان، وهو مقام خيار الناس.
- التوكل على الله تعالى وتفويض الحكم إليه لا يتنافى مع اتخاذ الأسباب المطلوبة للنجاح، وهذا ما نتعلمه من سلوك سيدنا يعقوب عليه السلام حين أخذ المواثيق من بنيه وأوصاهم بأن يدخلوا من أبواب متفرقة.
- العلم على الحقيقة هو صفة لله عز وجل وهو الذي ينزل من علمه على رسله وأصفياه ما لا يعطيه غيرهم من عباده.

أقوم وأثبت:

- لماذا جاء إخوة يوسف عليه السلام إلى مصر؟
- ماذا اشترط عليهم يوسف عليه السلام ليحصلوا على الطعام في المرة القادمة؟
- لماذا تردد يعقوب عليه السلام في إرسال ابنه الأصغر مع إخوته إلى مصر؟
- ما الضمانات التي أخذها يعقوب عليه السلام من بنيه حتى يرسل معهم أخاهم الأصغر؟
- كيف عبر القرآن عن الطريقة التي استخدمها يوسف عليه السلام ليبقي أخاه إلى جانبه؟

الحصة الثانية

أحل وأناقش:

- بم تستدل على تحقق نبوءة يوسف عليه السلام التي أول بها رؤيا الملك؟
- ما الدليل على قيام يوسف عليه السلام بتدبير الأزمة بنجاح؟
- أين يتجلى السمو الأخلاقي في سلوك يوسف عليه السلام مع إخوته؟
- أين يتجلى اليقين بالله ﷻ في سلوك يعقوب عليه السلام؟
- عن أي فساد كان يتحدث إخوة يوسف عليه السلام عندما أشعروا بحدوث سرقة في البلد؟
- لماذا بدأ يوسف عليه السلام بتفتيش أوعية إخوانه قبل وعاء أخيه الأصغر؟
- ما رأيك في سلوك يوسف عليه السلام لاستبقاء أخيه بجانبه؟

أحصل وأكتسب:

بعد سبعة أعوام من الخصب والرخاء عم القحط والشدة أرض مصر وما حولها من البلاد، ولما نزل ذلك بأرض كنعان بعث يعقوب عليه السلام بنيه للميرة، وكان أمر يوسف عليه السلام قد ذاع في الآفاق، لئنه ورحمته وعدله. وكان يوسف عليه السلام حين نزلت الشدة يجلس للناس عند البيع بنفسه، فيعطيه من الطعام على عدد رؤوسهم، لكل رأس وسقاً. ولما وفد عليه إخوته عرفهم بسهولة، بالرغم من أنه لم يره منذ أمد طويل، بينما هم لم يخطر ببالهم أن يكون يوسف عليه السلام في ذلك المقام من السلطة لأنهم خلفوه صبياً، ولم يتصوروا أنه بعد العبودية يمكن أن يبلغ إلى تلك الحال من المملكة. وقد أكرمهم وأحسن ضيافتهم، وأخبروه -وهم يتبادلون أطراف الحديث- أن لهم أخاً أصغر من أبيهم لم يحضر معهم لأن أباه يحبه ولا يطيق فراقه. ولما جهز لهم الطعام الذي اكتالوه من عنده قال لهم يوسف عليه السلام: لا بد في المرة القادمة أن تأتونني بأخيك الأصغر وإلا فلن أبيعكم شيئاً، وقد رأيتم أنني أوفي الكيل وأنا خير من نزلتم عليه. قالوا: سنطلبه من أبينا، ونسأله أن يرسله معنا، وإننا ضامنون المجيء به، ومحتالون في ذلك.

ولما هموا بالرحيل، قال يوسف عليه السلام لأتباعه: ضعوا ما قدموه من ثمن بضاعتهم في أمتعتهم، عساهم يرونها إذا عادوا إلى أهلهم، فيكون ذلك أرجى لعودتهم مؤملين في إعطائهم الطعام، واثقين بالوفاء بالعهد، وآمنين على أخيك وليبعثوا الطمأنينة في نفس أبيهم. فلما عادوا إلى أبيهم قصوا عليه قصتهم مع عزيز مصر، وتلطف به، وأنه أنذرهم بمنع الكيل لهم في المستقبل إن لم يكن معهم أخوهم الأصغر، وواعدهم بوفاء الكيل لهم، وإكرام منزلتهم إن عادوا إليه بأخيه، وقالوا له: ابعث معنا أخانا فإنك إن بعثته أكتلنا ما نحتاج إليه من الطعام وافيأ، ونعدك وعداً مؤكداً أنا سنبدل الجهد في المحافظة عليه.

وثارت في نفس يعقوب عليه السلام ذكريات الماضي، فربطها بالحاضر، وقال لبنيه: إن أمري إذا استجبت لكم لعجيب فلن تكون حالي حين آمنكم على أخيك إلا مثل حالي حين ائتمتكم على يوسف عليه السلام فأخذتموه، ثم عدتم تقولون: أكله الذئب، فالله ﷻ حسبي في حماية ابني، ولا أعتد إلا عليه، فهو أقوى حافظ، ورحمته أوسع من أن يفجعني بعد يوسف عليه السلام في أخيه.

وكان إخوة يوسف عليه السلام يجهلون أن يوسف عليه السلام وضع أموالهم في رحالهم، فلما فتحوها ووجدوا الأموال عرفوا جميل ما صنع بهم يوسف

عليه السلام، وتذرعوا بذلك إلى بث الطمأنينة في قلب يعقوب عليه السلام، وإقناعه بالاستجابة إلى ما طلب العزيز وبالعوا في استمالته، فذكروه بما بينه وبينهم من رباط الأبوة، فقالوا: يا أبانا أي شيء تريده أجمل مما جرى ويتنظر أن تجري به الأحداث؟ هذه أموالنا أعيدت إلينا دون أن يحتجز منها شيء، فنسافر مع أختينا ونجلب الميرة لأهلنا، ونرعى أخانا، ويزيد ميرتنا حمل بعير لحق أختينا، فقد قرر العزيز أن يعطى الرجل حمل بعير. ونجحت محاولة أبناء يعقوب عليه السلام في إقناعه، وأثر مقالهم فيه، فراجع عن موقفه من منع ابنه بنيامين عن الذهاب مع إخوته إلى مصر، ولكن قلبه لا يزال في حاجة إلى ما يزيد اطمئنانه ولذلك قال لهم: لن أبعثه معكم إلا بعد أن تعطوني ضماناً قوياً، فتعاهدوا الله ﷻ عهداً موثقاً أن تعيدوه إليّ، وألا يمنعكم عن رده إلا أن تهلكوا أو يحيط بكم عدو يغلبكم عليه. فاستجابوا له، وقدموا ما طلب من المواثيق، وعندئذ أشهد الله ﷻ على عهودهم وأيمانهم بقوله: الله على ما دار بيننا مطلع رقيب. قال تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ عَلَيَّ مَا تَعُولُونَ وَكِيلٌ 66﴾ سورة يوسف، الآية: 66

اطمأن يعقوب عليه السلام إلى عهد أبنائه، ثم دفعته الشفقة عليهم إلى أن يوصيهم عند دخولهم مصر بأن يدخلوا من أبواب متفرقة، لكيلا يلتفتوا الأنظار عند دخولهم، ولا تترقبهم الأعين، وقد يكون ما يسيئهم، وقال لهم: «ليس في قدرتي أن أدفع عنكم أذى، فالدافع للأذى هو الله وله وحده الحكم، وقد توكلت عليه وفوضت إليه أمري وأمركم، وعليه وحده يتوكل الذين يفوضون أمورهم إليه مؤمنين به».

لقد استجابوا لوصية أبيهم، فدخلوا من أبواب متفرقة، وما كان ذلك ليدفع عنهم أذى كتبه الله ﷻ عليهم، وإن يعقوب عليه السلام ليعلم ذلك، ولكن وصيته كانت لحاجة في نفسه، وهى شفقة الأب على أبنائه أعلنها في هذه الوصية، وأن أكثر الناس لا يعلمون مثل علم يعقوب عليه السلام، يفوضون لله ويحترسون.

ولما دخلوا على يوسف عليه السلام أنزلهم منزلاً كريماً، واختص أخاه شقيقه بأن آواه إليه، وأسراً إليه قائلاً: إني أخوك يوسف، فلا تحزن بما كانوا يصنعون معك وما صنعوه معي.

فبعد أن أكرم وفادتهم، وكالهم الطعام، وزادهم حملاً لأخيه، أعدد رحالهم للسفر، ثم أمر أعوانه أن يمسوا إناء شرب الماء في حمل بنيامين، ثم نادى أحد أعوان يوسف عليه السلام: - أيها الركب القافلون بأحمالكم - ففوا إنكم لسارقون.

فارتاع إخوة يوسف للنداء، واتجهوا إلى المنادين يسألونهم، ما الذى ضاع منكم وعم تبثون؟ فأجابهم الأعوان: نبحت عن الصواع، وهو إناء الملك الذى يكال به، ومكافأة من يأتي به حمل جمل من الطعام، وأكد رئيسهم ذلك، فقال: وأنا بهذا الوعد ضامن وكفيل.

لما أوقفت القافلة للتفتيش أخذ إخوة يوسف عليه السلام يدافعون عن أنفسهم، وأنهم لم يأتوا للسرقة ولا للإفساد، وإنما جاءوا للتجارة والميرة، فسئلوا عند ذلك عن حكم السارق في شريعتهم، فأخبروا أنه يصير عبداً للمسروق، فأخذ يوسف عليه السلام يفتش أوعيتهم الواحد تلو الآخر حتى استخرج الصواع من متاع أخيه بنيامين، فاستحق أن يأخذه بناء على شريعة الكنعانيين، وهذا تدبير الله العزيز الحكيم ليوسف الصديق عليه السلام ليستبقي أخاه عنده.

أوظف تعلماتي :

1 أركي نفسي :

قال تعالى: ﴿وَقَالَ يَلْبِسُنِي لَئِنْ تَدَخَّلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَإِنْ خُلُوتُمْ أَبْوَابَ مُتَعَرِّفَةٍ وَمَا أَعْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكُّتٌ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ 67﴾ سورة يوسف، الآية: 67

التوكل يعني صدق اعتماد القلب على الله تعالى في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة. العلوم والحكم لابن رجب 409. وعرفه الجرجاني رحمه الله بأنه الثقة بما عند الله، واليأس عما في أيدي الناس التعريفات 74. ومن تدبر الآية السابقة يتبين أن التوكل لا ينافي أخذ الأسباب، فيعقوب عليه السلام أعلن توكله على الله بعد أن رتب دخول أبنائه إلى المدينة بحسب ما تقتضيه تدابير المحافظة على أمنهم وسلامتهم. وقد علمنا رسول الله ﷺ أن نستحضر التوكل على الله في كل أحوالنا، ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: (إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، قال: (يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدَيْتَ، وَكُفَيْتَ، وَوُقِيتَ، فَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟) سنن أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول الرجل إذا خرج من بيته، رقم الحديث: 5095

أجتهد في التوكل على الله تعالى في أمري كله، دون أن أقصر في اتخاذ الأسباب الكفيلة بضمان نجاح مشاريعي.

ب أسدد سلوكي:

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَنِ الَّذِي بَرَأَنَا مِنْ نَارٍ فَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذْنَا مِنَ الثَّغِيرِ غَبْرًا شَدِيدًا وَاتَّخَذْنَاكَ تُبْلًا فَاسْتَوَيْنَاكَ مِنَ الْغَايِبِينَ 63﴾ 64-63 سورة يوسف، الآيات: 63-64

إن تضيق الأمانة ينتج عنه فقدان الثقة بين أقرب الناس، وهو قبل ذلك من كبائر الذنوب، ولذلك ينبغي على المؤمن أن يحرص على أداء الأمانة ما استطاع امتثالاً لأمره تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا أَلِفًا مَلَكًا إِلَى أَهْلِهِمْ﴾ سورة النساء، الآية: 57. والمقصود بـ (الأمانة) مفهومها العام، الذي يشمل جميع الأمانات، وليس مفهومها الخاص، فهي تشمل الأمانة في العبادات، والأمانة في المعاملات، والأمانة الخاصة، والأمانة العامة، والأمانة مع المسلم ومع غير المسلم، ومع الصديق والعدو، ومع الكبير والصغير، ومع الغني والفقير.

أعود نفسي على أداء الأمانات بجميع أنواعها وأحث غيري من أقاربي وزملائي على ذلك حتى تعم الثقة في محيطي.

أقوم وأدعم:

أقوم:

أعدد أخلاق نبي الله يوسف عليه السلام التي وردت في المقطع القرآني.

ما القيم التي تبرز في سلوك يعقوب عليه السلام؟

لماذا قال إخوة يوسف عليه السلام إنهم سيراودون أباهم ليرسل معهم أخاهم الأصغر؟

لماذا رد يوسف عليه السلام لإخوته بضاعتهم التي أتوا بها ليشتروا الطعام؟

كيف أقنع إخوة يوسف عليه السلام أباهم بإرسال ابنه الأصغر معهم إلى مصر؟

لماذا لم يستخدم يوسف عليه السلام سلطته لأخذ أخيه بالقوة؟

ما العبر التي اشتمل عليها هذا المقطع من السورة؟

أدعم:

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ لَمَّا كَذَبَ الْيُوسُفُ مَا كَانَ لِأَخِي أَنْ يَرْسُلَ إِلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ 76﴾ سورة يوسف، الآية: 76

يحدد هذا النص مدلول كلمة "الدين" تحديداً خاصاً، إن دين الملك يعني نظام الملك وشرعه. فإن نظام الملك وشرعه ما كان يجعل عقوبة السارق هي استرقاقه جزاء سرقة، بل كان حكم الملك أن من سرق ضرب وضوعف عليه العُرم. إنما هذا كان نظام يعقوب وشرعية دينه. وقد ارتضى إخوة يوسف عليه السلام تحكيم نظامهم هم وشريعتهم؛ فطبّقها يوسف عليه السلام عليهم عندما وجد صواع الملك في رحل أخيه. وهذا معنى الكيد الوارد في الآية، فقد سلم أبناء يعقوب عليه السلام أخاهم إلى يوسف عليه السلام نزولاً عند الحكم الذي ارتضوه قبل التفيتش، ولم يروا في ذلك ظلماً أو اعتداء عليهم.

أبحث في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم عن الآيات التي ورد فيها لفظ "كيد" وأقارن استعمالاته في تلك الآيات.

أهين:

أقرأ نصوص الانطلاق في موضوع: «الإيمان والفلسفة».

أبحث عن نص لأحد فلاسفة المسلمين يتحدث فيه عن الإيمان.

الأهداف التعليمية:

- أتعرف أبعاد قضية الإيمان والفلسفة.
- أدرك أوجه التعارض والاختلاف بين الإيمان والفلسفة.
- أستخدم نعمة العقل لترسيخ إيماني واقتناعي بصدق رسالة الإسلام ونبوة سيدنا محمد ﷺ.

الإيمان والفلسفة

الحصة الأولى

أنطلق:

يرى بعض الفلاسفة أن البشرية قد مرت بمراحل متعددة - وإن اختلفوا حول عددها وأسمائها - تبدأ من المرحلة اللاهوتية أو الدينية ثم تنتقل إلى المرحلة الميتافيزيقية أو الفلسفية وتنتهي بالمرحلة الحديثة أو المعاصرة التي تتميز بالفكر العلمي والتكنولوجيا. المدخل إلى علم الاجتماع العام، أحمد طاهر مسعود، دار جليس الزمان، 2011م، ص 216 وما بعدها بتصرف.

وفي دراساتهم حول المرحلة الدينية يرون أنها مرت أولاً بمرحلة سادت فيها الوثنية ثم ظهرت بعدها مرحلة تعدد الآلهة واختتمت بالمرحلة التوحيدية التي ظهرت فيها اليهودية والنصرانية والإسلام. ويخبرنا القرآن الكريم أن البشرية بدأت تاريخها بأبي البشر «آدم» ﷺ الذي كان نبياً، ولم يكن وثنياً ولا جاهلاً، بل كان لديه من العلم ما لم يكن لدى الملائكة؛ لذا أمره ربنا سبحانه أن يعلم الملائكة بعض ما كانوا يجهلون ﴿قَالَ يٰٓأٰدَمُ اٰنِزْ بِأَسْمَآئِہٖمُ﴾ سورة البقرة، الآية: 32. ومن أول ما تعلم آدم ﷺ من ربه أن يعبد وحده ولا يشرك به شيئاً.

● لماذا يختلف الفلاسفة مع المتدينين في هذه القضايا وفي غيرها؟

اقرأ وتأمل:

قال تعالى: ﴿يٰٓصٰلِحِیُّ اٰتِیْنَاكَ الْغَنٰیةَ فَتَقَرُّوْا وَتَخٰیرُوْا اللّٰهَ اَلْوٰلِیةَ اَلْفَلَحَ ۚ ۝۳۹ مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِہٖ اِلَّا اَسْمَآءَ سَمَّیْتُمُوْہَا اَنْتُمْ وَاٰبَاؤُكُمْ مَّا اَنْزَلَ اللّٰهُ بِہَا مِنْ سُلْطٰنٍ اِیَّاۤیْہُمْ اِلَّا اَلْحُكْمُ ۚ اِلَّا لِلّٰهِ اَمْرٌ ۚ اَلَا تَعْبُدُوْا اِلَّا اِیَّآہٗ ۚ اَلَا لَیْسَ الَّذِیْنَ اٰتٰیہُمْ اَلْقِیْمُ وَلَیْسَ اَكْثَرُ النَّاسِ لَا یَعْلَمُوْنَ ۝۴۰﴾

سورة يوسف، الآيات: 39 - 40

قال تعالى: ﴿فَلَقَدْ لَدِیْہٗ سَبِیْلَتٌ اَمَّا عِوَاۤلِ اللّٰهِ عَلٰی بَصِیْرَةٍ اِنَّا وَاٰمِرًاۢتِیْنِیْ وَنُجَّۃَ اللّٰهِ وَمَا اَنْتَۢمُ الْمَشْرِکِیُّ ۝۱۰۸ وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِہٗ اِلَّا رِجَالًا یُّوحِیۡ اِلَیْہِمْ مِّنْ اَمْرِ الْغُیُوْۤیِّ اَفَلَمْ یَسِیْرُوْۤا فِی الْاَرْضِ فَنَنْظُرْ وَاَنْزِلْ عَلَیْہُمْ خَبْرًا لِّیُّزِیْرَ اَنْفُسَہُمْ ۝۱۰۹ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ۝۱۱۰﴾

سورة يوسف، الآيات: 108 - 109

«ليس في المعقول الصريح ما يمكن أن يكون مقدما على ما جاءت به الرسل وذلك لأن الآيات والبراهين دالة على صدق الرسل وأنهم لا يقولون على الله إلا الحق وأنهم معصومون فيما يبلغونه عن الله من الخبر والطلب. لا يجوز أن يستقر في خبرهم عن الله شيء من الخطأ كما اتفق على ذلك جميع المقرين بالرسل من المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم. فوجب أن جميع ما يخبر به الرسول عن الله صدق وحق، لا يجوز أن يكون في ذلك شيء مناقض لدليل عقلي ولا سمعي. فمتى علم المؤمن بالرسول أنه أخبر بشيء من ذلك جزم جزماً قاطعاً أنه حق، وأنه لا يجوز أن يكون في الباطن بخلاف ما أخبر به، وأنه يمتنع أن يعارضه دليل قطعي ولا عقلي ولا سمعي، وأن كل ما ظن أنه عارضه من ذلك فإنما هو حجج داحضة وشبهة من جنس شبهة السوفسطائية. وإذا كان العقل العالم بصدق الرسول قد شهد له بذلك وأنه يمتنع أن يعارض خبره دليل صحيح كان هذا العقل شاهداً بأن كل ما خالف خبر الرسول فهو باطل، فيكون هذا العقل والسمع جميعاً شاهداً ببطلان العقل المخالف للسمع».

درة تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ج 1 ص 111.

أحدد المعاني والدلالات:

أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا: أَصْنَامٌ سَمَّيْتُمُوهَا آلِهَةً.
سُلْطَانٍ: حُجَّةٌ وَبُرْهَانٌ.
الدِّينُ الْقَيِّمُ: المُسْتَقِيمُ الذي لا عوج فيه.
على بَصِيرَةٍ: على حجة من الله ويقين.
سُبْحَانَ اللَّهِ: صِبْغَةُ التَّنْزِيهِ والتَّسْبِيحِ لله تَعَالَى.
أَفَلَا تَعْقِلُونَ: أَفَلَا تُعْمَلُونَ عُقُولَكُمْ وَتُفَكَّرُونَ.

أحدد المضامين:

- بأي شيء كان يوسف عليه السلام يحاول أن يقنع صاحبيه في السجن؟
- بم يأمر الله تعالى رسوله ﷺ في الآيتين 108 - 109 من سورة يوسف؟
- ما تعليل ابن تيمية رحمه الله لبطلان العقل المخالف للسمع؟

أستنبط القيم:

- توحيد الله تعالى وعبادته هي أساس الرسالات التي بعث الله بها الرسل ﷺ من لدن آدم عليه السلام إلى سيدنا محمد ﷺ.
- العلم يهدي إلى توحيد الله عز وجل والجهل يقود إلى الإشراك بالله وعبادة غيره.
- العقل وسيلة لإدراك آيات الله تعالى في الآفاق وفي الأنفس ولترسيخ الإيمان بالغيب إذا اشتغل في ضوء توجيهات الوحي.

أقوم وأثبت:

- كيف يتصور الفلاسفة الدين؟
- على أي شيء يعتمد الفلاسفة في إصدار أحكامهم وافتراساتهم؟
- ما الذي جاء به الوحي بخصوص بداية التدين عند الإنسان؟
- متى يتعارض العقل مع الوحي؟
- ما الحل الذي اقترحه شيخ الإسلام ابن تيمية وقبله ابن طفيل وابن رشد لدرء تعارض العقل مع النقل؟

الحصّة الثّانية

أحلل وأناقش:

المفاهيم:

- الإيمان يقوم على التصديق بالغيب:
 - ما أركان الإيمان؟
 - كيف يكون القرآن الكريم أمراً غيبياً وهو بين أيدينا في المصاحف؟
 - ماذا يقتضي الإيمان بالقرآن الكريم؟
- العقل وسيلة للمعرفة أنعم الله بها على الإنسان:
 - ما وسائل المعرفة الأخرى التي يتوفر عليها الإنسان؟
 - ما علاقة العقل بالوحي؟



بعض آيات الله في الكونية

ب القضايا :

1 قضية الدين والفلسفة:

- كيف ينظر الفلاسفة إلى الدين؟
- كيف يرى المتدينون الفلسفة؟
- ما أوجه التعارض بين المنظومتين؟

2 قضية العقل والنقل:

- ما المقصود بقضية العقل والنقل؟
- متى يتعارض العقل مع النقل؟
- كيف عالج المفكرون المسلمون هذه القضية؟

أحصل وأكتسب :

يطرح كل إنسان أسئلة ذات طابع فلسفي وجودي دون أن يدري: من أنا؟ من خلقتني؟ ومن خلق الكون؟ لماذا خلقتني؟ ما المطلوب مني؟ ما مصيري؟ هل أنا مسير أم مخير؟ وما معنى حياتي؟ ما الغاية من الحياة؟ ما معنى الموت؟ ما الحقيقة؟ وأين هي؟ أية قيمة تستحقها الأشياء؟ ما الذي يجعلني سعيداً حقاً؟... هذه الأسئلة، وكثير غيرها، يصعب على الإنسان أن يجد لها إجابة شافية باستخدام قدراته المعرفية وحدها لأنها تتعلق بأمور غيبية لا تخضع للتجربة الإنسانية المباشرة. لذا يوجد أمام الإنسان مرجعان ممكنان لأخذ الإجابة: **أولهما:** هو الإسلام ونقصد به هنا الرسالات التي أنزلها الله تعالى إلى البشر من لدن آدم عليه السلام إلى سيدنا محمد ﷺ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ **سورة آل عمران، الآية: 19.** إذ إن كل رسالة اشتملت على عقيدة وشريعة. والعقيدة تمثل القاسم المشترك بين كل الرسالات لأنها تشتمل على الإجابات التي يحتاج إليها الإنسان عن الأسئلة الوجودية التي تلح عليه دائماً، وهي واحدة لا تتعدد. ولما كانت العقيدة تقوم على الأمور الغيبية، كان مبناها على التسليم بما جاء عن الله جلّ جلاله، وعن رسوله ﷺ ظاهراً وباطناً، ما عقلناه منها وما لم نعقله. فوظيفة العقل تتوقف عند التدبر في آيات الله تعالى، ومعرفة محاسن العقيدة والشريعة التي جاء بها الإسلام، كما أنه هو الآلة في فهم النصوص الشرعية واستخلاص المعاني والأحكام المرادة منها. أما الشرائع فتختلف بحسب ظروف الزمان والمكان والإنسان.

ثانيهما: هو إنتاج الفكر الإنساني المخالف لما جاء به الإسلام. وهذا الإنتاج له أشكال وأسماء كثيرة منها الفلسفة، وهو يجيب عن نفس الأسئلة الوجودية التي تعالجها العقيدة الإسلامية لكن بالاعتماد على أعمال العقل بعيداً عن النصوص الشرعية مما يقوده إلى افتراضات وتأملات تختلف باختلاف أصحابها زماناً ومكاناً.

تدرس الفلسفة ثلاثة مباحث كبرى وهي مبحث الوجود ومبحث المعرفة ومبحث القيم.

1- مبحث الوجود:

تطلق كلمة الوجود على كل ما هو موجود في العالم سواء أدركته الحواس أم لم تدركه. وتتناول الفلسفة تحت هذا المبحث الوجود بشكل عام بما في ذلك الإلهيات والنفس والروح. والأسئلة الكبرى لهذا المبحث هي: ما طبيعة الوجود؟ ما مصدره وما مصيره؟...

2- مبحث المعرفة:

هو مبحث يركز على علاقة الذات العارفة بموضوع المعرفة، ويدرس بطريقة نقدية أدوات المعرفة ومنهجها ومدى صدقها،

وذلك طلبا للحقيقة وتجنباً للأحكام المسبقة. وكما هو الأمر مع مبحث الوجود فإن مبحث المعرفة يطرح أسئلة كبرى، فيتساءل عن المعرفة: هل هي ممكنة أم مستحيلة، وإذا كانت ممكنة فما وسائلها: الحواس أم العقل أم الحدس أم شيء آخر؟ وما حدود المعرفة البشرية؟ وهل صدقها نسبي أم مطلق؟...

3 - مبحث القيم:

ويتعرض لدراسة ثلاث قيم أساسية هي: الحق والخير والجمال. ولكل قيمة علم يدرس مواضيعها، وهي: علم المنطق وعلم الأخلاق وعلم الجمال.

وإذا استثنينا علم المنطق وعلم الجمال فإن الوحي قد عالج القضايا التي تتناولها مباحث الفلسفة بشكل دقيق، الشيء الذي يجعل الإنسان المؤمن أمام منظومتين: الأولى منزلة من عند الله سبحانه وتعالى وتدعوه إلى الإيمان بها إيماناً لا شك فيه ولا ارتياب، والثانية وضعية هي عبارة عن افتراضات حول قضايا ليس للإنسان الوسائل الكفيلة بإرشاده إلى الصواب فيها.

ولذلك كانت مواقف كثير من علماء المسلمين عنيفة تجاه الفلسفة، ومنها ما صدر عن ابن الصلاح الشهرزوري المتوفى سنة 643 هـ حين سئل عمن يشتغل بالمنطق والفلسفة فأجاب: «الفلسفة أَسُّ السَّقَّةِ والانحلال، ومادة الحيرة والضلال، ومثار الزيغ والزندقة، ومن تفلسف عميت بصيرته عن محاسن الشريعة المؤيدة بالبراهين، ومن تلبس بها قارنه الخذلان والحرمان، واستحوذ عليه الشيطان، وأظلم قلبه عن نبوة محمد ﷺ». سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، 23 / 144.

أوظف تعلماتي:

1 - أزكي نفسي:

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ ذُنُوبَكَ أَلْيَٰسَ لَآتِيَهُمُ الْوَعْدُ وَلَٰكِنَّا نَحْنُ الْغَافِلُونَ﴾. سورة البقرة، الآية: 119.

هدى الله: دينه، والهدى بمعنى الهادي إلى طريق الفلاح في الدنيا والآخرة. أي: ما أنت عليه يا محمد من هدى الله الحق هو الهدى الحقيقي لا ما يدعيه هؤلاء من الأهواء. والأهواء: جمع هوى، والمراد بها آراؤهم المنحرفة عن الحق الصادرة من شهوات في أنفسهم. والعلم: الدين: وسمى علماً لأنه يعلم بالأدلة القاطعة.

والمعنى: ولئن اتبعت - يا محمد - آراءهم الزائفة، بعد الذي جاءك من العلم بأن دين الله هو الإسلام، أو من الدين المعلوم صحته بالبراهين الواضحة، مالك من الله من ولي يلي أمرك ولا نصير يدفع عنك عقابه.

أستمسك بهدي الله تعالى الذي جاء به سيدنا محمد ﷺ على أساس أنه العلم اليقين وأن ما عداه آراء وأهواء لا طائل من ورائها.

ب - أسدد سلوكي:

إن التصور الإسلامي للوجود يقوم على أساسين: وحدانية الخالق، واختلاف المخلوق. ومن هنا كان الاختلاف من أبرز سمات الوجود الإنساني؛ فقد جعل الله تعالى البشر - الذين تناسلوا من آدم وحواء - شعوباً وقبائل متعددة ومتنوعة في كل شيء: في الأفكار والألوان والعادات... وأكثر الناس يعيشون اختلافات في أمور شرعية أو حياتية غالباً ما يدبرونها بشكل متحضر يحفظ لهم أخوتهم ويوثق عرى المحبة فيما بينهم. غير أن الاختلاف قد يفضي إلى التنازع والتفرقة والشقاق حينما لا توجهه قيم الحوار والتسامح اللذين يعدان من أهم أسس الاجتماع البشري.

أدبر اختلافي مع الآخر وأجعله إيجابياً في حياتي، لأحافظ على جبل التواصل بيننا.

أقوم وأدعم مكتسباتي :

1 أقوم :

إن الإنسان المعاصر، الذي حَلَقَ في آفاق السماء ونفذ إلى أعماق الأرض وقعر المحيطات وفلق الذرة وابتكر كل عجيب وغريب، يعيش حائراً بلا هدف يصبو إليه ولا يمتلك رؤية واضحة إزاء الوجود ولا يرى انسجاماً بين مخلوقات هذا الكون، وهو لا يعرف لماذا وضع قدميه في هذا العالم؟ ولماذا يُفرض عليه الخروج منه مرة أخرى؟

ما الذي ينقص الإنسان المعاصر ليعيش أكثر سعادة واطمئناناً؟

بم يزود الإيمان الإنسان؟

لماذا احتاج الإنسان إلى هداية الرسل عبر التاريخ؟

ما وظيفة العقل في حياة الإنسان؟

ما نقط الاتفاق والاختلاف بين الإسلام والفلسفة؟

ما رأيك في موقف الفلاسفة من الدين؟

وما رأيك في موقف علماء الإسلام من الفلسفة؟



كائنات تعيش في قعر المحيطات

2 أدعم :

قال الله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُتِحَتْ بَيْنَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ خِلَافٌ ۚ﴾ (19)

سورة يونس، الآية: 19.

قال الألوسي: ما كان الناس كافة من أول الأمر إلا متفقين على الحق والتوحيد من غير اختلاف، وذلك من عهد آدم عليه السلام. وقوله: ﴿فَاخْتَلَفُوا﴾ أي ما بين ضال ومهتد، فبعث الله إليهم رسله، ليبشروا المهتدين بجزيل الثواب، ولينذروا الضالين بسوء العقاب. فالأصل في البشرية الاتفاق على الرسالة التي نزلت على آدم عليه السلام، ثم وقع الاختلاف بين ذريته فابتعدوا عن تعاليم الدين فبعث الله الرسل لجمعهم على هدى الله إلى أن كانت بعثة خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ.

أقارن بين عقيدة التوحيد التي جاء بها الإسلام وبين المذاهب الفكرية التي اخترعها البشر عبر التاريخ وأسجل استنتاجاتي في

كراستي.

أهين :

أقرأ نصوص الانطلاق في موضوع: «نماذج للتأسي: عثمان بن عفان ؓ وقوة البذل والحياء».

أجمع بعض أحاديث النبي ﷺ وبعض أقوال الصحابة ؓ في مناقب سيدنا عثمان بن عفان ؓ وخاصة في التضحية والبذل والحياء.

نماذج للتأسي:

عثمان بن عفان رضي الله عنه وقوة
البذل والحياء

الأهداف التعليمية:

- أتعرف جوانب هامة من حياة عثمان بن عفان رضي الله عنه العملية.
- أتعلم أسرار أخلاقه رضي الله عنه من البذل والحياء المبوثة له الصدارة عبر التاريخ.
- أتمثل قيم الفضائل البانية للنفس والمجتمع.

الحصة الأولى

أنطلق:

يعيش الناس منذ خَلَقَهُمُ الله تعالى على وجه الأرض يَخْلَفُ بعضهم بعضاً، ويُفِيدُ بعضهم من بعض، خصوصاً إذا تعلق الأمر بجهازة الفكر وصناع الحياة والقرار، الذين آتاهم الله تعالى طاقاتٍ نفسيةً وأوصافاً سامية. وقد هيأ الله تعالى لنا -نحن المسلمين- جيل الصحابة الأول رضي الله عنهم الذين تربوا على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، كُلُّ صحابي منهم تميّز بصفات ومميزات بوأته مكانة التأسي به، وعلى رأسهم ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه.

• كيف نستفيد في زمننا هذا من سيرة الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه باعتباره نموذجاً راقياً للتأسي؟

اقرأ وتأمل:

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِيَّاكُمْ فَضِلَّ اللَّهُ عَيْنًا وَعَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرَانَا لَيَشْكُرُونَ﴾ ﴿38﴾ سورة يوسف. الآية: 38

قال الله تعالى: ﴿بَاقِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مُتَوَلِّينَ﴾ ﴿101﴾ سورة يوسف، الآية: 101

قال الله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ فِي كَثِيرٍ مِمَّا نَسُوا لِغَفَرِ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ مَرَّ بَصَدَفٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيِّنٍ أَلَا تَأْسِرُ مَنِ يَعْمَلْ إِلَيْكَ إِبْنِغَاءَ مَرْضَانِ إِلَهُ قَسُوفَ نُوتِيهِ أَجْرًا عَظِيماً﴾ ﴿113﴾ سورة النساء. الآية: 113

قالت عائشة رضي الله عنها: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُضْطَجِعاً فِي بَيْتِي كَاشِفاً عَنْ فَخْذَيْهِ أَوْ سَاقِيهِ فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَسَوَى ثِيَابِهِ، ... فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهْ؟ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهْ؟ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَتْ وَسَوَّيْتُ ثِيَابَكَ؟ فَقَالَ: (أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ)

صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه، رقم الحديث: 2401

أفهم:

أحدد المعاني والدلالات:

مِلَّةُ آبَائِي: الملة: الشريعة أو الدين مما شرعه الله تعالى لعباده بوساطة أنبيائه ليسعدوا به في الدنيا والآخرة. آبائي: هي تسمية بالتغليب تشمل الآباء والأجداد وكل السابقين ممن لهم نفس الملة؛ فهي أبوة الملة.

فَاطِر: خالق مُوجد مُبدع على غير مثال سابق.

النَّجْوَى: كلام الناس سرّاً فيما بينهم.

اهْتَشَّ فلانٌ للأمر وبه: اشتهاه وطرب له.

بألى فلاناً: اكرث له واهتم به وفاخره.

أَسْتَحِي: اسْتَحْيَيْ يَسْتَحْيِي بياين، واسْتَحْيَيْ يَسْتَحْيِي -بياء واحدة- لغتان، والأولى أفصح وأشهر؛ وبها جاء القرآن الكريم. والحياء: هو الحشمة وضد الوقاحة، وهو خُلُقٌ يبعث صاحبه على اجتناب القبيح، ويمنع من التقصير في حقّ ذي الحقّ.

ب أحدد المضامين:

- ما موضوع آيتي سورة يوسف؟
- بم تميّز الخليفة عثمان بن عفان؟
- أبين الصفات الإيجابية التي دعت إليها آية سورة النساء.
- أحدد عناصر نموذج عثمان للتأسي.

أستنبط القيم والعبر:

من أهم ما يميز الإنسان القدوة صفة الحياء، ومن قواعد اللغة والمصطلح أن تغيّر المبنى مؤدّ لتغيّر المعنى، وعليه فما يحمله لفظ «الحياء» من دلالة خاصة لازمة لنفس المستحي من انقباض نفسه لتخليتها مما يشينها، وتحليتها بما يزينها، وما يحمله لفظ «الاستحياء» أيضاً من دلالة إيجابية يتعدى فعلها إلى إحياء الغير بقيم التضحية بالخير وبذل الغالي والنفيس، يبين لنا جلال قدر قيمنا الحضارية والعبر الإيجابية المستخلصة منها.

أملأ الجدول بما يناسب بعد نقله إلى دفثري:

النصوص	القيم	العبر
	الحياء	
	البذل	
	التأسي	

أقوم وأثبت:

ورث الخليفة الثالث ذو النورين عثمان بن عفان إرث الإبقاء على روح عصر النبوة؛ وذلك لما تحلى به من صفات وأهلية منقطعة النظير، فهو ذو بنية جسمية قوية، ومن السابقين الأولين، وثالث الخلفاء الراشدين، وصاحبُ الهجرتين، وذو النورين رُوج بنتي رسول الله رقية ثم أم كلثوم، ومجهز جيش بكامله.

ما الصفات المؤهلة لسيدنا عثمان لتبوء مكانة الإبقاء على روح عصر النبوة الزاهر؟

بم أستدل على أهمية القيم في بناء النفوس والمجتمعات؟

ما الفروق الحاصلة بين الحياء والاستحياء؟

ما علاقة البذل لصالح الغير بصفة الحياء؟

ما المجالات التي ركز عليها الإسلام في صفتي الحياء والبذل؟

ورد في كتاب البداية والنهاية لابن كثير، أنه هاجر من المؤمنين المستضعفين فرارا بدينهم إلى أرض الحبشة أحد عشر رجلاً وأربع نسوة، من بينهم عثمان بن عفان وأمرأته رقية بنت رسول الله.

كتاب البداية والنهاية لابن كثير، باب هجرة من هاجر من أصحاب رسول الله من مكة إلى أرض الحبشة فرارا بدينهم من الفتنة، 4/166 بتصرف

أذكر دواعي تجلي صفة الحياء في فعل الهجرة لسيدنا عثمان.

كيف يمكن ترجمة قيم البذل والعطاء للقناعة بالهجرة؟

الحصة الثانية

أحلل وأناقش:

المفاهيم:

- ما الوشيجة الموضوعية التي يدل عليها قول نبي الله يوسف (مَلَّةً أَبَائِي)؟
- ما الذي يوحى به دعاء سيدنا يوسف (تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) مستدلاً (ة) عليه بنصوص أخرى؟

- من خلال سرد آية النساء لما يتحلى به الإنسان الصالح من خصال الخير، ما الصفات التي ينبغي صرف الاهتمام لتخليتها من نفوسنا.
- كيف ينظر الآخر للإنسان المتحلي بصفة الحياء؟

ب- القضايا:

- كيف عالجت آيتنا سورة يوسف قضية التأسي؟
- أحدد المعالم الكبرى لما ركزت عليه آية النساء من صفات الإنسان الصالح في مجتمعه.
- الإسهام في إصلاح ذات البين من الإنسان القدوة إسهام في تطوير الرأسمال البشري، كيف ذلك؟
- أبين أهمية مركزية صفة الحياء في الإنسان القدوة بامتداداتها الخاصة والعامة.
- كيف أفقع غيري بقضية التأسي بنماذجنا العظام في الوقت الحالي؟

أحصل وأكتسب:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: (اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ الْحَيَاءِ)، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَسْتَحْيِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: (لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ مَنْ اسْتَحَى مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا حَوَى، وَلْيَحْفَظِ الْبَطْنَ وَمَا وَعَى، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ، تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ الْحَيَاءِ).

مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين وغيرهم، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، رقم الحديث: 3743

لا يخفى ما لعلاقة البذل بخلق الحياء من وطيد الصلة وتراتب المهمة؛ إذ لا يبذل مما آتاه الله ﷻ من طاقات ومكتسبات لخير الأفراد والجماعات إلا مَنْ تواضع بالحياء يجمّل به نفسه وروحه، ويرحم به عباد الله حيثما حلوا وارتحلوا:

- من رحمة الله ﷻ بعباده أن جعل لصورهم الباطنة صفات تزيّنها وتحقّق سعادتها في الدارين، وجعل لتلك الصفات موردا تنهل منه في أسماء الله الحسنى وصفاته العليا.



- ومن رحمته ﷻ أيضا أن جعل لنا نماذج بشرية عملية، تَمَثَّلَتْ تلك الصفات اعتقادا وتصورا وتطبيقا وممارسة، تجسّدت في رسول الله ﷺ وصحابته الكرام، ومن بينهم ثالث الخلفاء الراشدين سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- من أنواع التربية التي اعتمد عليها شرعنا الحنيف كتابا وسنة التربية بالقدوة، والإتساع بهدي السابقين

من المهتدين، والكُمّل من عباد الله الصالحين؛ إذ المحاكاة فطرة فينا مجبولون عليها، بها يؤدي السابقون أمانة تبليغ الرسالة الربانية لللاحقين، يشاهد المقتدي عيانا ما يتمثله المُقْتَدَى به من إرشادات إلهية وتوجيهات نبوية في شتى مجالات الحياة الخاصة والعامة، يترجمها سلوكا إيجابيا وممارسةً عمليةً متدرّجة، يكون وقع تأثيرها مُوَفِّقا وذا ثمار صادقة منتجة. والدافع لسلوك الاهتمام بنماذج الصلاح والفلاح هو ما يكنّه المقتدي من محبة صادقة واعتقاد الكمال في النموذج المُحْتَدَى؛ قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى: «أَوْنِسُوا فِي الْإِبْتِدَاءِ بِأَنَّ هَذِهِ الْمَلَّةَ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، كَمَا يُؤْنَسُ الْطِفْلُ فِي الْعَمَلِ بِأَنَّهُ مِنْ عَمَلِ أَبِيهِ، يَقُولُ تَعَالَى:

﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ سورة الحج: الآية 76». الموافقات في أصول الشريعة: 94 / 2

• تهيبى الله ﷻ لبنية جسمية قوية وسليمة يناسبها الاتصاف بسامي الصفات وقوبها، كما هي حال سيدنا عثمان ؓ؛ حيث مّعه الله ﷻ ببسطة في جسمه قوةً، وفي نفسه ثقةً.

- تُعدُّ صفة الحياء مناعة واقية ضد كل ما يشين تصورا وممارسة، إذ يُنْفَرُ المستحي عادة من سماع أو رؤية أو ممارسة كل قبيح، ولا يرتاح إلا لكلّ مُستَحْسَنٍ مّليح؛ فيتوازن بذلك صفاء السر واستقامة العلن؛ فالحياء لا يأتي إلا بخير قطعاً.

• تَزَيَّ سيدنا عثمان بن عفان ؓ بِخُلُقِ الحياء بوّاه درجة الأولياء، باكتمال شخصيته السّويّة بصفات الفضيلة التي أهّلته ليكون إنساناً صالحاً، وخوّلت له بذل الغالي والنّفيس لخدمة دينه وأهله وأُمته ووطنه.

• تَبَوَّءَ مكانةً أن يُقْتَدَى بسيدنا عثمان ؓ يدل على اشتمال قيمة الحياء لمعاني الرحمة والسّماحة والعفة والورع والإيثار المثمرة لجميع أنواع البذل بالنفس والمال والجهد، فما لتلمذته على يد الرسول العظيم ﷺ إلا جيّد النتائج وطيب الصيت وقيم الذّكر.

كيف لا يكون سيدنا عثمان ؓ حَيّاً ورسولنا الأكرم ﷺ كان (أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعُذْرَاءِ فِي خُدْرِهَا) صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب

صفة النبي ﷺ، رقم: 3369، والرسول الحبيب ﷺ أدبه ربه ﷻ فأحسن تأديبه، والله تعالى من صفته الحياء: (إِنَّ اللَّهَ حَيِّيٌّ يَسْتَحْيِي مِنَ

عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّ هُمَا صَفْرًا خَائِبَتَيْنِ) سنن الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب 105، رقم الحديث: 3556.

• تعدّي النفع لقيمة الحياء الجانب الخاص بالمتخلق بها إلى صالح الأفراد والجماعات والمؤسسات؛ مثل انتفاع الناس بماء البئر التي اشتراها سيدنا عثمان ؓ، وتجهيزه جيشاً كاملاً للدفاع عن حوزة الإسلام وحياض الوطن.

• طبيعة المستحي الباذل للتضحيات لا يرى نفسه إلا في استقرار أهله ووطنه وتآلف الجميع من حوله، كما سعى إليه بكل حزم وصدق سيدنا عثمان ؓ لمّا رأى اختلاف الصحابة ؓ وتنازعهم المُهَدَّدَ لوَحْدَتِهِم بسبب شكوكهم في قراءات بعضهم القرآنية، ليجمعهم على مصحفٍ واحدٍ عاصمٍ.

أوظف تعلماتي :

➤ أستثمر وقائع سيرة سيدنا عثمان ؓ فيما يناسب من حياتي الخاصة والعامة.

➤ أقتدي بصلاح سيدنا عثمان ؓ في نفسه وأهله ومجتمعه ووطنه.

أقوم وأدعم مكتسباتي :

1 أقوم :

قال ﷺ: (إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ).

سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحياء، رقم: 4182.

➤ ما خلق الإسلام؟

➤ أذكر ما يؤدي الحياء إليه من بناء التواشج الصادق بين أفراد المجتمع الواحد من صفات نفسية إيجابية.

➤ أعدد أهم صفات البذل والحياء المؤدية إلى تماسك الأفراد والجماعات.

➤ أعلل أن أخلاق السّماحة والحياء والبذل المعطاء ليست مجرد فضيلة عابرة، بل هي طاقة هائلة توجّه باقي الأخلاق نحو

السلوك الإيجابي الباني.

يتغير مدلول صفة الحياء بحسب الموصوف بها من الله جل في علاه ورسوله ﷺ وثالث الخلفاء الراشدين عثمان رضي الله عنه وباقي المسلمين؛ كيف ذلك؟

1 أدمع مكتسباتي:

تعد عملية التربية بالافتداء عملية منفتحة عبر الكون متتبعة صالحى أولياء الله الذين أدبهم الله تعالى بقويم إرشاده وخلصهم بخالص محبته؛ مما يدل على هذا:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَلَيْنَا جَمْعُهُمْ وَفِرَآئِدُهُمْ﴾ (١٦) ﴿إِنَّا فَرَأَيْنَاهُ فَاتَّبَعَ فَرَأَيْنَاهُ﴾ (١٧) سورة القيامة، الآية: 16 و 17. وقوله بعد سرد أنبيائه ورسله الْمُجْتَبِينَ الْمَهْدِيِّينَ يتصدّرهم أبوهـم إبراهيم على نبينا وعليه السلام: ﴿وَأُولَئِكَ الَّذِينَ قَدَىٰ اللَّهُ فَبَعْدُ يُعْمِدُ﴾ (٢١) سورة الأنعام، الآية: 91. وقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٢١) سورة الأحزاب، الآية: 21. وماخرجه الإمام الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: خَطَبَنَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْجَابِيَةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِينَا، فَقَالَ: (أَوْصِيكُمْ بِأَصْحَابِي...، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفِرْقَةَ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ، مَنْ سَرَّ لَهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ) جامع الترمذي: كِتَابُ الْفِتَنِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي لُزُومِ الْجَمَاعَةِ، رقم: 2091، وقول النبي ﷺ: (... وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ) سنن أبي داود، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم

أوضح معنى التَّاسِي.

أعلل أن مرجعية التربية بالافتداء هي في أصلها اتباع للهدى الرباني.

أذكر أنواع التَّاسِي من خلال النصوص المذكورة.

ما مراحل التَّاسِي المتدرجة من اتباع الهدي الرباني إلى الالتزام بترشيد علماء الوطن؟

أبين أوجه التَّاسِي المؤدية إلى لزوم الوحدة ونبد الفرقة.

مما ورثناه عن أجدادنا رحمة الله عليهم تسمية كثير من مدننا وقرانا وأحيائها بأسماء الصالحين والصالحات ممن يُقْتَدَى بسيرتهم ويُتَبَرَّكُ بذكرهم:

أذكر نموذجا لهذا مع التركيز على ما تَمَيَّزَ به (ها) من صفات بوأته درجة أن يُؤْتَسَى به (بها).

أذكر سبل النهل من إرشادات علماء بلدي لتسديد سلوكي من خلال نماذج في حياتي.

أهين:

أقرأ النصوص المتعلقة بموضوع: «فقه الأسرة: رعاية الأطفال وحقوقهم» وأتدبر مقاصدها.

أبحث عن نماذج من نصوص شرعية يوجه فيها الآباء أولادهم لقيم الفضيلة والتواصل البناء.

فقه الأسرة:

رعاية الأطفال وحقوقهم

الأهداف التعليمية:

- أتعرف وظيفة الأسرة في رعاية الأطفال وحفظ حقوقهم.
- أعي بحقوق الأطفال التي تؤهلهم للانخراط الإيجابي في عمارة الأرض.
- أستوعب كيفية الاستجابة لإعمار الأرض بالتمثل الأنسب لحقوق الأطفال.

الحصة الأولى

أنطلق:

مما يلاحظ في بعض الأسر خطأ إهمال الأطفال وتهميش الاهتمام بهم، إما بتصور بعض الآباء الخاطئ بأنهم لا يستحقون الاهتمام لأنه مضيعة للوقت، وفي الحياة ما هو أهم منهم، وإما بإهمال الأب لأطفاله بغيابه الدائم بأي دعوى من الدعاوى التي يتعذر بها، على رغم وعيه التام بمسؤوليته المُنوطة به تجاه أطفاله.

• ما السبيل لتصحيح نظرنا تجاه مسؤولياتنا في رعاية الأطفال وصون حقوقهم؟

اقرأ وتأمل:

قال الله ﷻ: ﴿فَالْيَبَنِيُّ لَا تَغْضُ زُءْ يَاكَ عَلَى إِخْوَتِهِ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ٥﴾ سورة يوسف، الآية: 5

قال الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ فَأَوَّلُ آبَانَا مَنَعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسَلْنَا مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَدَائِمُونَ ٦٣﴾ قَالَ قَلَامُنْكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْسَكْتُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ مِنْ كَيْدِهِمْ وَأَوْفَرُ رَحْمَتِي الرَّحِيمِ ٦٤﴾ وَلَمَّا اقْتَبَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِصَلْعَتُهُمْ رُدًّا لِّإِلَيْهِمْ فَأَوَّلُ آبَانَا مَا تَبَغَّىٰ قَدِيدُهُ بِصَلْعَتِنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلُنَا وَنَحْفُهُمْ أَخَانَا وَنَزَدْنَا الْكَيْلَ بَعِيرًا إِلَىٰ كَيْلِ يُسُورٍ ٦٥﴾ قَالَ لِي أَرْسَلْهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُجَازِيَكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ٦٦﴾ سورة يوسف، الآيات: 63 - 66

قال الله ﷻ: ﴿وَقَالَ يَبَنِيُّ لَا تُدْ خُلُومِي بَابٍ وَاحِدٍ وَإِنِّي خُلُومِي أَبْوَابٌ مُّتَّبِعَةٌ وَمَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِ شَيْءٍ إِنْ أَرَادَ إِلَهُكَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ٦٧﴾ سورة يوسف، الآية: 67

قال الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْفِيلُهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَإِنَّهُ بَصِيرٌ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٩٦﴾ فَأَوَّلُ آبَانَا أَسْتَعْفِزُ لَنَا نُونَنَا إِنَّا كُنَّا خَالِكِينَ ٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَعْفِزُ لَكُمْ بِرِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَفْزُ الرَّحِيمُ ٩٨﴾ سورة يوسف، الآيات: 96 - 98

أفهم:

أحدد المعاني والدلالات:

فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا: أي يحتالوا لك حيلة يُزِدُونَكَ فيها.

بِضَاعَتِهِمْ: ثمن الطعام الذي اكتالوه من يوسف عليه السلام.

وَنَمِيرُ أَهْلُنَا: ونطلب لأهلنا طعامًا فنشتره لهم.

مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ: معنى ذلك أن يجعلوا الله شاهدا عليهم فيما

وعدوا به بأن يحلفوا بالله؛ فتصير شهادة الله عليهم كتوثق

صادر من الله تعالى بهذا الاعتبار. وذلك أن يقولوا: لك ميثاق

الله، أو عهد الله، أو نحو ذلك.

إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ: الإحاطة: الأخذ بأسر أو هلاك، وأصله إحاطة

الجيش في الحرب، فاستعمل مجازاً في الحالة التي لا يستطيع التغلب عليها.

وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ: اتقاءً للعين المتمثلة في التأثير السلبي للنفس الشريرة لدى الآخرين، وسُميت عينا؛ لأنها الأداة التي

يتَّبَع بها الخبيث الحاسد المُعَيَّن المَحْسُود لإذاته.

سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي: أي في وقت السَّحَر حيث ينزل ربنا تعالى لسماء الدنيا لاستجابة أدعية مَنْ ينجيه من عباده، وقيل: كان سَحَر ليلة الجمعة.

ب) أحدد المضامين:

- أحدد مضمون الآية 5 من سورة يوسف؟
- ما الحدث الأسري الوارد في الآيات 63-66 من سورة يوسف؟
- أبين محتوى التوجيه الأبوي في الآية 67 من سورة يوسف.
- ماذا عالجت الآيات من 96 إلى 98 من سورة يوسف؟

ج) أستنبط القيم والقواعد:

من حكمة الله جل في علاه أن جعل الأسرة -التي يعد الأطفال بؤرتها- أصل إعمار الأرض، لذا اهتم الإسلام اهتماماً بليغاً بتنشئة الأطفال، واعتنى بهم اعترافاً بحقوقهم ورعاية لأحوالهم لتأهيلهم لتحمل مسؤولياتهم، مؤسسا في ذلك قواعد وأصولاً تثمر أحكاماً وقيماً ومواقف حضارية:

أنقل الجدول إلى دفثري، تم أملؤه بما يناسب:

النصوص	القيم	القواعد
قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَلْبَنِي لَا تَفْضُ رُءُوكَ عَلَى إِخْوَتِكَ كَيْدَ الْكَاذِبِ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ⑤﴾		على المربي أن يسعى في اتقاء الأولاد شرور أنفسهم فيما بينهم.
قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ يَلْبَنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾	الطاعة	
قال الله تعالى: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ⑨٨﴾		ربط المربي علاج مشاكل الأولاد بالرجوع إلى الله تعالى والدعاء لهم لا عليهم.

أقوم وأثبت:

- إن قداسة مسؤولية رعاية الأطفال وتوفير حقوقهم في الإسلام نابعة من قداسة طبيعة المؤسسة الأسرية المنبثقة على الميثاق الغليظ بالمعاشرة بكل ما هو معروف شرعاً وعقلاً تجسيدا لأمانة الله، الراعية لحقوق الأطفال المضبوطة أحكامها بتكاليف الدين والعقيدة:

- ما الأسس التي تنبني عليها رعاية الوالدين لأطفالهم؟
- بم أستدل على قداسة قيم رعاية الأطفال في الإسلام؟
- أذكر بعض الإرشادات الشرعية للوالدين فيما يتعلق برعاية الأطفال.
- إن مجال حقوق الأطفال هو كل ما يتعلق بالحياة قبل وجودهم وإلى بلوغ درجة نضجهم وتحمل مسؤولياتهم كاملة في مجتمعهم:

➤ أذكر معالم هذه الحقوق الكبرى متدرجة تدرج الحياة الطبيعية.

• تناولت كثير من نصوص الوحي تحذيرات للأبناء من مغبة الوقوع فريسة في مكر الماكرين داخل المجتمع، أذكر بعضها مصنفًا لها بما يناسب.

• ما المقاصد الشرعية الضابطة للتعامل مع الأبناء؟

الحصة الثانية

أحل وأناقش:

المفاهيم:

- تتردد وظيفة رعاية الأطفال في الإسلام بين الوجوب والاستحباب؛ متى تكون واجبة ومتى تصير مستحبة؟
- لمفهوم حقوق الأطفال ضوابط شرعية على الآباء الالتزام بها، ما أهمها؟
- ما الذي يوحى به هذا الدعاء: (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دِينِي وَعَلَىٰ رَجَائِي) سورة الأحقاف، الآية 14؟
- مما لا شك فيه أن الأبناء زينة الحياة الدنيا جمالا ونفعًا وقوة ودفعًا، لكن قد تتخلف هذه القاعدة فيصير الاهتمام بالأطفال غاية لا وسيلة:

• متى تكون رعاية الأطفال غاية ومتى تكون وسيلة؟

• أسرد نصوصا شرعية تهتم بتأديب الأطفال تحمل مفاهيم تخلية نفوسهم مما لا يليق من الصفات الذميمة، وتحليتها بخصال الخير والصلاح.

• صفة الحرص على رعاية حقوق الأطفال من شروط المربي الصالح؛ كيف ذلك؟

القضايا:

- كيف يمكن التحدث عن رعاية الأطفال من حيث هي وظيفة شرعية؟
- أحدد المعالم الكبرى لحقوق الأطفال في الإسلام وتقاطعها بمنظومة حقوق الإنسان العالمية.
- لعلاقة حسن رعاية الأطفال شديداً الصلة بصلاح الوالدين الديني والاعتقادي؛ إذ فاقد الشيء لا يعطيه: أرصد هذه العلاقة الدقيقة من خلال قواعد الشرع وأحكامه وقيمه.
- قضية التربية بالقُدوة من الأسس التي أقام عليها الإسلام علاقاته الكونية بين البشر، وأنزل به شرع الله في العالمين: ما معالم هذه القضية في رعاية حقوق الأطفال في الإسلام؟
- علاقة الحفاظ على حقوق الأطفال بضرورة توافر حقوق الوالدين وطيدة: أوضح أن حقوق الوالدين شرط في تحقق حقوق الأطفال.
- أوضح قضية تداخل مكونات البيئة -التي يعيش فيها الأطفال- وتكامل إسهامها في تهية الجو اللائق بالرعاية السليمة وحفظ الحقوق، من خلال رسم بياني يرصد تأثير تلك المكونات وتأثيرها في رعاية حقوق الأطفال.
- مركزية تربية النشء بغرس قيمة الاستحضار الدائم لمراقبة الله ﷻ لخلقه يضمن نجاح تحقق الأطفال من حقوقهم وإسهامهم في إعمار الأرض مع بني أوطانهم.
- الإسهام في إصلاح ذات البين بين الإخوة أساس تهذيب الأخلاق وضامن نجاح التواصل داخل المجتمع، كيف ذلك؟

❖ لا تخفى أهمية مركزية الالتزام بالدعاء - من طرف الوالدين والأبناء على السواء - في جميع مراحل رعاية الأطفال في تمثيل الحقوق وحفظها وتنمية روح المبادرة الخلاقة للاستجابة لله ﷻ وللرسول ﷺ فيما يُحِينَا وَيُحْيِي بنا مجتمعاتنا وحضاراتها: أخرج نماذج من الدعاء المسهم في هذا الجانب مع تصنيفه بما يناسب.

❁ أحصل وأكتسب:

من استقراء طبيعة الوحي الرباني بأوامره الكونية والشرعية يتبين أن الله ﷻ «رب العالمين» الذي تكفل بتربية الخلائق في هذا الكون الفسيح، جعل الاهتمام بالصغار والبراعم والبذور - في جميع المخلوقات - ركنا ركينا وحتما لازما في بناء الأمم والمجتمعات والدول والحضارات.

اهتم الإسلام بالطفل قبل مجيئه للعالم بتوفير بيئته التي سترعى ويتربى فيها، بوضع ضوابط لمؤسسة الزواج وتشريع الحقوق والواجبات لكل من الزوجين نواة الأسرة المسؤولة أصالة عن رعاية الأطفال، تَرَتَّبَ عليها أحكام شرعية ربانية - يكون الالتزام بها سببا في دخول الجنة، وإهمالها سببا في العذاب -، حتى إذا رزقت الأسرة بمولود كانت الأرضية - بما اندمج فيها متكاملا من مكوّنات مؤسستها العقدية والفقهية - مهية لوظيفة الرعاية لحقوق الطفل لتسوية شخصيته ضد كل جنوح أو انحراف، وإكسابه ما يؤهله لتحمل مسؤولياته كاملة، يُسَهِّمُ بها ومن خلالها في عمارة الأرض التي مهّد له سابقوه فيها أسباب العيش ووشائج التواصل.

والإسلام يعتبر الطفل كامل الحقوق من جميع جوانبه الذاتية والموضوعية، يتحدد مجالها في حاجاته الجسدية الممثلة في الغذاء وما يتعلق به، وحاجاته النفسية الممثلة في العاطفة والوجدان، والاجتماعية المجسدة في التربية والتعليم والتهديب. وانطلاقا من تلك المجالات فللطفل الحق في الحياة وفي النسب وفي الحضانة وفي اللعب وفي الهوية الاجتماعية وفي المساواة وفي الحصانة، وفي التملك وما يتعلق به، وفي التربية والتعليم وفي التدبّر. ويصون الإسلام حقوق الطفل بالدين والأخلاق والقضاء.

❖ أستدعي لكل حق من حقوق الأطفال دليلا من نص شرعي أو حكم عقدي أو فقهي أو قاعدة شرعية.

❁ أوظف تعلماتي:

قال الله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (سورة هود، الآية: 60) ﴿سورة هود، الآية: 60﴾

❖ **أستجيب** لداعي الله ﷻ في إعمار الأرض بالصالحات من خلال تمثيل قيم خلافة من سبقوني مِمَّنْ عَمَرُوا الْأَرْضَ بالعبادة والإسهام الحضاري لأوطانهم.

❖ **أطبق** كل ما يوجّهني إليه المسؤولون عني في رعايتهم لي وحفظ حقوقي، مما تلقّوه من الوحي الإلهي وجميل العرف الإنساني.

❁ أقوم وأدعم مكتسباتي:

❁ أقوم:

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ لِطَرَفَيْهِ: أَكْرِمِي مَثْوِيَّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَابْنِ مَرْيَمَ﴾ (سورة يوسف، الآية: 21)

قد يتكفل رجل أو امرأة بولدٍ ما، فيتأكد تعيّن اتصاف الكافل (ة) بما يناسب من قيم المسؤولية وصفات الكفاءة المُحوّلة له (ها) رعاية حقوق المُتَّخَذ ولدا؛ كيف ذلك؟ وما خصوصية الحقوق المطلوب تأمينها ورعايتها للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من فاقدٍ والديهم؟

➤ من مهامّ مسؤولي الرعاية والتربية الأسرية أن يتنبهوا لوقاية الأطفال من شرور أنفسهم ومكر أنانيتهم:

➤ أوضح هذا مع الاستدلال عليه بما يناسب من نصوص وإرشادات ووقائع.

➤ كيف ينظر الراعي إلى مَنْ هم تحت مسؤوليته في حفظ حقوقهم من خلال آية التدبر التالية: ﴿قَالَ لِي أَرْسِلْهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُجَاهِدَكُمْ﴾ سورة يوسف، الآية: 66؟

➤ أبين ضرورة نهج المربي (ة) منهج الحوار مع مَنْ يرعى مصالح الأطفال وحقوقهم وأستخرج من سورة يوسف أنواعه، أصنفها بما يناسب.

➤ أستخلص القيم التي يتحلى بها كلٌّ من الراعي والمستهدف بالرعاية من قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَالِفِينَ﴾ (97) قَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (98) سورة يوسف، الآية: 97 - 98 موضوع التدبر.

➤ أحلل ظاهرة الأطفال المُتَّخَلَّى عنهم في مجتمعي مع تحديد أسبابها والسبل المُتَّخَذَة لعلاجها من طرف الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني.

➤ أدعم:

تعتبر قضية الأسباب التي بها ينال الكائن البشري استحقاق حقوقه الحياتية من أكد ما يحقق إنسانية الإنسان على وجه البسيطة، وينقسم هذا الاستحقاق إلى قسمين، قسم نستحق به الحقوق بمجرد إيجاد الله لنا في هذه الحياة، وقسم نستحق به الحقوق بما نمهد له من تسبّب بالعمل والكسب والجد والاجتهاد:

➤ أمثل لقسمي الاستحقاق هذا في رعاية حقوق الأطفال.

قال ثابت عن أنس رضي الله عنه: (أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعاقبته. وعن النبي ﷺ: (مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ، أَوْ ابْنَتَانِ، أَوْ أُخْتَانِ، فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ، وَاتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ) جامع الترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في النفقة على البنات والأخوات، رقم: 1835

➤ أسرد نماذج من السيرة النبوية الشريفة في حسن رعاية الأطفال والاهتمام بالبنات.

• قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُتْلَىٰ نَعْمَ الْكِتَابُ عَلَيْكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾

سورة النور، الآية: 56

➤ أفصّل في الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها الأطفال داخل أسرهم.

➤ أهين:

• أقرأ النصوص المتعلقة بموضوع: حق الغير: العفة والحياء.

• أبحث عن نصوص قرآنية من سورة يوسف، ونصوص حديثية تتحدث عن العفة والحياء.

حق الغير: العفة والحياء

الأهداف التعليمية:

- أضبط تركية النفس بصفات مرجعها الشرع الحنيف والطبيعة البشرية المستعدة لها.
- أتمثل قيم العفة والحياء لصون حق الغير.
- أدرك أهمية العفة والحياء في بناء الأسرة الصالحة والمجتمع وصون الأنساب.

الحصة الأولى

أنطلق:

يتوهم بعض الناس أن ما يمت بصلة إلى تراثنا الإسلامي من قيم سلوكية وصفات خلقية حميدة قد عَفِيَ عليها الزمان وأصبحت في خبر كان، فذاك زمان وهذا زمان، وشتان بين إنسان الأمس وإنسان اليوم. ونسي هؤلاء أو تناسوا أن ما يؤثر في النفس البشرية إسعادها وإشقاء هو نفسه لم يتغير منذ وجد الإنسان على وجه البسيطة وإلى اليوم، ومنه صفات العفة والحياء والورع والزهد وغيرها من خصال الترفع عن كل دنيء إن تحققت أسهمت في السعادة والأمان.

● كيف نفتح على محيطنا والعالم من حولنا بقيم العفة والحياء الواردة في تراثنا الأصيل؟

أقرأ وأتأمل:

قال الله ﷻ: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الْيَهُودُ بَيْتَهَا عَرِّفْنَاهَا وَغَلَقَتْ أَبْوَابَ الْبَيْتِ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ لَعَنَّاهُ وَفَعَّمْنَا فُؤَادَهُ أَنْ يَقُولَ تَزْوِجْنَا بِنُفْسِهِ كَذَابٌ لِمَا تَصْرُفُ عَنْهُ الشُّعْرَاءُ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُفْلَسِينَ ﴿٢٤﴾﴾

سورة يوسف، الآيات: 23 - 24

قال الله ﷻ: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ إِلَى الْفِتْنَةِ أُولَى وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَرِّفْنَاهَا فاستعصم وأبى لَمْ يَفْعَلْ مَا امْرَأَتُهُ يُشِجْتَنَ وَلَيْكُنَّ مِنَ الصَّغِيرِ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السَّجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فاستجاب لَهُ رُبُّهُ، وَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾﴾

سورة يوسف، الآيات: 32 - 34

قال الله ﷻ: ﴿قَالَ مَا خَشِيتُ مِنَ اللَّهِ إِذْ رَاوَدْتُهُ يُوسُفُ عَرِّفْنَاهَا فَلَمْ يَشَأْ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ انْزِلْ فَخَصَصَ الْخَلْقَ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَرِّفْنَاهَا وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾﴾

سورة يوسف، الآية: 51

قال الله ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُعْسِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾

سورة يوسف، الآية: 56

قال ﷺ: (إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ).

سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحياء، رقم: 4182.

قال النبي ﷺ: (الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ)، فقال بشير بن كعب: «مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: إِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ وَقَارًا وَإِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ سَكِينَةً»، فقال له عمران: «أَحَدْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَحَدَّثَنِي عَنْ صَحِيفَتِكَ؟».

صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحياء، رقم: 5766.

١- أحدد المعاني والدلالات:

ويحدّد به طريقته في الاستجابة والتوافق، فهو ملكة من ملكات النفس الإنسانية ترغّب في تحقيق الكمال في كل شيء.

الهَم: خطرات حديث النفس بالنسبة ليوسف عليه السلام، وهي جبلية غير متعلقة بتكليف، صرفه الله عنه هَمّه ببرهان لم يُحدّده القرآن الكريم. والعبارة القرآنية على التقديم والتأخير، بمعنى: (وَلَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا).

مَكَّنَا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ: ملكناه أرض مصر يصنع فيها ما يشاء.

رَاوَدَتْهُ: أَعُوَتْهُ واستَهْوَتْهُ.

هَيْتَ لَكَ: بكسر الهاء وسكون الياء سكونا ميتا، وبفتح الهاء وسكون الياء سكونا حيا، أي هَلُمَّ لَكَ، تعال وادن وتقرّب. وفيه أيضا معنى: هِئْتُ لَكَ: أي تهيأتُ لَكَ.

العفة: اعتدال ما بين الخمود والشّره، وهي الامتناع عن كل محرّم مُستقَدَّر باستعمال القوة الشهوية على ما ينبغي كمّا وكيفاً.

الحياء: نمط سلوكي ينظم به المرء مجموعة من الوظائف والسّمات ذات قدرات عقلية ووجدانية وانفعالية وجسدية،

٢- أحدد المضامين:

وَضَحّت الآيتان 51 و56 من سورة يوسف انتصاره على امرأة العزيز، وجزاءه الدنيوي؛ كيف ذلك؟

ماذا يقرر الحديث النبوي الأول؟

علام نص الحديث الثاني؟

كيف جُلّي النص القرآني الأول حديثه عن عفة سيدنا يوسف عليه السلام؟

أبيّن معاني النص القرآني الثاني في رد فعل سيدنا يوسف لتهديد امرأة العزيز له؟

٣- أستنبط القيم والعبر:

تكامل في الإنسان قوتان اثنتان: شَهْوِيَّةٌ يجلب بها المنافع لنفسه مما جعله الله محفّزا للحياة الدنيا، وِعَظَمِيَّةٌ يدفع بها المضار عنه مما يعكّر صفو عيشه وعلاقاته. فبتوازنهما يجمّل باطنه بأخلاق تحقّق تواصله، ومن بينها العفة والحياء، وتجاوز الحد الطبيعي لهاتين القوتين يقع الظلم والهضم وتبرز أخلاق الفساد، ومن ثم وجوب الامتناع عن الفاحشة على أي حال.

أنقل الجدول التالي إلى دفثري، ثم أملؤه بما يناسب:

النصوص	القيم	العبر
قال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الْفَاحِشَةُ لِيُفْتِنَهَا وَعَلَّقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ سورة يوسف، الآية: 23	وجوب الامتناع عن الفاحشة على أي حال.	الاعتراف بالنعمة مؤدّ لتحقيق العفة في عدم الخيانة.
قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ) سنن ابن ماجه: كتاب الزهد، باب الحياء، رقم: 4182	وجوب الامتناع عن الفاحشة على أي حال.	صبر العفيف الصادق على أي أذى لتحقيق عفته.
		كل امتناع عن المنهيات في الإسلام أصله الحياء الذي يورث الإحساس بالتخوف من المخالفة.

أقوم وأثبت:

من رحمة الله تعالى بخلقه أن جعل الحياء صفة ماثورة في النفوس، تورث التَّخَوُّفَ من المخالفة؛ مما يسهل عليها تمثل قيمة العفة للامتناع عن الانحطاط إلى اكتساب ما حُرِّمَ من شهوات البطن والفرج

- ما الصفات التي يتحلَّى بها الحَيِّ؟
- ما الفروق الحاصلة بين الحياء والعفة؟
- ما علاقة العفة بصفة الحياء؟
- ما علاقة الحياء بالإسلام؟
- أبين خلق الحياء في الحديثين النبويين الواردين في نصوص الانطلاق.

الحصة الثانية

أحل وأناقش:

تورث صفة الحياء -المستلزمة من صفة الله الحَيِّ جل في علاه - الغيرة وتحفز الهمة المتطلعة للكمال الإنساني، الذي يتحقق عمليا بخلق العفة

المفاهيم:

- قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى: «خمسٌ من علامات الشقاوة: القسوةُ في القلب، وجُمُودُ العين، وقِلَّةُ الحياء، والرَّغْبَةُ في الدُّنْيَا، وطولُ الأَمَلِ» مدارج السالكين 2/ 260
- قسوة القلب أساس كل صفة رذيلة، ولينٌ خشوعه مبعث كل خير وفضيلة؛ أوضح محورية اهتمام الإسلام بأحوال القلوب سلبا وإيجابا في تحصيل صفتي العفة والحياء.
- من أسباب تمثل صفة العفة استحضار النعمة لشكرها، كيف ذلك؟
- ما المعاني التي نستخلصها من موقف سيدنا يوسف عليه السلام في اختياره السجن على ما يدعونه إليه؟
- ماذا نفهم من اعتماد يوسف عليه السلام على توفيق الله في رفضه الخضوع للفاحشة؟
- من المعروف أنه: «بُذِّهَتْهَا تَمَيَّزُ الْأَشْيَاءُ»؛ فَلَتَعَرَّفَ مُكَوَّنَاتِ خُلُقِ الْحَيَاءِ يَنْبَغِي تَجْلِيَّةُ مَعَانِي صِفَةِ الْوَقَاحَةِ، كيف ذلك؟
- ما الصفات التي ينبغي صرف الاهتمام لتخليتها من نفوسنا من خلال ما دعت إليه نصوص التأمل من صفات إيجابية؟
- أعدد بعضا من جزاء الله ﷻ الديني والأخروي للمتحملي بالعفة والحياء.
- كيف ينظر الآخر للإنسان المتحملي بصفة الحياء؟

القضايا:

- تبني صفة العفة على صفة الحياء؛ كيف ذلك؟
- تتحدد علاقات الأشخاص في مجتمع ما بما يشتمل عليه تصوُّرُهُم من حُكْم بعضهم على بعض فيما يتصفون به من أخلاق:
- كيف يمهد الإسلام لهذه التصورات؟ وكيف يتوحد الناس بهذا المنهج؟
- الإسهام في إصلاح النفس بصفتي العفة والحياء إسهام في تأهيل الرأس مال البشري، كيف ذلك؟
- أبين مركزية صفتي العفة والحياء في الإيمان الذي يعد أساسا هاما في الإسلام.

❖ أحدد مرتكزات منظومة الإسلام الخلقية انطلاقاً من قول الرسول الكريم ﷺ: (إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ) سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحياء، رقم: 4182.

❖ كيف أقنع غيري بقضية العفة والحياء في الوقت الحالي؟

❖ أوضح في جدول مجالات صفة الحياء: من جهة التصور الفلسفي للحياة ومن جهة تمثل صفات الله تعالى ومن جهة تركية نفس المؤمن(ة) ومن جهة حفظ حق الغير: خالقنا وإنسانا وحيوانا وبيئة.

❖ أبين بأدلة ونماذج عملية إسهام صفتي العفة والحياء في المبادرة الإيجابية والسلوك الاجتماعي الحضاري.

❁ حصل واكتسب:

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله عز وجل:

«وَالْحَيَاءُ مِنَ الْحَيَاةِ، وَمِنْهُ الْحَيَاةُ لِلْمَطَرِ، لَكِنْ هُوَ مَقْصُورٌ، وَعَلَى حَسَبِ حَيَاةِ الْقَلْبِ يَكُونُ فِيهِ قُوَّةٌ خُلِقَ الْحَيَاءُ. وَقَلَّةُ الْحَيَاءِ مِنْ مَوْتِ الْقَلْبِ وَالرُّوحِ، فَكُلَّمَا كَانَ الْقَلْبُ أَحْيَى كَانَ الْحَيَاءُ أَتَمًّا؛ قَالَ الْجُنَيْدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْحَيَاءُ رُؤْيَةُ الْآلَاءِ وَرُؤْيَةُ التَّقْصِيرِ فَيَتَوَلَّدُ بَيْنَهُمَا حَالَةٌ تُسَمَّى الْحَيَاءُ، وَحَقِيقَتُهُ خُلُقٌ يَبْعَثُ عَلَى تَرْكِ الْقَبَائِحِ وَيَمْنَعُ مِنَ التَّفْرِيطِ فِي حَقِّ صَاحِبِ الْحَقِّ.



ومن كلام بعض الحكماء: أحيوا الحياء بمجالسة من يُستَحْيَى منه ... وفي أثر إلهي: ما أنصفتني عبدي؛ يدعوني فأستحي أن أرده ويَعْصِنِي ... وأما حياء الرب ... فإنه تبارك وتعالى حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفراً، ويستحي أن يُعَذِّبَ ذا شِيئَةٍ شَابَتْ فِي الْإِسْلَامِ». مدارج السالكين 2/ 259 وما بعدها

وفي روضة المحبين ما يلي:

«الباب السادس: في أحكام النظر وعائلته وما يجني على صاحبه:

قال الله تعالى: ﴿فَاللَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ﴾ سورة النور، الآيتان: 30-31، فلما كان غَضُّ الْبَصَرِ أَصْلًا لِحِفْظِ الْفَرْجِ بَدَأَ بِذِكْرِهِ، وَلَمَّا كَانَ تَحْرِيمُهُ تَحْرِيمَ الْوَسَائِلِ فُتِيحٌ لِلْمَصْلَحَةِ الرَّاجِحَةِ، وَيَحْرُمُ إِذَا خِيفَ مِنْهُ الْفَسَادُ وَلَمْ يُعَارِضْهُ مَصْلَحَةٌ أَرَجَحُ مِنْ تِلْكَ الْمَفْسَدَةِ لَمْ يَأْمُرْ سُبْحَانَهُ بِغَضِّهِ مُطْلَقًا بَلْ أَمَرَ بِالْغَضِّ مِنْهُ، وَأَمَّا حِفْظُ الْفَرْجِ فَوَاجِبٌ بِكُلِّ حَالٍ لَا يُبَاحُ إِلَّا بِحَقِّهِ فَلِذَلِكَ عَمَّ الْأَمْرُ بِحِفْظِهِ. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْعَيْنَ مِرَاةَ الْقَلْبِ؛ فَإِذَا غَضَّ الْعَبْدُ بَصَرَهُ غَضَّ الْقَلْبُ شَهْوَتَهُ وَإِرَادَتَهُ، وَإِذَا أَطْلَقَ بَصَرَهُ أَطْلَقَ الْقَلْبُ شَهْوَتَهُ.

..... ولما كان النظر من أقرب الوسائل إلى المحرم اقتضت الشريعة تحريمه وإباحته في موضع الحاجة، وهذا شأن كل ما حُرِّمَ

تحريم الوسائل فإنه يُبَاحُ لِلْمَصْلَحَةِ الرَّاجِحَةِ» روضة المحبين، ج 1، ص 92 وما بعدها.

هذا وإن العِفَّةَ -المؤدِّي إليها خُلُقُ الْحَيَاءِ- تعني الصيانة عن مطامع الدنيا، والتزُّهُ عَمَّا لَا يُؤْذَنُ بِهِ شَرْعًا، فتشمل العفاف بكل

أنواعه، العفاف عن شهوة البطن بالتعفف عن الكسب والرزق الحرام، والعفاف عن شهوة الفرج من الزنا بأنواعه من زنى جميع الجوارح وذنوبها الصغائر والكبائر.

لذا فالعفة هي الامتناع إما عن المحرمات لإقامة صلب الإيمان والدين، وإما عن المكروهات لإقامة كمال النفس والدين.

أوظف تعلماتي:

قال الإمام أبو حاتم رحمه الله: «إن المرء إذا اشتدَّ حياؤه صانَ عِرْضَهُ، ودَفَنَ مساوِيَهُ، ونَشَرَ مَحاسِنَهُ. وَمَنْ ذَهَبَ حَيَاؤُهُ ذَهَبَ سُورُهُ، ولا دَوَاءَ لِمَنْ لا حَيَاءَ لَهُ، ولا حَيَاءَ لِمَنْ لا وَفَاءَ لَهُ، ولا وَفَاءَ لِمَنْ لا إِخَاءَ لَهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ صَنَعَ ما شَاءَ، وقال ما أَحَبَّ» روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: لابن حبان البستي، 1/ 58

- أصون نفسي بالحياء سعيا إلى الكمال الروحي، وبالعفة دَرءاً لكل عوائق التزكية.
- أرعى تصوّري للحياة بتقويم الشرع، وحقوقٍ غيري بالوفاء بما يناسب: تطبيقاً للأوامر الربانية، وإقامة للقسط بين الناس قريبيهم وبعييدهم، ورحمة بالحيوانات، وحفاظاً على البيئة قولاً وفعلًا.

أقوم وأدعم مكتسباتي:

أقوم:

- ركزت قصة سيدنا يوسف عليه السلام على قضية العفة لما لها من تأثير فعال في علاقات الناس جميعها، كيف ذلك؟
- أحدد ما للحياء والعفة من علاقات في مُستَوَيي المفاهيم والقضايا.
- للأوامر الشرعية بالحياء والعفة تنبيه على اتقاء أضرارها؛ كيف ذلك؟
- أذكر نماذج من تضافر الكتاب والسنة وأقوال السلف حثاً على خلقي الحياء والعفة.
- ما الصفات الخُلُقِيَّة التي لها شديد الصلة بخلقي العفة والحياء؟
- أعدد أهم ما تثمره صفتا الحياء والعفة تجاه خالقي، وفي النفس والمجتمع.

أدعم:

«العبدُ متى عَلِمَ أَنَّ الرَّبَّ تعالى ناظرٌ إليه، أَوْرَثَهُ هذا الْعِلْمَ حَيَاءً مِنْهُ، يَجْذِبُهُ إِلَى احْتِمَالِ أَعْبَاءِ الطَّاعَةِ، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا غَابَ نَظْرُهُ وَقَلَّ التَّفَاتُ إِلَى نَظَرِ اللَّهِ تبارك وتعالى إِلَيْهِ: تَوَلَّدَ مِنْ ذَلِكَ قَلَّةُ الْحَيَاءِ وَالْقِلَّةُ، وَكَذَلِكَ يَحْمِلُهُ عَلَى اسْتِقْبَاحِ جَنَائِيَتِهِ، وهذا الاستِقْبَاحُ الْحَاصِلُ بِالْحَيَاءِ قَدْرٌ زَائِدٌ عَلَى اسْتِقْبَاحِ مُلَاحَظَةِ الْوَعِيدِ وَهُوَ فَوْقَهُ».

مدارج السالكين 2/ 264-265

- أوضح واقعية علاقة المراقبة لخلق الحياء المُنتِج للعِفَّة.

أهين:

- أقرأ النصوص المتعلقة بموضوع: «وقاية المجتمع من تفشي الفواحش».
- أبحث عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْقَوْلَ إِشْرًا مَا حَصَرَ مِنْهُمَا وَمَا بَخَسَى﴾ سورة الأنعام، الآية: 152.

الأهداف التعليمية:

- أتعرف أنواع الفواحش المسهمة في فساد المجتمع.
- أضبط مناهج الوقاية من تفشي الفواحش في مجتمعي.
- أتمثل قيم صلاح النفس لإصلاح الآخرين رحمة وتضامناً ومبادرةً في السلوك الإيجابي تجاه وطني.

وقاية المجتمع من تفشي الفواحش

الأسبوع 23

الحكمة

الحصة الأولى

أنطلق:

كثيراً ما يغفل المرء عن علاقات التأثير والتأثر ومحاسبة بعضنا البعض الآخر داخل المجتمع الواحد، خصوصاً فيما يتعلق بسلوك الفساد ومُختلف ألوان الفواحش، فالنفوس مجبولة على الاستئناس بالتقليد والمحكاة؛ ولهذا أولى الشرع الإسلامي هذه المسألة عناية خاصة للتأثير والتأثر السلبيين في ارتكاب الفواحش والآثام؛ ليعالجها من جميع جوانبها مركزاً على جانب الوقاية من متعدد الفواحش التي تسري في المجتمع سريان النار في الهشيم.

● ما سبل الوقاية الشرعية من الفواحش الظاهرة والباطنة في مجتمعي؟

أقرأ وأتأمل:

قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَ وَعَلَىٰ فَمِيسَةٍ بِدِمَ كَيْدِي قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ وَأَمَّا أَكْثَرُ جَمِيلٍ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَّمَ مَا تُصِفُونَ ١٨﴾

سورة يوسف، الآية: 18

قال الله تعالى: ﴿وَرَأَوْهُ ثِيَابًا نُّفُوسًا بَيْنَهُمَا عَرَفْتُهُ، وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابُ وَقَالَتْ هَيْتَ لِمَا قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثَوًى إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ٢٣﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ بِهٖ، وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّوَاهُ بُرْقَانٌ رَبِّي، كَذَّالِمَا لَيَتَصَرَّفُ عَنْهُ الشُّعُورُ وَالْبَقِشَاءُ إِنَّهُ مِن عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ٢٤﴾

سورة يوسف، الآيات: 23 - 24

قال الله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَصَبْتُكَ إِنِّي زَوَّدتُكَ يُوسُفُ عَرَفْتُهُ، فَلَمَّ شَرَّ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ إِنَّ هَٰذَا فَخْصِي الْخَوَافَا زَوَّدْتُهُ عَرَفْتُهُ، وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ٥١﴾ كَذَّالِمَا لَيَعْلَمَنَّ أَنِّي لَمْ أَخْنُئ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ٥٢﴾ وَمَا أَتَرَىٰ نَفْسِي إِلَّا النَّفْسَ لَكَ مَا تَرَىٰ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥٣﴾

سورة يوسف، الآيات: 51 - 53

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَاحِشَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ، وَالْكَافِرَاتِ مِنَ الْأَرْزَاقِ فَلَمْ يَلِدْ لِدَيْءٍ آمَنُوا فِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ الْهَيْكَلُ يَوْمَ الْفَيْلَةِ كَذَّالِمَا نَقِصُ الْأَنْبِيَاءِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٣٠﴾ فَلَمَّا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَكَرَ وَلَا تَمُوتُ وَالْبَغْيُ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزِلْ بِسُلْطَانٍ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٣١﴾

سورة الأعراف، الآيات: 30 - 31

قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ، وَغَيْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَأْتِيَ الْمَرْءُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ) صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب الغيرة، رقم: 4925

أحد المعاني والدلالات:

سَوَّلْتُ لَكُمْ: رَتَّبْتُ لَكُمْ.

حَصَّصَ: ظهر وتبين.

الفواحش: الفاحشة والفحش والفحشاء: ما عَظُمَ وَفَحُشَّ قُبْحُهُ قولاً وفِعْلاً، في الشرع والفِطَرِ السليمة والعقول الراجحة التي تُمَيِّز بين الحسن والقبيح والضار والنافع، وكانوا يطلقونها على الزنا واللواط ونكاح أزواج الآباء والبخل الشديد وعلى القذف بالفحشاء والبذاء المتناهي في القبح. ومنها الظاهرة العلنية والباطنة المستترة، وتُحْمَلُ الفواحش في الشرع على عمومها، وما ذُكِرَ منها أمثلة ونماذج لها فقط.

ب أحد المضامين:

ما مضمون الآيتين 30 و31 من سورة الأعراف؟

ماذا يقرر الحديث النبوي الشريف؟

ما موضوع النص الأول من سورة يوسف؟

عم يتحدث النص القرآني الثاني؟

ج أستنبط القيم والعبر:

يتميز شرعنا الحنيف بإرشاده لمختلف الأحكام الضابطة للتصورات والتصرفات؛ تركية للنفس في ذاتها وصفاتها، وتقويما للسلوك في تواصله وتعايشه. وقد ضمن الشرع الحنيف كل حُكْم من أحكامه العقدية والتشريعية والخُلُقِيَّة المتعلقة بالفواحش والمنكرات مقاصد وحِكَمًا، تحفز النفس وتشجذ الهمة؛ لتمثل مقتضيات أوامرها ونواهيها استلهاها لعبَرها واتباعاً لعِظاتها وانتهاجاً لِحِكَمِها. أنقل الجدول إلى دفترتي، ثم أملؤه بما يناسب:

النصوص	القيم	العبر
قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَنْهَاجُمْ رِيَّ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَكَّرَ﴾ ﴿سورة الأعراف، الآية: 31﴾		استحضار مراقبة الله عز وجل في السر والعلن
قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ فَرَّحْنَا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلٰمًا فَعَلُوا وَفَعَلُوا وَلَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ﴾ ﴿سورة آل عمران، الآية: 135﴾	مغفرة الله ﷻ للمستغفر غير المصِّر على الفاحشة	
قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُصُوفَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُصُوفَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنِ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿سورة النور، الآية: 21﴾		التفطن لاستدراج الشيطان بخطواته للفحشاء والمنكر
قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ ﴿سورة العنكبوت، الآية: 44﴾	وقاية الصلاة من الفحشاء والمنكر	

أقوم وأثبت:

من حكمة الله تعالى أن زينَ دنيا معاشنا بالطيبات من الرزق، ومن تمام حكمته سبحانه أن عرّفنا ما يفسد زينة الدنيا تلك من مختلف الفواحش والمنكرات المنغصة علينا صَفَوَ الحلال والطَّيِّبات وجمال ما يرتاح له ذوق الأفراد والجماعات:

- ابتلانا الله ﷻ بالمحرمات كما ابتلانا بالطيبات؛ كيف ذلك؟
- ما علاقة الفاحشة بالمنكر؟
- ما أنواع الفواحش المفسدة للنفس والمجتمع؟
- ما علاقة الصبر بالتصدي للفواحش؟
- ما علاقة شكر النعمة باتقاء الفواحش؟
- ما المجالات التي أكثر فيه الإسلام حديثه عن الفاحشة؟
- ما الحكمة في اعتراف المؤمن (ة) بنفسه (ها) الأمانة بالسوء؟
- لله غيرة ولعباده غيرة؛ أوضح ذلك.

الحصة الثانية

أحل وأناقش:

لم يحرم الله سبحانه جميع أنواع الفواحش إلا «لِضَرَرٍ ثَابِتٍ لَا زِمَ لَهَا لَا لِعَلَّةٍ عَارِضَةٍ، وَكُلُّهَا مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْكَسْبِيَّةِ» **تفسير المنار**،
رشيد رضا، تفسير الآية 33 من سورة الأعراف

المفاهيم:

➤ أستجمع مرادفات الفاحشة - مثل المنكر، السوء، البغي، الفساد - لأكون شبكة مفاهيمية تتوضح من خلالها صورة الفواحش المفسدة للمجتمع.

➤ يعدّ حديث الشرع الإسلامي عن التحذير من الفواحش حفاظاً ووقاية لما حباه الله الإنسان من زينة الحياة الدنيا؛ كيف ذلك؟

➤ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الدِّينِ أَمْنُوا لَهُمْ مِمَّا يُبْئِئُونَ مِنَ الْإِيمَانِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ١٩﴾

سورة النور، الآية: 19

- لا تنحصر المحبة القرآنية في مجرد الفعل القلبي، بل تتعداه لعمل الجوارح؛ كيف ذلك؟
- أبين كيف تنفر الطباع السليمة من مختلف الفواحش ما ظهر منها وما بطن.
- لصفة غيرة الله تعالى معان تتعلق بالوقاية من الفاحشة؛ كيف ذلك؟
- ما دُخِلَ الاعتماد على توفيق الله ﷻ في السلامة من الوقوع في الفاحشة؟
- أوضح محورية تربية القلوب في تحصيل الوقاية من الفواحش.
- أعدّد بعضاً من عقاب الله ﷻ المُتَوَعِّدُ به مقترفو الفواحش.
- تتعدد أنواع الفواحش بتعدد أغراض الإنسان وحاجاته في حياته، منها ما يتعلق بالشهوة كالزنى والشذوذ الجنسي، ومنها ما يتعلق بالمال كالرشوة واختلاس المال العام:
- أذكر نماذج تعرّف هذين النوعين من الفواحش المفسدة للمجتمع.
- كيف أصفي علاقتي بربي ونفسي وببني جنسي إيماناً ومراقبة لتجنب كل فاحشة؟

القضايا:

- اهتم الشرع اهتماماً بليغاً بالتحذير من الفواحش الظاهرة والباطنة؛ للإبقاء على سلامة الطيبات الفردية والجماعية؛ أعدّد آيات قرآنية وأحاديث نبوية تضافرت موضوعاتها في هذا التحذير الاجتماعي.
- تعد قضية الفواحش من الأسباب الرئيسة التي أدت إلى اندثار بعض المجتمعات والأمم؛ كيف ذلك؟

❖ قال رسول الله ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا...) سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب العقوبات، رقم الحديث: 4019

- ❖ أبين بالدليل تسبب اقتراف الفواحش في الإصابة بمختلف الأمراض المستعصية على العلاج.
- ❖ تنهار علاقات الأشخاص في مجتمع ما بما تشتمل عليه من اتفاق على سفاسف الأمور وإجماع على ظلم الغير وهضم الحقوق:
- ❖ كيف ينبّه الإسلام على هذا محذرا؟ وما منهجه في الوقاية من ذلك؟
- ❖ يُسهّم الإسلام في إصلاح النفس بمنظومة خلقية تؤهل الرأسمال البشري لوقاية المجتمع من الفواحش، كيف ذلك؟
- ❖ أبين مركزية جمعيات المجتمع المدني في الوقاية من تفشي الفواحش في مجتمعي.
- ❖ لإنجاح أي عمل ما لا بد من توافر شرط المتابعة بالمحاسبة والتقويم مما يصطلح عليه بالحكمة:
- ❖ أرصد بعض الآليات والوسائل لتحقيق تطبيق عملي بشأن وقاية مجتمعي من تفشي الفواحش.

❖ حصل واكتسب:

تُبنى المجتمعات كما تُبنى الأسر في الإسلام على نواة موحدة الوجهة والهدف، تتكامل فيها الجهود تعاوناً على الخير وإسهاماً في البر، ضمن منظومة خلقية تُضمن بها الحقوق وتؤدي بواسطتها الواجبات، صيانة للمكتسبات وحماية لها مما قد يضيعها أو يفسدها. ويشكل الفرد في هذه المجتمعات قطب الرحى في عملية بناء المجتمع هاته؛ إذ صلاحه هو المؤدي لصلاح الجماعة، وفساده مؤدّ حتماً لفسادها. وإن الوازع الديني - المُسهّم في بناء المجتمع ذاك، المؤسّس على رقابة الضمير المنبئية على استشعار رقابة الله - هو الجدير بحفظ الهوية واجتماع الناس على هدف موحّد يحفظ كرامتهم ويحفّز همّهم سعيّاً في المبادرة لتزكية النفس وحفظ صلاح الغير، ولا تستقيم منظومة الأخلاق تلك إلا بالتحذير مما يهدمها أو يعوق مسيرة تحقيقها؛ إذ دفع المضرة مقدّم على جلب المنفعة في جميع مجالات حياة الإنسان، ويأتي في قمة المضار كل ما يتعلق بالفواحش مما ينكره الذوق الرفيع والطبع السليم، قولاً وفعلاً قلباً وجوارحاً، مما يخدش تزكية الأنفس وتحليلها بطيب الخصال، ويهدم أو اصرّ التضامن وحُب الخير للغير، ويحبّب في الفساد في العرض والأرض. إن الله تعالّى أسماؤه وتقدست صفاته لما حرم علينا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، حرّمها وهو سبحانه يغار علينا كارها مبغضاً ما يريدنا في المهالك، راحماً محباً لنا يهدينا سبل الوقاية من المزالق؛ فرحمته تعالى سبقت غضبه جل في علاه. يريد الله بنا خيراً وهو ينهانا عما يشين وقد غرس فينا صفات بتوظيفها من طرفنا يسهّل علينا امتثال أوامره واجتناب نواهيه، مثل ما جبلنا عليه من امتعاضنا من رؤية غيرنا لنا في أحوال لا يرضاها عنا، مما يدخل في معنى الحياء الذي يُثمر قيمة العفة التي يدور معناها حول الامتناع عن الشيء، والعفة هو التعبير المناسب للفواحش موضوع درسنا، هذه الفواحش التي لا ثمار لها إلا اضطراب النفوس بالأثرة والقلق الدائم، وفتن البيوت وتشّتت الأسر، وتبذير الأموال الخاصة والعامة وفساد الإدارة، وضعف الشعور بالانتماء للهوية والوطن، وفقدان قيمة الإحساس بالأخوة والتضامن وحُب الخير للغير، والارتداء في أحضان التيه والغرور والأوهام. فالفواحش لا تُسوّي نفوساً ولا تبني ضمائر، ولا تؤسّس لأخوة ولا تسعى في تآلف، ولا تُشيد نظاماً ولا تُجمل علاقات الناس، ولا تُقيم إدارة ولا تُنشئ استقراراً نفسياً ولا مجتمعيّاً.

❖ أوظف تعلماتي:

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ مِثْلَ آيَاتِكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِرْ كَمَا أَحْسَرَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْبَقَاةَ ۚ﴾ سورة القصص، الآية: 77

- ❖ **أهذب نفسي** بالإحسان إليها - كما أحسن الله ﷻ إليّ - بكل مستحسن قولاً وفعلاً.
- ❖ **أرعى** حفظ مجتمعي بالتضامن مع أبناء وبنات وطني لحفظ كرامتهم؛ مسهماً (ة) - مما أتيح لديّ - بوقايتها من كل فاحشة تروم فسادها.

أقوم وأدعم مكتسباتي :

1 أقوم :

- ركزت قصة سيدنا يوسف عليه السلام على قضايا، منها قضية الحقد والحسد والكرهية بين الإخوة:
 - أبين ما لهذه الفاحشة من خطر عظيم في تمزيق المجتمعات.
- ركزت السورة أيضا على فاحشة مراودة الإيقاع في الزنى:
 - أوضح ما لهذه الفاحشة من خطر تمييع النفوس وتشتيت الأسر والمجتمعات.
- أحدد ما لمنهج الإسلام الحكيم في الوقاية من تفشي الفواحش في المجتمع في مُستَوَيي المفاهيم والقضايا.
 - للتواهي الشرعية عن قُرب الفواحش تنبيه على الاهتمام بأضدادها؛ كيف ذلك؟
 - أذكر نماذج من أقوال السلف في توقي الفواحش.
 - ما الصفات الخُلُقِيَّة التي لها شديد الصلة بالوقاية من الفواحش؟
 - أعدد أهم ما تثمره صفة الامتناع عن الفواحش تجاه خالقي، وفي النفس والمجتمع.

2 أدعم :

من خلال قاعدة: «بضدّها تميّز الأشياء». يتبين أن لفظ «الفحشاء» المقابل للفظ «العدل» ينطوي على معنى الظلم بكل ألوانه، في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ عِىَ الْغُرَبَاءِ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ 90 سورة النحل، الآية: 90.

أوضح شمولية الفحشاء لكل ما عظم جرؤه.

جميع الناس سواسية أمام خطاب الله لهم بتوقي الفواحش، التي يعظم جرّمها والمؤاخذة بها بحسب الأشخاص وصفاتهم وأحوالهم، قال جل شأنه: ﴿يَلْبَسَاءُ النَّبِيِّ مِنْ بَاطِنٍ مِنْكُمْ بِفَحْشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضْلَعُونَ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ 30 سورة الأحزاب، الآية: 30.

أبين نجاعة منهج الله ﷻ في خطاب عباده سواسية، مبينا (ة) تفاوت عِظَم الذنب والمؤاخذة به بحسب أحوال الشخص والزمان والمكان.

ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى أن: «أصل الدين الغيرة، ومن لا غيرة له لا دين له، فالغيرة تحمي القلب فتحمي له الجوارح، فتدفع السوء والفواحش، وعدم الغيرة تُميت القلب، فتموت له الجوارح؛ فلا يبقى عندها دفع البتة، ومثل الغيرة في القلب مثل القوة التي تدفع المرض وتقاومه، فإذا ذهبَت القوة وجدَّ الداء المَحَلَّ قابلاً، ولم يجد دافعاً فتمكَّن؛ فكان الهلاك»
الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية)، دار المعرفة، 1418هـ - 1997م، ص 68.

أشرح تراتبية الصفات ومقتضياتها المتعلقة بالفواحش، الواردة في قول ابن القيم.

أهين :

- أقرأ نصوص التقويم والدعم وأتدبر معانيها، ثم أجيب عن أسئلتها.
- أقرأ الآيات من 77 إلى 93 مستخلصا منها قضايا اجتماعية للدراسة والمناقشة.

١ قال تعالى: ﴿وَلَمَّا خَلَوْا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٦٩ فَلَمَّا جَدَّزَهُمْ بَعَثَاهُمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذْنُ مَوْعِدٌ آتَيْنَاهَا الْعِيرَ إِنَّكُمْ لَسِرْفُونَ ٧٠ قَالُوا وَأَنْفُلُوا عَلَيْنَا مَاءً اتَّبَعِدُونِ ٧١ قَالُوا اتَّبَعِدْ صَوَاعِ الْمَلَائِكَةِ وَلَمْ جَاءَ بِهِ، حِمْلٌ بَعِيرٌ وَأَنَا بِهِ، زَعِيمٌ ٧٢ قَالُوا تَاللَّهِ لَفَدَّ عَلَيْنَا مَاءِ الْيَمِينِ ٧٣ قَالُوا وَمَا كُنَّا لَسِرْفِينَ ٧٤ قَالُوا أَجَزَّؤُكَ مِنَّا وَجُدْ فِي رَحْلِهِ، فَتَوَجَّزَؤُكَ، كَذَّالِمَا تَجْرَى الْخَرَّ الْمِيَّتِ ٧٥ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَّالِمَا كَذَّنَا يُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دَبْرِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنَ شَاءَ وَفَوْقَ كُلِّ عَلِيمٍ ٧٦﴾ سورة يوسف، الآيات: 69-76

قالت عائشة رضي الله عنها: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي كَاشِفًا عَنْ فَخْذَيْهِ أَوْ سَاقَيْهِ فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَوَى ثِيَابَهُ، ... فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهْ؟ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهْ؟ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَتْ وَسَوَى ثِيَابِكَ؟ فَقَالَ: (أَلَا أُسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تُسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ)

صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه، رقم: 2401

- ماذا فعل يوسف عليه السلام حين دخل عليه إخوته؟
- أيُّ بُعْدٍ مُسْتَقْبَلِيٍّ فِي تحذير يعقوب عليه السلام بنيه من التفریط في بنيامين؟
- ما حكم التوقعات من خلال توقعات يعقوب عليه السلام؟
- ما موقفك فيمن يقول بتعارض الوحي مع العقل؟
- بماذا أخبرت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ لما دخل عثمان رضي الله عنه فجلس؟
- بم علل رسول الله ﷺ جلوسه لعثمان رضي الله عنه الذي سبقه أبو بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه للدخول على رسول ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها؟

١ قال تعالى: ﴿وَقَالَ أَلَيْسَ لِي بِمُصْرٍ لَاحِدٍ أَكْرَمَ مِنْهُ لِي عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَنِي أَوْ يَتَّخِذَ لِي وَلَدًا ٢١﴾ سورة يوسف، الآية: 21.

- ماذا يمكن أن تفهم من هذه الآية بخصوص أسرة العزيز؟
- لقد وفي عزيز مصر برعاية يوسف عليه السلام الطفل والرجل وفقا لاعتراف يوسف نفسه عليه السلام:
- علام تبني رعاية الآباء لابنائهم؟
- ما حقوق الأطفال على آبائهم وأمهاتهم وعلى المجتمع كله؟
- بم تستدل على عفة يوسف عليه السلام وحياته؟
- أي عِبَرٍ يمكن اتخاذها من محنة يوسف عليه السلام مع زوجة العزيز في وقاية المجتمع من الفواحش؟
- ما الحديث الذي رواه البخاري رحمه الله تعالى في موضوع: «الحياء» و«الغيرة»؟

الأهداف التعليمية:

- أتعرف منهاج القرآن المجيد في تركية النفس بصفات الفضيلة.
- أكتسب كيفية معالجة مشاكل الحياة في أشد لحظاتها.
- أستخلص عبر وعظات من قصة سيدنا يوسف عليه السلام.

القرآن الكريم

الأسبوع 25

التركيبية

سورة يوسف:

من الآية 77 إلى الآية 93

الحصة الأولى

أنطلق:

من طبيعة النفس البشرية أن تسأم وتضجر مما تُبتلى به من محن ومصائب تؤثر - بقضاء الله ﷻ وقدره - دنيا معاشنا ووصلنا علاقاتنا، وهي من الأقدار غير الموافقة لمحبتنا ورضاها وما تروح إليه، بل تأتي المحن أحيانا تترى، الواحدة تلو الأخرى، تتخذ النفوس تجاهها مواقف وردود أفعال متباينة، فمن جهة: تنهزم نفوس حيال تلك المحن والأزمات باعتبار ضعف حيلتها وهوان جلدتها ومحدودية تحملها، فتسخط وتنفّر من الدنيا وما فيها، ومن جهة أخرى: توفق نفوس أخرى فتسعد بابتلاءاتها لتقبلها بثبات ويقين في أنه مهما طال الليل والظلام، فلا بد أن يستتبع بزوغ الفجر والضياء.

- كيف نتدبر قصص القرآن العظيم لاستخلاص ما نفوي به أنفسنا نهيئة لها لكل طارئ وابتلاء؟

أتلو وتدبر:

• **قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسْرَعَ يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ، وَلَمْ يَبْدِ لَهُمُ الْقَمُ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (77)** قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدًا نَمَكْنَاهُ إِنَّا نَنبُرُ إِلَيْكَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (78) قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا الْخَاسِرُونَ (79) فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَكْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلْيَ آتِرْجَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْتِيَ لِي أَوْثَاقُكُمْ اللَّهُ لِي وَلَهُوَ خَيْرُ الْفَاعِلِينَ (80) آتِ بِكُمْ قَوْلُوا يَا أَبَانَا إِنَّا إِنبَدَ سَرَقٌ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَاضِرِينَ (81) وَسُئِلَ الْفَرِيقَةُ الَّتِي كُنَّا بِبَيْدَعَا وَالْغَيْرِ الَّتِي أَفْبَلْنَا بِبَيْدَعَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (82) قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ وَأَمَّا أَقْصَبُ رَجِيمٌ عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (83) وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْمَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنِّي خَشِيتُ عَيْنَهُ مِنَ الْخُرْبِ فَذُقُوا حَزِيمًا (84) قَالُوا نَأْتِيكَ بِكُزْيُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْفَالِكِينَ (85) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَيْنَهُ وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (86) يَلْبِسُنِي بِكُزْيُوسُفَ فَتَحْسَبُونِي مِنْ يُونُسَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنِّي رَوْحَ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُنِي رَوْحَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ (87) • فَلَمَّا خَلَّوْا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا

الضُّرُوجَيْنِ تَابِعَ صَاعَةً مِّنْ جِلْدَةٍ فَأَوَفَّ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَلَّ عَلَيْنَا مِمَّا
فَعَلْنَا يَوْسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ فَالْوَأَلَاءُ نَكَتَ لَدُنَّكَ يَوْسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي فَمَنْ أَلَّاهُ عَلَيْنَا
إِنَّهُ مَن يَتَّبِعُ وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ فَالْوَأَلَاءُ تَالِيَهُ لَقَدْ اشْتَرَى اللَّهَ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَالِصِينَ ﴿٩١﴾
قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ إِذْ أَقْبُوا بِقَمِيصٍ لَّهٖ أَقْبَلُوهٗ عَلَى وَجْهِهِ
أَيُّ يَأْتِ بِصِيرٍ وَأَوْتُونِي بِأَفْئِكُمْ وَأَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾

سورة يوسف، الآيات: 77 - 93

أفهم:

أحدد المعاني والدلالات:

وَأَعْلَمَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ: ومنه علمه بصدق تحقق رؤيا ابنه
يوسف المبشرة باجتماع
تَحَسَّسُوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ: استعلموا أخبارهما ترقباً لما يسر،
فالتحسس يكون في الخير، والتجسس في الشر.
رُوحَ اللَّهِ: رَحْمَتُهُ وَفَرَجُهُ وَإِحْسَانُهُ.
مَسْنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُوجَيْنِ: أي قحط وجذب وقلة طعام.
إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ: بعصيانكم الله في حق أخيك يوسف بكيدكم
له، وتفريقكم بينه وبين أخيه، إذ كل من عصى الله فهو جاهل.
لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ: لَا تَأْنِيبَ عَلَيْكُمْ، وَلَا أَذْكَرُ لَكُمْ ذَنْبَكُمْ فِي حَقِّي
بعد اليوم.

فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ: يَعْنِي الْكَلِمَةَ الَّتِي بَعْدَهَا وَهِيَ قَوْلُهُ
(أَنْتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ)، أَي تَذْكُرُونَ. قَالَ هَذَا
فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهِ لَهُمْ، وَهَذَا مِنْ بَابِ الْإِضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ.
مَتَاعَنَا: صَوَاعِ الْمَلِكِ، أَي صَاعِهِ الَّذِي يَكِيلُ بِهِ الطَّعَامَ، وَهِيَ
السَّقَايَةُ إِنَاءٌ مِنْ فُضَّةٍ، وَقِيلَ مِنْ ذَهَبٍ، وَكَانُوا يَشْرَبُونَ فِيهِ أَيْضًا.
وَأَسْأَلَ الْقَرْيَةَ: أَي أَهْلَ الْقَرْيَةِ.
خَلَصُوا نَجِيًّا: انْفَرَدُوا عَنِ النَّاسِ يَتَنَاجَوْنَ فِيْمَا بَيْنَهُمْ.
وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ: أَيُّ سَاكِنَاتٍ لَا يَشْكُو أَمْرَهُ إِلَى مَخْلُوقٍ.
تَفَتُّ تَذْكُرُ يَوْسُفَ: لَا تَفَارِقُ ذِكْرَهُ.
حَرَضًا: ضَعِيفَ الْقُوَّةِ.

أحدد المضامين:

- ما الذي تحدث عنه الآيات 77 - 79 من سورة يوسف؟
- ما مضمون الآيات 80 - 82؟
- ماذا يوضح مقطع الآيات 83 - 87؟
- ماذا يقرر المقطع الأخير المذكور في الآيات 88 - 93؟

أستنبط القواعد والعبر:

من قدر الله أنه كلما ضاق الحال واشتد الأمر فرج الله الضيق ونفس الكرب وأذهب الغم، فكثيرا ما تنقلب النعمة نعمة في هذه الحياة
الدنيا التي اعتدنا فيها على سنة الله الكونية في أن دوام الحال من المحال:
أنقل الجدول إلى دفثري، تم أملؤه بما يناسب من قواعد وعبر:

النصوص	القواعد	العبر
﴿فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ، وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ سورة يوسف، الآية: 77	الاستعانة على قضاء الحوائج بالسر والكتمان أصل من أصول الأخلاق الشرعية.	

التقيد بأحكام العدل.	﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ إِلَيَّ مِنْ وَجَدْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَلَّ الْكَافِرِينَ﴾ سورة يوسف، الآية: 79
اللجوء لله تعالى وحده في بث الشكوى قاعدة عقدية جلية.	﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بِنُسْبِهِ وَخُزِنِيَ إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ سورة يوسف، الآية: 86
اجتناب اليأس من رحمة الله تعالى لأنه صفة الكافرين.	﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا الْفَوْزُ الْكَافِرُونَ﴾ سورة يوسف، الآية: 87

أقوم وأثبت:

- تتولد من صفة الأنانية المفرطة صفات المكر والحيلة والتضليل، كيف تجسّد هذا فيما أقدم عليه إخوة يوسف عليه السلام؟
- ما الحلقة التي استحكم بها البلاء على نبي الله يعقوب عليه السلام في قصة يوسف عليه السلام مع إخوته؟
- على الرغم من أن يعقوب عليه السلام نبي لله تعالى فقد تأثر بحكم بشريته التأثر البالغ بفقد ابنه؛ كيف ذلك؟
- ما الدليل الوارد في توجيه نبي الله يعقوب عليه السلام لبنيه على عدم يأسه من روح الله ﷻ وفرجه؟
- ما تمثلات أخلاق سيدنا يوسف عليه السلام الفاضلة في خطابه ومحاججته لإخوته؟
- أذكر سمات الموقف الخاص بنبي الله يعقوب عليه السلام تجاه استحكام البلاء عليه في فقده ابنه الثاني بنيامين.
- أعبر عن موقف أبناء نبي الله يعقوب عليه السلام لما فقدوا أخاهم بنيامين بإبقاء يوسف عليه السلام عنده، ومنعه من الرجوع معهم؟
- أذكر بعضا من تجليات قول الله ﷻ على لسان يوسف عليه السلام: ﴿إِنَّهُ وَمَنْ يَقْتُلْ وَيَصْبِرْ قَدْ آتَى اللَّهَ مَا يَصْبِرُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾
سورة يوسف، الآية: 90، في سيرته عليه السلام.

الحصة الثانية

أحل وأناقش:

من حكمة الله تعالى ومحبه لأتباعه ورسله ﷺ وأوليائه أن شدد عليهم البلاء ليُجْزَلَ لهم العطاء؛ قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) المستدرك على الصحيحين، كتاب الطب، باب أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم، رقم: 8281

المفاهيم:

- أسرد بعض صفات الإنسان الأناني معللا مكره وحيله في تواصله مع أفراد أسرته، ومع باقي الناس من باب أولى.
- لتنزيل حكم العدل في الواقع مفهوم واحد لا يقبل التأويل؛ كيف هذا؟
- أوضح أهمية التشاور قبل اتخاذ أي قرار جماعي.
- تجلّل النفس بقيم التفاؤل وعدم اليأس من روح الله دأب الأنبياء والمرسلين وأوليائه الله المقربين:
- أجلّي المعاني السامية لذلك في سيرة النبي يعقوب عليه السلام، مع الاستدلال عليها من الحديث النبوي الشريف.
- أوضح عدم تخلف وعد الله ﷻ بنصرة المظلوم، في مقابل عدم توفيق الظالم -ولو بعد حين- في قصة يوسف عليه السلام مع إخوته.
- أشرح مسألة العفو عند المقدرة كما تجلّت في أخلاق نبي الله يوسف عليه السلام.
- أوضح تجليات بؤادر تحقق رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام من خلال المقطع القرآني موضوع التدبر.

ب القضايا:

- أوضح بالتحليل قضية تسبب غياب القيم الشرعية في تشتت الأسر وهدمها.
- مما ابتليت به البشرية صراع الخير والشر، كيف نهت الآيات - موضوع التدبر - على هذه القضية؟
- لقضية طاعة الأبناء لوالديهم ذوي التجارب المتعددة أهمية قصوى في تسديد فكرهم وتنوير طريق حياتهم؛ كيف ذلك؟
- من شروط النجاح في تربية الأبناء تحميلهم مسؤولية ما يفعلون:
- أذكر نماذج لهذا من قصة سيدنا يوسف مدعمة بأدلة أخرى ما أمكن.
- من شروط حل مشاكل الحياة ومعضلاتها التركيز وتجميع الفكر وتقوية الباطن بذكر الله ﷻ والتوكل عليه:
- كيف أجلي علاقة حل المشاكل بالهدوء النفسي وقوة الإرادة؟
- أوضح قضية التخطيط المحكم الطويل الأمد لحل معضلة ما، مركبة من علاقات إنسانية متعددة.
- أذكر منهجية تدبير الحيل لتحقيق مقاصد إيجابية.
- أعدد ثمار ما يسفر عنه انتظار الفرص الملائمة للعفو عند المقدرة عمن أساء إلي.

أحصل وأكتسب:

حكمة الله ﷻ بالغة، ورحمته واسعة، في أن أكرم عباده بالمصائب والنقم، كما أحسن إليهم بالفضائل والنعم، وقد يسر لنا تمثّل هذه المعاني ودرك هذه المقاصد، حيث قربها الله تعالى لنا بأن جعل تطبيقها في أقرب الخلق إليه أنبيائه ورسله ﷺ الذين هم بشر مثّلنا، جعلهم الله سبحانه أسوة للناس أجمعين بهداهم يقتدون، وعلى سننهم يسرون، وبسننهم يستنيرون.

ومما نتعلّمه في القصص القرآني أن أنبياء الله تعالى أشدّ بلاءً وأقسى فتنة ممن سواهم ودونهم من خلق الله ﷻ أجمعين، يُمهّد لهم سبحانه وتعالى بكلّ ذلك تحقّق وعده لهم بالجزاء الأوفى والثواب العظيم والإحسان اللامتناهي، ويُسهّل علينا - نحن أتباع الأنبياء والرسل - تركية أنفسنا بالقيم التي ربّاهم الله عليها وبالآداب والفضائل التي أدّبهم بها.

وهذا كما هو في قصة نبي الله يعقوب مع أبنائه وكيدهم لأخيهم يوسف ﷺ، والمقطع القرآني موضوع الدرس يُنبّهنا على بعض هذا مما يُمكننا من اكتساب عبر منهجية وأخرى عملية منها ما يلي:

- التنبّه لصفات الغيرة المفرطة والكيد الممنهج الحاصلة بين إخوة الأسرة الواحدة، فإذا كان هذا بين أفراد الأسرة فحصوله بين باقي أفراد المجتمع من باب أولى.

- اكتساب منهجية توظيف الحيل لبلوغ مقاصد إيجابية.
- الالتزام بصفة العدل وتمثل تنزيل أحكامها إحقاقاً للحق، أي حق.
- التنبّه لقيمة التشاور الجماعي قبل اتخاذ أي موقف فيما يعرض لنا من قضايا.
- الحرص على تتبع خطوات الأبناء لتربيتهم التربية اللائقة.
- تكامل تحمل المسؤولية التربوية التوجيهية مع الإرشاد إلى التوكل على الله ﷻ والتفاؤل الدائم في رحمته وفرجه عند حلول المصائب.
- عدم التسرع في اتخاذ المواقف واقتراح الحلول لمعضلات الحياة، بالترثيث الكافي المستصحب لذكر الله والرجاء الصادق فيه.
- الاعتبار بأخلاق الكبار من أنبياء الله ﷻ ورسله ﷺ في عدم المؤاخذه وانتظار الفرصة السانحة لممارسة العفو عند المقدرة، بحيث تؤثر في النفوس التأثير التربوي الإيماني اللائق.
- السعي في صالح وصلاح الآخرين من الأقرباء والأبعداء على السواء.
- استحضار قضاء الله ﷻ وقدره في جميع تفاصيل حياتنا، وقراءة جميع الأحداث وفق تصرفاته؛ لتحمل المسؤولية المناسبة، واتخاذ المواقف اللائقة.

أوظف تعلماتي :

1 أركي نفسي :

أزكي نفسي بقيم الصفح الجميل، والعفو عند المقدرة، متمثلاً قوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ تَشْرِيبٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَلَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (92) إِنَّ قَبُولَ بَقِيصَةٍ قَلِيلًا أَقْبَلُ الْقَوْلَ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بِصِيرَ آوَاتُونِي بِأَفْئِلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿93﴾

سورة يوسف، الآيتان: 92 - 93

1 أسدد سلوكي :

أسدد تصرفاتي بالأعمال بالمثل في مجازاة السيئة بالسيئة، وبأن أعظ غيري -ممن يسيئ إلي- بممارساتي السوية وتعاملتي معه بأخلاقي الحسنة لا بأخلاقه السيئة، وبسعي في تصفية علاقات الناس مما يشوبها من كدر.

أقوم وأدعم مكتسباتي :

1 أقوم :

قال تعالى: ﴿قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاجَّكُمْ بِكُلِّ قَلَمًا أَتَقُولُهُ مَوْثِقًا لَكُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا تَقُولُونَ وَكِيلٌ﴾ (66) وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِزَابَ وَاحِدٍ وَلَا خُلُوعًا أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةً وَمَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَّارِ الْحُكْمِ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿67﴾

سورة يوسف، الآيتان: 66 - 67

روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، قال: (يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدَيْتَ، وَكُفِّتَ، وَوُقِيتَ، فَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ الشَّيْطَانُ آخِرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِّي وَوُقِيَ؟)

سنن أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول الرجل إذا خرج من بيته، رقم الحديث: 5095

- أستخلص القيم منهما للاستفادة منها في تزكية نفسي.
- ما أثر التوكل في التخطيط للأغراض الشخصية وغيرها؟
- أذكر أهمية ما يثمره عدم اليأس من روح الله عز وجل. أعلل ذلك
- ما الوسائل التي استعملها يوسف عليه السلام لأخذ أخيه إليه؟
- كيف نفّر القرآن الكريم من صفتي الكيد والمكر بين الإخوة؟

ب أدعم :

• قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: «الرجاء: حادٍ يحدو القلوب إلى بلاد المحبوب، وهو الله والدار الآخرة، ويطيّب لها السَّيْرَ... يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل» مدارج السالكين، 2 / 35، وقال: «التفويض: وهو اللطف إشارة وأوسع معنى من التوكل، فإن التوكل بعد وقوع السبب، والتفويض قبل وقوعه وبعده، وهو عين الاستسلام» مدارج السالكين، 2 / 137-138، وقال: «الأُنْسُ بالله: ... ثمرة الطاعة والمحبة... وهو على ثلاث درجات: الدرجة الأولى الأُنْسُ بالشواهد، وهو استحضار الذكر...» مدارج السالكين، 2 / 406

- أبرز هذه المعاني من خلال يقين نبي الله يعقوب في روح الله وفرجه.

أهـيـء :

- أقرأ نصوص الانطلاق في موضوع: «الإيمان وعمارة الأرض».
- أكتب في دفثري ملخصاً أتحدث فيه عن آثار الإيمان في عمارة الأرض واستغلال ثرواتها في سبيل النهوض بالوطن.

الإيمان وعمارة الأرض

الأهداف التعليمية:

- أتعرف حقيقة الإيمان ومفهوم عمارة الأرض.
- أدرك أهمية الإيمان في عمارة الأرض وبناء الحضارة.
- أتمثل قيم الإيمان والمساهمة في علاقته بعمارة الأرض.

الحصة الأولى

أنطلق:

إن الإسلام رسالة ربانية إنسانية تتميز بالتوازن والتكامل، ومن مقاصدها تهذيب الإنسان الصالح من خلال العلم النافع والإيمان الصادق والعمل الصالح والتواصي بالحق والصبر ليقوم بعمارة الأرض وخلافة الله فيها وعبادته تعالى وحده.

• فما علاقة الإيمان بعمارة الأرض؟ وما دورهما في بناء الحضارة الإسلامية الإنسانية؟

أقرأ وتأمل:

سورة يوسف، الآية: 73

قال تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَعَدَا عَلِمْتُمْ مَاجِئَنَا الْبَيْسَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سِرْفِيٍّ﴾ (73)

قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذُرُّوهُ فِي سُبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ الْمَاءُ يَكْتُلُ مَا قَدَّمْتُمْ لِغُرِّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِصُونَ (49)

سورة يوسف، الآيات: 47 - 49

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَهْلَهُمْ صَالِحًا قَالِ يَلْقَوْنَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُهُمُ اللَّهُ مَا لَهُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ زُفِّرُوا سُرُورًا وَأَنْشَأْكُمْ مِنْ الْأَرْضِ وَاسْتَغْمِرْكُمْ وَبَلَّغْكُمْ مِنْهُ لِقَاءَ رَبِّكُمْ ثُمَّ تُوَبُّوا إِلَيْهِ وَإِنْ رَبِّي بِفَرِيقٍ تَجِيبٌ﴾ (60)

سورة هود، الآية: 60

سورة الأنبياء، الآية: 104

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ رِزْقُنَا عَبَادِي الصَّالِحِينَ﴾ (104)

قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَا يُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يُعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْعًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (53)

سورة النور، الآية: 53

أفهم:

أحدد المعاني والدلالات:

سَبْعٌ شِدَادٌ: سبع سنوات من الجفاف والقحط.

تُحْصِنُونَ: تخبئونه من البذر لزراعته.

يُعَاثُ النَّاسُ: يَمْطَرُونَ فَتَخْصِبُ أَرْضِيهِمْ.

وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا: وَجَعَلَكُمْ عُمَرَاءَ فِيهَا، فَكَانَ الْمَعْنَى فِيهِ: أَسْكَنْكُمْ فِيهَا أَيَّامَ حَيَاتِكُمْ.

لِيَسْتَخْلِفْنَهُمْ: اسْتَخْلَافُ اللَّهِ لِبَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ: جَعَلَهُمْ

خُلَفَاءَ مُتَّصِرِينَ فِيهَا بِأَمْرِهِ ...

وَلِيُمْكِنَنَّ

الْفَاسِقُونَ: الْعَاصُونَ الْخَارِجُونَ عَنْ حُدُودِ الشَّرْعِ ...

ب- أَحَدُ الْمَضَامِين:

ما الغاية من وجود الإنسان على الأرض؟

لمن كتب الله وراثة الأرض؟

لماذا تبرأ إخوة يوسف عليه السلام من تهمة الفساد؟

أي فائدة لتدبير الموارد الطبيعية على عمارة الأرض؟

ج- أَسْتَنْبِطُ الْقِيَمَ وَالْعِبَرَ وَالْأَحْكَامَ:

أميز بين العمل الصالح في الدنيا والآخرة.

ما أهمية العمل الصالح في البناء الحضاري والعمران؟

كيف يكون دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في صيانة الحضارة؟

كيف غير الإيمان بالله وحده حال العرب الأوائل من الجاهلية إلى الإسلام؟

أَقُومُ وَأَثْبِتُ:

تكون عمارة الأرض بالحياة والأنشطة، وتشديد المدن، وإقامة المصانع والمنشآت والطرق...، والاهتمام بالتجارة والاقتصاد وبالعلوم والفنون...، وبكل ألوان الحياة وجميع أنواع الأنشطة التي أباحها الله للإنسان... قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْقِسْفَةُ ﴿٥٣﴾﴾

سورة النور، الآية: 53

أذكر بعض المكونات التي تشكل عمارة الأرض.

ما موقفك ممن يفسد في الأرض ولا يصلحها؟

بم تكون عمارة الأرض؟

ما أهم العوامل المادية والمعنوية التي تقوم عليها عمارة

الأرض؟

الحصة الثانية

أَحْلِلُ وَأُناقِشُ:

ما الأسس التي تبنى عليها عمارة الأرض؟

ما دور الإيمان في تقدم عمارة الأرض؟

بأي الوسائل تتحقق عمارة الأرض؟

ما الغاية من استخلاف الإنسان في الأرض؟

ما العلاقة بين عمارة الأرض والاستقامة؟

ما القيم التي تقوم عليها عمارة الأرض؟



الأرض ومكوناتها وأجزاؤها مسخرة للإنسان لعمارته والحياة فيها

خلق الله الإنسان واستعمره في الأرض، وأوجب عليه دوام الاستغفار والتوبة، قال تعالى:

﴿لَقَدْ أَنشَأْنَاكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ تَتَوَبَّوْا إِلَيْنَا إِنِّي قَرِيبٌ قَبِيبٌ﴾ (60)

سورة هود، الآية: 60 فاستعمار الأرض، عمارتها والعمارة: نقيض الخراب: يقال: عَمَر أرضه: يعمرها عمارة. و العمارة هي حفظ البناء.

ففي الآية ملحظ شديد الأهمية، وهو ربط عمارة الأرض بالصلاح الذي أشار الله إليه بالاستغفار والتوبة ذلك أن عمارة الأرض الحقيقية هي العمارة المستمدة من الإيمان القائم على المراجعة الدائمة، التماسا للحق وطلباً للصواب كما يعني الصلاح الكفاءة والتأهل لعمليات الإعمار الكوني والإنساني، والعمران الذي يزدهر ازدهاراً ظاهرياً فقط؛ قد يظل عُرضَةً للانتكاس؛ لعدم استناده إلى الإيمان والصلاح والإصلاح.

كما أن الذي يقع بين النهج المستند إلى الإيمان، والآخر المغتر بالنجاح السريع، والقدرة على السيطرة والسطوة، عمران قائم على غرور مآله إلى اضطراب وزوال. فالله سبحانه وتعالى يبين لنا النهج الذي يترابط فيه الإيمان بعمارة الأرض، قال تعالى:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ سَاءَ مَا يَكُونُ لَهُمْ جَزَاءً بِمَا كَفَرُوا﴾ (53)

سورة النور، الآية: 53 هناك إذن عوامل تتضافر في نهج عمارة الأرض المستند إلى الإيمان الذي يستدعي العمل الصالح، فيدفع بالوعي الهادف إلى تأسيس عمرانٍ مزدهر في الأرض يقوم على الإصلاح والصلاح. كما يقرّر سبحانه أن هذا الطريق سلكه وعرفه كثير ممن كان قبلنا، وما ترتب عليه من استقرار العمران المادي، والصلاح الديني وانتشار الأمن والأمان، قال تعالى:

﴿إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ تَتَوَصَّلُونَ﴾ (4) ﴿وَأَمَّا نَفْسُ كَيْفَ تُجَازِي﴾ (5) سورة قريش، الآيات: 4 - 5، والأمن هنا يتناول الأمن الخاص والأمن العام، انظروا إلى إخوة يوسف عليه السلام وهم في حضارة بدائية، كيف كان ثباتهم على قيمهم فساروا إلى تقديم ما ثبت عندهم من دلائل دينهم وأمانتهم في كرّتي مجيئهم إلى مصر، وأنهم دخلوا وأفواه رواحهم معكوفة لثلاثتناول زرعاً أو طعاماً لأحد من أهل السوق. قال الله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْتُمْ بِهِ الْفِتْنَةَ﴾ (73) سورة يوسف، الآية: 73، إنها أسرة نبي وكفى.

أين ذلك من الحضارات الكبرى والمسيطرة؛ إذ تُسيطرُ منازعُ الجشع والتغالب، وتتحول سياساتها إلى سياسات تُحدثُ أضراراً وكوارث على تلك الدولة نفسها، وعلى الدول والحضارات الأخرى بالفتن الداخلية، وبالحروب الإقليمية والعالمية.

إن حضارة لا تقوم على قيم الإيمان لا يمكنها إلا أن تنتج الصراع والقتال والدمار والخراب مثل ما وقع في القرن العشرين الذي عرف حروبا مدمرة لم يشهد التاريخ الإنساني لها مثيلاً. واليوم هناك تنافس بين الشركات العظمى في استنزاف الثروات الطبيعية والبشرية للدول الفقيرة وليس مساعدتها كما تزعم، بل تُكْرِهُها تحت الضغط السياسي، والتمويل المالي، والتأمر الإعلامي، مما تسبب معه أزمات للحكومات والشعوب الفقيرة، وتزيدها فقراً، وتؤدي بها إلى فساد وخراب في الأرض والعمران.

وحين يكون الانتاج غير منضبط ولا مسؤول، ومن ورائه الدعاية والاشهار، والدفع بالمستهلك إلى التبذير والإسراف تعمل

آلات هذه الشركات ليل نهار على التدمير الشامل لمقومات الحياة الإنسانية البيئية والصحية... كما تعمل إنتاجات أخرى فكرية في مجالات متعددة حقوقية وفلسفية واجتماعية على تدمير الحياة الأسرية والاجتماعية...

بيد أن سنة الله لا تعني حصول التبدل في حظوظ الأفراد والأمم والحضارات بصيغة واحدة أو شكل واحد؛ فقد تأتي النذر الخفيفة أو الثقيلة للتعاط والعبرة. وإن لم تؤد تلك النذر إلى المراجعة، فقد تحدث انتكاسة كبرى على فترات متفرقة، أو يستبدل الله سبحانه وتعالى الذين ظلموا في النهاية بالصالحين، قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُ لَكُمُ الْأَمْنُ الْكَافِرُ﴾ (39) ﴿سورة محمد، الآية 39﴾، بمعنى أن الصلاح يحل محل الفساد. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ لِرَضِيَائِهَا إِلَّا لِلصَّالِحِينَ﴾ (104) ﴿سورة الأنبياء، الآية: 104﴾.

وليس الأمر كذلك في التجمعات التي تسودها وجوه التغالب والصراع، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا فَرِيقَةً كَانَتْ إِمْنَةً مَكْصِيَّةً يَأْتِيهَا رِزْقًا رَغَدًا أَمْرُكُمُ الْيَوْمَ بِكُفْرٍ، أَنْ نَعْمَ اللَّهُ فَإِنَّمَا أَفْهَمَ اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (112) ﴿سورة النحل، الآية: 112﴾ وفي الحالات كلها يخبرنا الله عز وجل أن رحمته قد وسعت كل شيء، هي أمر ثابت دائم، أوضحه عز وجل للملائكة عند خلق الكون والإنسان، قال تعالى: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَرًى يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْبِكُ الْيَمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَرِّبُكَ قَالَ إِنْ أَعْلَمْتُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (29) ﴿سورة البقرة، الآية: 29﴾.

إن القرآن الكريم شرع نهجاً للعمران وأسندته إلى دين جامع عالج الاختلالات التي يمكن أن تحصل عند الأخذ به بما يشكّل رؤية للعالم، ونهجاً قرآنياً متميزاً العمارة الأرض والحضارة الإنسانية، كما أنه وضح العواقب على المستويين الفردي والجماعي عند مفارقة هذا النهج واختيار غيره.

أوظف تعلماتي :

أزكي نفسي :

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (53) ﴿سورة النور، الآية: 53﴾.

ما المقصود بالعمل الصالح؟

كيف يكون العمل الصالح من أسباب استخلاف الإنسان في الأرض وعمارته؟

ما القيم التي أستخلصها من النص لأحقق بها الأمن والأمان في نفسي وفي مجتمعي؟

أسدد سلوكي :

إنها مسئولية خطيرة تقع على عاتقي وعاتق كل فرد منا.. إنه دورنا وواجبنا والتزامنا - وسنحاسب على تقصيرنا في أدائه يوم القيامة - يوم نسأل عن مالنا فيما أنفقناه.. عن عمرنا فيما أمضيناه.. وعن شبابنا فيما أفيناه.. وعن علمنا فيما استخدمناه.. وعن جهدنا وطاقتنا فيما سخرناهما..

كيف يكون اعترازي بديني محفزاً لي للإسهام بجد في عمارة الأرض؟

ما القيم الايجابية التي تبعث الروح الوطنية في نفسي وتدفعني لأسدد سلوكي كي أسهم في البناء الحضاري؟

أقوم وأدعم مكتسباتي :

1 أقوم :

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أُنَافِسُكُم بِمَا كَلَّمْتُمُ، قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿54﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَصِيصٌ عَلِيمٌ ﴿55﴾ وَكَذَلِكَ لَمْ كُنَّا لِيُوسُفَ إِلَّا رُحًى يَنْثَرُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿56﴾ وَلَا جَزَاءَ إِلَّا خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿57﴾﴾ سورة يوسف، الآيات: 54 - 57.

- لماذا استخلص الملك يوسف ﷺ لنفسه؟
- متى جعل الملك يوسف ﷺ أميناً على الخزائن؟
- ما العلاقة بين التمكين في الأرض وعمارتها؟
- أذكر الفرق بين العمران الحقيقي والعمران الظاهري؟
- أبرز علاقة العمران المزدهر بتحقيق أمن المجتمعات؟
- ما أثر الإيمان بالله على المجتمعات التي تعمر الأرض؟

ب أدعم :

حدثت في العالم الإسلامي موجة من الانحسار الشامل في كل الميادين: ميدان الفكر والعلم.. ميدان الأدب والفن.. ميدان السياسة والاقتصاد. ميدان الإنتاج المادي الصناعي والزراعي. ميدان السلوك الخلقي.. وكذلك - وقبل كل شيء - في مجال العقيدة الصحيحة، وفي مفهوم العبادة ومفهوم لا إله إلا الله. لقد كان الانهيار نتيجة طبيعية لكل ما حدث من انحراف خلال قرون مضت. الخواء الذي أصاب مفهوم لا إله إلا الله. الخواء الذي أصاب مفهوم العبادة السلبية المتواكلة المريضة. الانصراف عن وسائل القوة المادية التي أمر الله بإعدادها. ولكن الصدمة العنيفة التي أحدثت هزيمة داخلية عنيفة لم يبق منها «المسلمون المعاصرون» بعد، هي الهزيمة الروحية التي مهدت في نفوسهم لتقبل الغزو الفكري بلا مناقشة ولا تدبر ولا تفكير.. هذا الغزو الفكري الذي أضلهم وقلب لديهم المفاهيم في قلوبهم ورؤوسهم. لقد أوهموهم - بتأثير الغزو الفكري - أن تأخرهم في بناء الحضارة وعمارة الأرض سببه الإسلام وما أبعد هذا الوهم عن الحقيقة، ولكن هذا الوهم جعلهم يبحثون عن الحلول لا في إسلامهم - الذي انسلخوا منه - وإنما في الفكر الذي يقول لهم إن القيم والأخلاق والمبادئ لغو ساقط من الحساب!

- أستخرج من النص الخصال السلبية التي تعوق عمارة الأرض وبناء الحضارة.
- ما القيم الإيجابية التي يمكن استخلاصها من النص؟
- على أي أساس تقوم عمارة الأرض؟

أهيء :

- موضوع: «الرسول ﷺ في بيته».
- أبحث عن بعض النصوص من السيرة النبوية وكتب الحديث الشريف في تواضع رسول الله ﷺ في بيته.

الرسول ﷺ في بيته

الأهداف التعليمية:

- أتعرف أخلاق النبي ﷺ في حياته الأسرية.
- أدرك أهمية الاقتداء بالرسول ﷺ في معاملته
- لزوجاته وأولاده ولكافة الناس.
- أتمثل هديه ﷺ في معالجة المشكلات الطارئة على الحياة الزوجية.

الحصة الأولى

أنطلق:

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يأتيني فيقول: (أَعِنْدَكَ عَدَاءٌ؟ فَأَقُولُ: لَا، قَالَتْ: فَيَقُولُ: إِنِّي صَائِمٌ، فَأَتَانَا يَوْمًا، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ أَهْدَيْتَ لَنَا هَدِيَّةً، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: حَيْسٌ، قَالَ: أَمَّا إِنِّي أَصْبَحْتُ صَائِمًا، قَالَتْ: ثُمَّ أَكَلْتُ)

رواه الامام الترمذي في سننه كتاب الصوم، باب صيام التطوع بغير تبييت، رقم الحديث: 734

• فكيف كانت حياة النبي ﷺ في بيته عامة؟

اقرأ وتأمل:

قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَلْبَنَىٰ لَأَتَفَضُّ رِزْقًا يَكْ عَلَىٰ إِخْوَتِي فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾

سورة يوسف، الآية: 5

قال رسول الله ﷺ: (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي...)

سنن الترمذي، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب في فضل أزواج النبي ﷺ، رقم الحديث: 3895

وقد فصلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها جوانب هذه الخيرية فقالت: (... كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ)

مسند الإمام أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، رقم الحديث: 24772

عن أنس رضي الله عنه قال: (خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أَفَّ قَطُّ، وَمَا قَالَ لِي شَيْءٌ صَنَعْتُهُ لَمْ صَنَعْتُهُ؟ وَلَا لِي شَيْءٌ تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكْتُهُ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا).

أخرجه الإمام الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في خلق النبي ﷺ.

أفهم:

أحدد المعاني والدلالات:

لَا تُثْرِبَ عَلَيْكُمْ: لا لوم عليكم

أف: كلمة تأفف وتضرع.

الأهل: الزوجات والأقارب والأولاد

يَخْصِفُ: من (خصف)، بمعنى خرز بالمخصف.

أحدد المضامين:

• كيف كانت خدمته ﷺ لأهله في بيته؟

• عم يتحدث النص الذي رواه أنس رضي الله عنه؟

• لماذا نهى يعقوب بن يوسف عليه السلام عن قص رؤياه على إخوته؟

• ما مضمون الحديث: (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ...)?

أستنبط القيم والأحكام والعبر:

• أذكر الألفاظ والعبارات المستخلصة منها القيم التالية في الجدول بعد نقله إلى دفثري.

الألفاظ والعبارات	القيم
.....	السماحة - التسامح - العفو
.....	حسن العشرة - خير الناس مع أهله
.....	التواضع - مساعدة الأهل في خدمة الغير
.....	التضجر - التأفف - الغضب

أقوم وأثبت:

- أشرح: الأهل - يخصف - أف.
- كيف كان رسول الله ﷺ خيراً لأهله؟
- لماذا كان الرسول ﷺ يخيّط ثوبه بنفسه؟
- بم يصف أنس بن مالك رضي الله عنه رسول الله ﷺ؟
- عم سأل الرسول ﷺ زوجته عائشة رضي الله عنها؟
- علام يدل قول الرسول ﷺ وسلوكه مع أزواجه رضي الله عنهن في البيت؟
- إلام وجه يعقوب عليهما السلام ابنه يوسف عليهما السلام؟

الحصة الثانية

أحل وأناقش:

المفاهيم:

- ما السمة البارزة في حياة الرسول ﷺ؟
- كيف كانت معاملته ﷺ لأبنائه وأحفاده؟
- ما فضل التعاون بين الزوجين في البيت؟
- بماذا كان يقوم رسول الله ﷺ في بيته؟
- كيف كانت معاملته ﷺ لخدمته؟
- علام يدل قوله ﷺ لأهل مكة: (اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلَقَاءُ)؟

أحصل وأكتسب:

كان رسول الله ﷺ أرحمَ الخلق بالخلق؛ وكانت هذه هي السمة البارزة في حياته منذ طفولته وإلى أن لحق بربه. وقد اختصه الله سبحانه بكل خُلُق نبيل؛ وطهره من كل دنس، وحفظه من كل زلل، وأدبه فأحسن تأديبه، ورفع ذكره على العالمين، وجمع فيه من صفات الجمال والكمال البشري، ما لا يعد ولا يحصى، فاستمت روحه الطاهرة بعظيم الشمائل وجميل الخصال، وكريم الصفات والأفعال، حتى أبهرت سيرته ﷺ القاصي والداني، والحاضر والبادي، والصديق والمُعادي. ولقد ظهرت معاملته ﷺ لزوجاته وأولاده وخدمته ولكافة الناس في سيرته ﷺ المباركة، وهديه المُشرف قولاً وفعلًا، كما تشهد بذلك كتب الحديث والسيرة، عن الأسود رضي الله عنه قال: سألت عائشة رضي الله عنها (مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ - تَعْنِي فِي خِدْمَةِ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب هل يصلي الإمام بمن حضر ... رقم الحديث: 676. وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا؟ قَالَتْ: (نَعَمْ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ) مسند الإمام أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، رقم الحديث: 24772.

وهذا يدل على إعنته لأهله، لا كما يتوهمه بعض الناس من أن ذلك نقص وعيب أن يعين الرجل أهله في أعمال البيت، وهذا

التعاون يولد الألفة والمحبة بين الزوج وزوجته، كما لا يخفى. ومن رفيع خلقه أنه كان في معاملته مع زوجاته يرد الكلمة بالكلمة والدليل بالدليل ولا يجعل من الأمور التي قد تكون بسيطة مجالاً للإفراط فكان رده الشريف كثيراً ما يكون فيه الطرفة واللفظ والإلماح البعيد. ومن مثاليات الرسول ﷺ أنه كان لا يعنف زوجاته، ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل كان يتحمل غضب إحداهن دون تعنت ولا تجبر، ويقابل ذلك بالتلطف واللين والكلمة الطيبة. عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ (إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَاضِبَةً. فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: أَمَّا إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكَ تَقُولِينَ: لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتُ غَضَبِي قُلْتُ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ.. قُلْتُ: أَجَلٌ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب غير النساء وجدهن. ولقد أثر عن رسول الله ﷺ أنه إذا غضبت عائشة رضي الله عنها وضع يده على منكبها وقال: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهَا ذَنْبَهَا وَأَذْهِبْ عَنْهَا غَيْظَ قَلْبِهَا وَأَعِزِّهَا مِنَ الْفِتَنِ) أخرجه الإمام ابن عساكر في تاريخه: 153 / 18.

وأما معاملته لأبنائه، فعن أمنا عائشة رضي الله عنها قالت: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلًّا وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فَاطِمَةَ، كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَامَ إِلَيْهَا فَأَخَذَ بِيَدِهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا) سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد رضي الله عنه.

وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ رضي الله عنها، فَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا رضي الله عنها فِي الْبَيْتِ فَقَالَ: (أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟ قَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، فَغَاضَبَنِي، فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقُلْ عِنْدِي - الْقِيلُولَةُ هِيَ النَّوْمُ وَسَطُ النَّهَارِ -، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ: انْظُرْ أَيْنَ هُوَ، فَجَاءَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، وَأَصَابَهُ تَرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: قُمْ أَبَا تَرَابٍ، قُمْ أَبَا تَرَابٍ) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وها هو ذا رسول الله ﷺ يخرج على المسلمين في إحدى صلاتي العشي - الظهر أو العصر - وهو حامل أحد أبنائه: الحسن أو الحسين رضي الله عنهما، فتقدم رسول الله ﷺ فوضعه عند قدمه اليمنى، فسجد رسول الله ﷺ سجدة أطالها، قال شداد بن الهاد الليثي رضي الله عنه. راوي الحديث، فرفعت رأسي من بين الناس، فإذا رسول الله ﷺ ساجد، وإذا الغلام راكب على ظهره فعدت فسجدت، فلما انصرف رسول الله ﷺ قال الناس: يا رسول الله، لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها، أفشيء أمرت به؟ أو كان يوحى إليك؟ قال: (كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، وَلَكِنْ ابْنِي ارْتَحَلَنِي، فَكَرِهْتُ أَنْ أَعْجَلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ). سنن النسائي، كتاب صفة الصلاة، باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة.

أما معاملته لخدمه فكانت أحسن معاملة كما يحكي ذلك مولاة أنس بن مالك الذي قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فلم يقل لي شيء فعلته لم فعلته ولا شيء تركته لم تركته. كما حدث أنه عندما أرسله الرسول ﷺ في حاجة له وانحرفه إلى صبيان يلعبون في السوق، فإذا بالرسول ﷺ يقبض بثيابه وهو يضحك، ويقول له: (يَا أُنَيْسُ، أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله ﷺ أحسن خلقاً. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كَانَتْ الْأُمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَنْطَلِقَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ...) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الكبر. وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ، قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: (أَيُّهَا النَّاسُ، اللَّهُ اللَّهُ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أَطْعَمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَالْبَسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ فَإِنَّهُمْ لَحَمٌ وَدَمٌ وَخَلْقٌ أَمْثَالُكُمْ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَهُمْ فَأَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاللَّهُ حَاكِمُهُمْ) تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي، باب الرعاية على ملك اليمين

• مواقف مبهرة في حياته ﷺ العائلية

والذي يبهز الإنسان من سيرة رسول الله ﷺ هذه الثقة الكاملة في زوجاته عليهن السلام، ويدل على ذلك ما جرى يوم حديث الإفك: فقد رمى بعض المنافقين أم المؤمنين عائشة عليها السلام بما لا يليق وكان ذلك كافياً لزعة استقرار البيت إلا أن البيت النبوي ظل على ثقته بها حتى أنزل الله تعالى ثماني عشرة آية متتالية لتبرئة أم المؤمنين عائشة عليها السلام وتوعد بالعذاب من تكلم في حقها بغير بينة. قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَقُولُ كَثْرَةٌ مِنْهُمْ لَهْ، عَذَابٌ عَظِيمٌ ١١﴾ سورة النور، الآية: 11.

وكان يوصى بالرفق بالمرأة وبالإففاق عليها، ففي الحديث: (اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب حق المرأة على الزوج.

ولذلك حينما اجتمعت نساء الرسول ﷺ يطلبن عليهن السلام مزيداً من النفقة ومتع الحياة رفضي الرسول ﷺ ذلك، ونزل القرآن يؤيده، قال تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ آلَ اللَّهِ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُمْ وَاسْخِرُوا كَيْدَهُمْ إِنَّهُمْ مُخْلَصُونَ ٢٨﴾ سورة الأحزاب، الآية: 28 - 29 فاخترن عليهن السلام جميعاً الله عز وجل ورسوله ﷺ والدار الآخرة لأنهن أدركن حينئذ الهدف الحقيقي من تكريم الرسول لهن بالزواج منهن.

كان صاحب الخلق العظيم ﷺ يشفق على الجميع ويحرص على أن يؤمن الجميع، يخرج إلى الناس ويدعوهم جميعاً، فهم أحبابه وعشيرته وقرابته. ويوم الفتح يوم النصر المبين قال ﷺ لأهل مكة الذين ناصبوه العداء طويلاً: (مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟ قَالُوا: أَخْ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ فَقَالَ ﷺ: أَذْهَبُوا فَانْتُمُ الطُّلَقَاءُ) الروض الأنف للإمام السهيلي، 7 / 34، وهي نفسها الكلمات التي قالها نبي الله يوسف عليه السلام لإخوته وقد آذوه: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ يَكْفُرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَخْرَجَهُمْ ٩٢﴾ سورة يوسف، الآية: 92

إنها أخلاق الأنبياء في البيت وغيره، مع الإخوة والأقارب والأهل، إِنَّهُمْ صَفْوَةُ الْخَلْقِ وَالْقُدُّوَةُ لِلْحَقِّ. قال تعالى وهو يشي على رسوله ﷺ: ﴿وَإِنَّا لَعَلَّخُلُقٍ عَظِيمٍ ٤﴾ سورة القلم، الآية: 4، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١٢٩﴾ سورة التوبة، الآية: 129

أوظف تعلماتي:

1 اقتدي:

عن عائشة عليها السلام ان الرسول ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه: (أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ. فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، رقم الحديث: 4450

• ما المستفاد من الحديث لأقتدي به في سلوكي؟

• ما الغاية من سؤال الرسول ﷺ أزواجه عليهن السلام؟

ب استثمر:

قال تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَوتِي لَا تَفْضِي رُءُوكَ عَلَيَّ إِخْوَتِي فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ٥﴾ سورة يوسف، الآية: 5

• ما القيم التي ينبغي تمثلها بين الأفراد لتماسك الأسرة؟

• عم نهى نبي الله يعقوب عليه السلام ابنه يوسف عليه السلام؟

قال الله تعالى : ﴿يَنْسَاءَ النَّيْعَ لَشَرِّكَ أَحَدٍ مِّنَ النَّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُمْ فَلَا تَخْصَعُوا بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرْحُوفٌ فَلْيَا مَعْرُوبًا ۚ وَفَرَىٰ فِي يَبُونِكُمْ وَلَا تَبْرَحْ تَبْرَحِ الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَىٰ وَأَمَّا الصَّلَاةُ وَآتَايَا الزَّكَاةِ وَالْحُجُورُ وَاللَّيْلِ يَدْعُبُ عَنْكُمْ مِنَ الرِّجْسِ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُخَفِّرْكُمْ تَخْفِيرًا ۚ ۝۳۳ وَأَذِّنْ مَّا يُبْلَىٰ فِي يَبُونِكُمْ ۚ أَيْنَ اللَّهُ وَالْحَكَمَةُ إِنْ أَلَّ اللَّهُ كَانَ لَكُمْ أَخِيرًا ۝۳۴﴾

سورة الأحزاب، الآيات: 32 - 34

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : استأذن عمر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن ، فلما استأذن عمر فممن يتدرن الحجاب ، فأذن له رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ يضحك ، فقال عمر : أضحك الله سنك يا رسول الله ، قال : (عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب) ، قال عمر : فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبن ، ثم قال : أي عدوات أنفسهن اتهبنني ، ولا تهبن رسول الله ﷺ ، قلن : نعم أنت أظف وأغلظ من رسول الله ﷺ ، قال رسول الله ﷺ : (والذي نفسي بيده ما ليك الشيطان قط سالكا فجأ إلا سلك فجأ غير فجك) . صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ، رقم الحديث : 3294

- ما مضمون النص القرآني ؟
- فيم تختلف نساء النبي ﷺ عن باقي نساء المؤمنين ؟
- كيف خاطب عمر رضي الله عنه نساء النبي ﷺ ؟
- ما جواب زوجات الرسول ﷺ لعمر ؟
- ما القيم المستفادة من النصين لاستثمارها في الحياة ؟
- ما واجبنا نحو أمهات المؤمنين رضي الله عنهن زوجات الرسول ﷺ ؟

- ما مضمون النص القرآني ؟
- فيم تختلف نساء النبي ﷺ عن باقي نساء المؤمنين ؟
- كيف أستفيد من التوجيهات القرآنية لنساء النبي ﷺ ؟
- مع من كان رسول الله ﷺ ؟
- من دخل على رسول الله ﷺ ؟

قال الله تعالى : ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَالِفِينَ ۝۹۷ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝۹۸ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ أَوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ أَمِينٌ ۝۹۹ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ مُجْتَدِعًا وَقَالَ بِتَابَتِ قُلُوبُنَا وَلَوْ رُءُوسُنَا فَذُكِّرْتُمْ ۚ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ تَرِغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَخَبِيرٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝۱۰۰﴾

سورة يوسف، الآيات، 97 - 100

- كيف عمل يوسف عليه السلام على جمع الأسرة ؟
- بم تفسر نداء يوسف عليه السلام لأبيه يعقوب عليه السلام خاصة دون إخوته ؟

- أهنيء موضوع : «فقه الأسرة: الأسرة نواة المجتمع» ؛
- أجمع نصوصا من الدستور المغربي تتعلق بالتماسك الأسري .

فقه الأسرة:

الأسرة نواة المجتمع

الأهداف التعليمية:

- أُعزِّزُ ثقتي بالإسلام وبمنهجه في إقامة المجتمع الصالح.
- أدرك أهمية الأسرة الناجحة في ترسيخ القيم والمبادئ الإنسانية القويمة.
- أتعرف المخاطر التي تتهدد الأسرة المسلمة.

الحصة الأولى

أنطلق:

الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، والركيزة الأساسية التي يقوم عليها صرحه المتين، وعلى مدى قوتها وتماسكها المستمد من عقيدة الأمة الراسخة والمستوحين من هدي تعاليم الإسلام، تتوقف البنية الاجتماعية برمتها في مناعتها وسلامتها وفعاليتها وقدرتها على الاستقرار والصمود والعطاء.

• فما هي الأسرة في الإسلام؟ وما الأسس التي تبنى عليها؟ ولماذا كانت النواة الأولى للمجتمع؟

اقرأ وتأمل:

قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَبْنَوتِي لَا تَفْضُ رُءُوكَ عَلَى إِخْوَتِكَ وَأَلَا كَيْدَ إِلَّا الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾﴾ سورة يوسف، الآيتان: 4-5

قال الله ﷻ: ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ إِنَّهُ مَكَرْتُ بِرَبِّهِ أَكْرِمَ مَثْوًى عِندَ رَبِّي أَنِّي بَغِيتُ نَفْسِي وَلَوْلَا إِذْ دَعَاكُمْ رَبُّكُمْ إِلَىٰ خَلْقٍ مَّوَدَّكُمْ مِّنْ نَّفْسِكُمْ لَوَلَّيْتُمْ مِمَّا قَالُوا لَا تَنْفَعُكُمْ آلُكُمْ وَلَا أَبْنَاءُكُمْ يَوْمَ تَحْمِلُ السُّيُوفُ النَّاسَ بَعَابَةً مِنِّي وَمِنْ بَيْنِ عَشِيرَةٍ تَبْعَانَا أَوْ تَبْعَانَا وَلَوْلَا إِذْ دَعَاكُمْ رَبُّكُمْ إِلَىٰ خَلْقٍ مَّوَدَّكُمْ مِّنْ نَّفْسِكُمْ لَوَلَّيْتُمْ مِمَّا قَالُوا لَا تَنْفَعُكُمْ آلُكُمْ وَلَا أَبْنَاءُكُمْ يَوْمَ تَحْمِلُ السُّيُوفُ النَّاسَ بَعَابَةً مِنِّي وَمِنْ بَيْنِ عَشِيرَةٍ تَبْعَانَا أَوْ تَبْعَانَا وَلَوْلَا إِذْ دَعَاكُمْ رَبُّكُمْ إِلَىٰ خَلْقٍ مَّوَدَّكُمْ مِّنْ نَّفْسِكُمْ لَوَلَّيْتُمْ مِمَّا قَالُوا لَا تَنْفَعُكُمْ آلُكُمْ وَلَا أَبْنَاءُكُمْ يَوْمَ تَحْمِلُ السُّيُوفُ النَّاسَ بَعَابَةً مِنِّي وَمِنْ بَيْنِ عَشِيرَةٍ تَبْعَانَا أَوْ تَبْعَانَا﴾ سورة يوسف، الآية: 21

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسِكُمْ وَاحِدًا وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ سورة النساء، الآية: 1

أفهم:

أحدد المعاني والدلالات:

فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا: فيدبروا لك مكيده وأمرًا يسوؤك.
أَكْرَمِي مَثْوَاهُ: اجعلي منزله ومقامه عندنا كريمًا.

ب أحدد المضامين:

- عم يتحدث النص الأول؟
- بم أمر عزيز مصر زوجته أن تعامل يوسف ﷺ؟
- ما الحكمة من جعل الأزواج من نفس واحدة؟
- ماذا يمكن اعتبار الأسرة إذن بالنسبة للمجتمع؟

ج أستنبط القيم والعبر والأحكام:

- وحدة الأسرة
- حكم التبني
- صلة الرحم
- إكرام الأولاد
- التحذير من مكاييد الشيطان
- حسن العشرة

أقوم وأثبت:

- ما معنى: كيدا - بث - الأرحام.
- بم أمر زوجته نحو يوسف عليه السلام؟
- لماذا نهى يعقوب عليه السلام ابنه يوسف عن قصة رؤياه لإخوته؟
- بم أمر الله تعالى الناس في الآية الأولى من سورة النساء؟
- ما السر في اتخاذ عزيز مصر يوسف عليه السلام ولدا؟
- لماذا أمرهم بذلك؟

الحصة الثانية

أحل وأناقش:

- ما مفهوم الأسرة؟ وما دورها التربوي والاجتماعي؟
- كيف كانت الأسرة نواة المجتمع؟
- كيف يكون أثر وسائل الإعلام الحديثة في الأسرة؟
- ما الأسس التي تنبني عليها الزوجية؟

أحصل وأكتسب:

• الأسرة نواة المجتمع:

الأسرة هي اللبنة الأولى ونواة المجتمع، وهي الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعاته الأولية. وهي عبارة عن رابطة اجتماعية تبث في أفرادها الراحة النفسية والإحساس بالأمان والاستقرار الاجتماعي كما تساعد في حل مشاكلهم الخاصة والعامة. ولم يرد لفظ الأسرة في القرآن الكريم كما أن الفقهاء لم يستعملوا اللفظ في عباراتهم في المعنى المقصود، ولعل لفظ «أهل» والذي تردد ذكره فيهما هو أنسب الألفاظ للدلالة على معنى الأسرة. قال تعالى: ﴿قُلْ مَا أَفْضَلُ مَوْسَىٰ الْآخِلَ وَسَارِ بِأَهْلِهِ﴾ سورة القصص، الآية: 29 والأسرة أيضا قيد لطيف وميثاق غليظ محكوم بحبل رباني من الفطرة والمودة والرحمة، قال تعالى: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة الروم، الآية: 20

ومن بين تعاريف الأسرة أنها: هي تلك الوحدة الاجتماعية التي تتكون من الزوج والزوجة، والتي تحكمها مجموعة من الحقوق والواجبات، وهي الشكل الاجتماعي الشرعي المعترف به لإنجاب الأبناء. ويرى آخرون أن: الأسرة في الإسلام تشمل الزوجين والأولاد الذين هم ثمرة الزواج، وفروعهم، كما تشمل الأصول من الآباء والأمهات، فيدخل في هذا الأجداد والجدا، وتشمل أيضا فروع الأبوين. وهناك العديد من التعريفات والمفاهيم الخاصة بالأسرة، وهي تختلف وتعدد تبعاً لاختلاف اتجاهات الباحثين والمفكرين في تناولها، وعلى الرغم من هذا التعدد، إلا أنها جميعاً تنصب على: طبيعة الأسرة، وخصائصها، ووظائفها، وأهدافها. وقد تكون الأسرة مكونة من زوج وزوجة بدون أبناء إما اختياراً أو بسبب عقم أحد الزوجين وهؤلاء قد يلتجئون إلى تربية أبناء آخرين وكما مر معنا في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ لِزَوْجِهِ اقْرَبِي مَرْثِيَةً أَكْرِمِي مَرْثِيَةً عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَخَذَكَ وَلَدًا﴾ سورة يوسف، الآية: 21 أي، فينفعنا فيه بكفايته وأمانته. أو نتبناه ونقيم مقام الولد، وكان العزيز عقيماً لا يولد له.

• بناء الأسرة الصالحة:

يقول رسول الله ﷺ: (كُلُّ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَابْوَاهُ يَهُودَانِيَةً أَوْ نَصْرَانِيَةً أَوْ مَجَسَّانِيَةً). صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين.

فما هي إذن الخطوات العملية التي يمكن أن نتبعها إذا أردنا بناء أسرة صالحة تكون نواة لمجتمع صالح؟ للإجابة على هذا السؤال لابد أن نعرف أن أساس الأسرة هو زوج وزوجة واختيار كل منهما لشريكه هو الذي يحدد مدى نجاح

هذه الشراكة من عدمه، فجاءت الإرشادات النبوية تبين لكلا الطرفين الأسس التي بموجبها يتمكن كل طرف من اختيار شريك حياته بشكل سليم. ومن بين الأحاديث الشريفة الموجهة لمعشر الرجال فيما يخص اختيار الزوجة، قال رسول الله ﷺ: (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين. أما عن اختيار الزوج فعن أبي حاتم المزني قال: قال النبي ﷺ: (إِذَا آتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِضٌ) سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب الأكفاء. ولا تنتهي التوجيهات النبوية بمجرد أن يتم الزواج، بل ترافق الزوجين حتى في أكثر اللحظات خصوصية بينهما، حيث نجد نبينا يعلمهما الذكر الذي يحفظهما ويحفظ ذريتهما، قال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا». صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله.

هكذا تكون بداية تكوين الأسرة على أساس سليم ودعائم متينة وحتى يكتمل البناء فلا بد أن يضع الزوجان مجموعة من الأسس والقواعد للبيت قبل إنجاب الأطفال، حتى إذا رزقهما الله الأبناء يكون هناك نوع من الاتفاق والتفاهم على طريقة تربيتهم منعاً لأي تعارض أو تضارب بينهما قد يؤدي لاضطرابات في شخصية الأبناء. علماً بأن الغيرة قد تدفع بعض الإخوة لإذابة إخوانهم، قال تعالى على لسان نبي الله يعقوب عليه السلام: ﴿قَالَ يَبْنَئِي لَأَتَفَضِّلَهُ عَلَى إِخْوَتِي كَيْدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝٥﴾ سورة يوسف، الآية: 5

- ومن هذه الأسس والقواعد التي تشكل مزيجاً من التوجيهات النبوية بالإضافة إلى بعض ما ينصح به أهل الاختصاص في أمور التربية:
- 1 - نشر روح الدعابة والمرح في البيت بين الزوجين بشكل ليس فيه سخرية من أحد أو غيبة أو استهزاء؛
 - 2 - حسن إنصات كلا الزوجين للآخر وتخصيص وقت للحوار الهادئ في أمورهما يتخلله جو من الألفة والمحبة بعيداً عن الصراخ والشجار؛
 - 3 - مشاركة كل طرف للآخر في حالات الفرح والحزن؛
 - 4 - تجنب التقريع واللوم الشديد إذا أخطأ أحد الطرفين؛
 - 5 - تشجيع كل طرف للآخر في حالة الأزمات والمواقف الصعبة؛ ورفع الروح المعنوية له بذكر محاسنه والثناء عليه و تذكيره بالله عز وجل؛
 - 6 - تغليب حسن الظن بين الزوجين وعدم الاستماع للإشاعات التي تحاول هدم البيت وتشويه صورة كل طرف لدى الآخر؛
 - 7 - محاولة كلا الزوجين إصلاح العيوب في شخصيتهما وتقوية الوازع الديني لديهما حتى يكونا قدوة أمام الأبناء في المستقبل لأن الابن يقلد أباه وأمه في كل حركاتهما وسكناتهما؛
 - 8 - حرص الزوجين على أداء العبادات و اغتنام بعض الفرص لأداء النوافل معاً لتقوية الرابط بينهما أكثر؛
 - 9 - اتفاق الزوجين من البداية على أن يتم تقرير الأمور المتعلقة بمصير الأبناء بالتشاور فيما بينهما ولا يستأثر أي طرف بالقرار و يلغي دور الآخر حتى في مسألة قد تبدو صغيرة في نظر البعض؛
 - 10 - وضع آلية معينة لفض الخلافات والنزاعات التي قد تنشأ في الأسرة؛
 - 11 - توزيع الأدوار بين الزوجين بحيث لا يتعدى أحدهما على اختصاصات الآخر إلا إذا طلب هو منه النصح أو العون.

• العنف الأسري:

هناك ظاهرة تُهدد البناء السليم للأسرة؛ هي ظاهرة العنف الأسري وهي من القضايا التي تشغل بال الساسة والحقوقيين والعلماء.

وهو العنف الذي يُرتب آثاراً خطيرة على الزوجين والأولاد والمجتمع.

ومجمل أسباب العنف الأسري تتلخص في:

- ضعف الوازع الديني والأخلاقي، وسوء الفهم وسوء التربية والنشأة في بيئة عنيفة في تعاملها وغياب ثقافة الحوار والتشاور داخل الأسرة، وظروف المعيشة الصعبة كالفقر والبطالة مع سوء الاختيار وعدم الانسجام بين الزوجين في مختلف جوانب الحياة التربوية والتعليمية والاجتماعية والفكرية والبيئية.

• وسائل الإعلام والأسرة:

وإذا كانت الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية وعليها يقوم المجتمع المتماسك فمن سوء حظها أنها صاحبة النصيب الأكبر من التأثيرات التي تنتج عن وسائل الإعلام الحديثة المختلفة. ولا أحد يستطيع أن ينكر الأدوار الإيجابية لهذه المرافق في بعض مناحي الحياة، إلا أن التأثير السلبي أصبح أكثر وضوحاً، خاصة بعد استحالة التحكم فيما تحمله الفضائيات والإنترنت من ثقافات أخرى أضرت بالكثير من القيم التي تتمتع بها الأسرة الإسلامية العربية على الخصوص.

وقد أثرت وسائل الإعلام الحديثة، خاصة غير المنضبطة منها، في قيم التضامن العائلي، وقيم الاحترام المتبادل، وأخلت بمعايير الحلال والحرام، والطبيعي والشاذ، والمقبول وغير المقبول.. وتوجد الآن دراسات تؤكد أن الجلوس لساعات أمام هذه الوسائل الإعلامية يحرم أفراد الأسرة من التفاعل بعضهم مع بعض، وربما يفرض أحد أفراد الأسرة على بقية أعضائها برامج خاصة تبثها إحدى محطات التلفزة، وبهذا يلحق الضرر بهؤلاء الأفراد، خاصة إذا كان هذا الفرد يمثل التيار القوي في داخل الأسرة.. وكثيراً ما تؤدي مثل هذه المواقف إلى صراع القيم، خاصة بين الأطفال، مما يضر مستقبلاً بقضية الهوية والانتماء لدى هؤلاء الأطفال.

أوظف تعلماتي:

1 استجيب:

الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن صلاح الأمة وقدرتها على حمل رسالتها الإنسانية، لهذا أحاطها الإسلام بسياس منع، يجعلها تركز على أسس مدروسة واعية، تتمثل في الشروط والمقومات التي وضعتها لها لإقامة الوشيجة الزوجية، والتي تكفل مراعاتها استقرار الأسرة، بحيث تحقق غاياتها المرجوة...

ما دور الأسرة في بناء المجتمع وإصلاحه وصلاحه؟ ما القيم المستفادة لأساهم في صلاح الأسرة والمجتمع؟

ب أطبق:

لقد أولى الإسلام الأسرة اهتماماً بالغاً يدل على ذلك النصيب الوافر الذي حظيت به أحكام الأسرة و تعاليمها من آي الذكر الحكيم ونفحات النبوة العطرة، وحسبها شرفاً أن تحمل سورتان من القرآن الكريم قضايا الأسرة هما النساء والطلاق، بالإضافة إلى الآيات التي جاءت متفرقة هنا وهناك، كسورة الأحزاب و سورة يوسف وغيرهما.

لماذا اهتم الإسلام بالأسرة؟ ما القيم التي أتحدى بها لحماية الأسرة من التفكك؟

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾

سورة الحجرات، الآية: 13

«تعد الأسرة في الإسلام نواة المجتمع واللبنة الأساس في بنائه، والزواج هو الطريقة الوحيدة الشرعية لتكوين الأسرة... وتوفر الأسرة الشعور بالطمأنينة النفسية والذهنية اللازمة للإنسان لتحقيق ذاته بفضل تكافل أفراد الأسرة عاطفيا وماديا واجتماعيا».

د.علي القاسمي، حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والإعلان العالمي، سلسلة المعرفة 22، ص 67



رعاية الأطفال وتربيتهم

- بم أخبر الله تعالى في الآية 13 من سورة الحجرات؟
- ما الغاية من خلق الناس وجعلهم شعوبا وقبائل؟
- ما القيمة الإنسانية التي تتضمنها الآية؟
- كيف تطبق هذه القيمة الإنسانية في محيطك الأسري والمجتمعي؟
- لماذا اعتبر الإسلام الأسرة أساس المجتمع؟
- كيف يكون حال المجتمع إذا كانت الأسر التي تكونه صالحة؟
- ما الأثر الذي يخلفه تكافل أفراد الأسرة على البناء الأسري ثم على المجتمع؟

إن قوة المجتمع ونهضته من قوة الأسرة ومتانة العلاقة بين أفرادها. فإذا ساد التفكك الأسري، فإن المجتمع يفقد أهم رافد من روافد قوته واستقراره، ويعاني من الضعف والاضطراب، لأن التفكك الأسري يعطل الطاقات البشرية عن الإنتاج، ويدفعها إلى مجالات التخريب والتدمير ونشر الجريمة، وإشاعة الخوف بين الناس، وجعل العلاقات الاجتماعية بينهم أوهى من خيط العنكبوت، وكل هذا يعرقل مسيرة التطور والتنمية في المجتمع، ويقضي بالتخلف وفقد القوة الدافعة نحو التجديد والبناء.

- ما أثر التفكك الأسري بسبب شيوع العنف والقهر والطلاق على الأسرة والمجتمع؟
- لتعثر الأبناء في الدراسة أو الانقطاع عنها علاقة بتفكك الأسرة. كيف ذلك؟
- كيف ينبغي للمسلم أن يتصرف ليحافظ على تماسك أسرته ويجعلها صالحة بناء ويجنبها التفكك والضياح؟

- أهيب موضوع: «حق البيئة: التوسط والاعتدال في استغلال البيئة».
- أبحث في خطب أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس عن خطاب في موضوع البيئة وأوظف منه ما يناسب محاور الدرس.

حق البيئة:

التوسط والاعتدال في استغلال البيئة

الأهداف التعليمية:

- أتعرف حقوق البيئة والمخاطر التي تتهددها.
- أدرك أهمية رعاية حقوق البيئة.
- أتمثل التوجيهات الإسلامية في المحافظة على البيئة.

الحصة الأولى

أنطلق:

يهتم الإنسان اليوم بالبيئة بشكل واسع نتيجة المخاوف التي يتعرض لها كوكب الأرض من مخاطر، ومن هذه المخاوف الاحتباس الحراري وتغير المناخ الذي يؤثر بشكل كبير على الكائنات التي تعيش فيه. ولقد كان للإسلام سبق في توجيه البشرية للحفاظ على البيئة لأهميتها.

● فما المقصود بالبيئة؟ وما أهمية الحفاظ عليها؟

أقرأ وأتأمل:

قال الله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سَوَامٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿46﴾ قَالَ نَزَرْنَا عَلَى سَبْعِ سِينِينَ أَيْ أَيْمًا حَصَدْتُمْ فَذُرُونَا فِي سُنبُلَةٍ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿47﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهَا السَّيْلُ يَسْبَغُ فِيهِ السَّيْلُ مَا فَدَّ مِنْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿48﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهَا السَّيْلُ يَسْبَغُ فِيهِ السَّيْلُ مَا فَدَّ مِنْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿49﴾﴾

سورة يوسف، الآيات: 46 - 49

قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تُبْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَنْذَرُكُمْ خَوْفًا وَهُمْ مَعَآيَ رَحِمَتِ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿66﴾﴾

سورة الأعراف، الآية: 55

قال الله ﷻ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿3﴾﴾

سورة المائدة، جزء من آية 3

قال الله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿59﴾﴾

سورة البقرة، الآية: 59

أفهم:

أحدد المعاني والدلالات:

وَلَا تَعْثَوْا: ولا تفسدوا ولا تخربوا، ولا تفسدوا أشد الفساد.

عَجَافٌ: هزيلات نحيلات.

دَابَّأ: متتابعات على عادتكم المستمرة.

ب) أحدد المضامين :

- ما المقصود من النهي عن الفساد في الأرض؟
- أبين ما في الآيتين من نهى وأمر.
- ما عاقبة التعاون على الفساد والإثم والعدوان؟
- لم كان الإسراف في المباح حراما؟

ج) أستنبط القيم والعبر والأحكام :

- غرس الأشجار.
- العمل في الفلاحة و الزراعة.
- الحفاظ على الأشجار.
- أهمية النباتات والأشجار في حياة الانسان
- قيمة التوازن الطبيعي.

د) أقوم وأثبت :

- ما المقصود بالبقرات السمان يأكلن السبع العجاف؟
- ما أهمية الزرع والنبات في حياة الناس؟
- ما المقصود بالإفساد؟ وما علاقته بحفظ البيئة؟
- لماذا نهى الله تعالى عن الفساد؟

الحصة الثانية

أحل وأناقش :

- ما مفهوم البيئة؟
- لماذا كانت المحافظة على البيئة مطلباً شرعياً؟
- أذكر بعض ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية عن التوازن البيئي.
- كيف دعا الدين إلى الوسطية والاعتدال في استغلال البيئة
- حماية لها؟

أحصل وأكتسب :

أوجد سبحانه بين الإنسان والبيئة المحيطة به ترابطاً، لا يمكن فصله، ودعاه لحمايتها وإعمارها، ونهاه عن العدوان عليها قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْسُدْ أُولَئِكَ رِجَالُهَا وَأُولَئِكَ عَمَلُكُمْ وَأُولَئِكَ عَمَلُكُمْ وَأُولَئِكَ عَمَلُكُمْ﴾ سورة الأعراف، الآية: 55.

• مفهوم البيئة:

تعرف البيئة بأنها مجموع المكونات والعناصر الطبيعية والبيولوجية والمكونات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تتجاوز في توازن تام، وتؤثر في الإنسان والكائنات الأخرى بطريق مباشر أو غير مباشر. وهذا التعريف يفيد بأن البيئة اصطلاح ذو مضمون مركب: فهناك البيئة الطبيعية بمكوناتها التي أودعها الله فيها، وتشمل الماء والهواء والتربة وأشعة الشمس، وما يعيش على تلك العناصر والمكونات من إنسان ونبات وحيوان. وهناك البيئة الاصطناعية وهي تشمل كل ما أوجده تدخل الإنسان وتعامله مع المكونات الطبيعية للبيئة، كالمدن والمصانع والعلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تدير هذه المنشآت.

• المحافظة على البيئة مطلب شرعي:

هناك علاقة متبادلة بين الإنسان والبيئة، فبقدر ما تؤثر البيئة في الإنسان، فإن لهذا الإنسان أثراً عليها؛ ولذلك دعانا الإسلام إلى التعاون الذي هو مبدأ من مبادئ الإصلاح قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ

وَالْعَدْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ③﴾ سورة المائدة، الآية: 3

وقد أمرنا سبحانه أن نتعامل مع البيئة من منطلق أنها ملكية عامة يجب المحافظة عليها من ثروات وموارد ومكونات ويدعونا إلى إدارتها إدارة رشيدة قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَوْادِعُهُ خَوَابًا وَهَمَّ عَائِدَةً رَحِمَتِ اللَّهُ قَرِيبٌ

مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ⑥٥﴾ سورة الأعراف، الآية: 55. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ②٠٩﴾ سورة

البقرة، جزء من آية: 209.

كما طالبنا رسولنا الكريم ﷺ بإمطة الأذى عن الطريق، والأذى يشمل بالضرورة كل أنواع الأذى، وجعل إمطة الأذى من الإيمان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً أَعْلَاهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ). صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه، حديث رقم 989. وأمر ﷺ بالاقتصاد في الماء فعن سعد بن أبي

وقاص عن النبي ﷺ أنه نهى عن الإسراف ولو كان على نهر جارٍ، والآية تعم ذلك، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا ①﴾ سورة الأعراف،

الآية: 31. وقد اهتمت السنة أيضاً اهتماماً بالغاً بالغرس والتشجير وتخضير الأرض فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ: (مَا مِنْ مُّسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ) سنن الترمذي، كتاب الأحكام عن رسول

الله ﷺ، باب ما جاء في فضل الغرس.

• الوسطية والاعتدال سنة الأنبياء لحماية التوازن البيئي:

وما أهدقت الأخطار بالبيئة من حولنا إلا حين تجاوز الإنسان حده وهو يتعامل معها؛ ولذلك فإن خير ضمان للمحافظة على

البيئة هو أن نحیی مبدأ الوسطية ونحن نتعامل مع بيئتنا، فقد أقام الإسلام بناءه كله على الوسطية والتوازن والاعتدال والقصد، وهذا

ما أُرشدنا إليه قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسْعًا ①﴾ سورة البقرة، الآية: 142، كما نهى عن الإسراف في غير آية في كتاب الله

عز وجل، فقال سبحانه: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ②٩﴾ سورة الأعراف، الآية: 29، وقال عز من قائل:

﴿كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ وَهُوَ رِعَافٌ ③﴾ سورة الأنعام، الآية: 142، بل

إنه دعا إلى الاعتدال حتى في الإنفاق، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ⑥٧﴾ سورة

الفرقان، الآية: 67.

فالوسطية الرشيدة إذن هي مسلك المسلمين ودعوة كل الأنبياء لأتباعهم في كل الأحوال وعموم الأوقات، ومن ثم فإنها خير ضمان لحماية التوازن البيئي الذي سنّه الخالق جلّ وعلا لاحتضان الحياة واستمرار الوجود على كوكب الأرض، وقد رأينا

وَسُبِّحَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ سورة يوسف، الآية 108.

أميز:

مسند أحمد، باقى مسند المكثرين من الصحابة عليهم السلام، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه.

سلوكي بالعمل بما يحافظ على البيئة.



ب التزم:



قال رسول الله ﷺ: (مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ)

صحيح البخاري، كتاب المزارعة، باب ما كان من أصحاب النبي ﷺ يواسي بعضهم بعضاً في الزراعة والتمر، رقم الحديث: 2341

بما يأمر النبي ﷺ في هذا الحديث؟

لماذا يهتم الإسلام بالفلاحة والزراعة؟

ما دور الزراعة والفلاحة في الحفاظ على التوازن البيئي؟

أقوم وأدعم مكتسباتي:

1 أقوم:

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَوْفُوا عَوْدَكُمْ وَأَوْفُوا عَهْدَ اللَّهِ إِنَّكُمْ أَرْسِلْتُمْ إِلَى اللَّهِ قُرْبًى مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (55)

سورة الأعراف، الآية: 55

كيف دعا القرآن الكريم إلى حمايتها؟

ما الذي أصبح يهدد البيئة في عصرنا الراهن؟

كيف ينظر الإسلام إلى تعامل الإنسان مع البيئة؟

عم ينهى الله سبحانه وتعالى في الآية؟

ما المقصود بإصلاح الأرض؟

ما هي أنواع البيئة وما واجب الإنسان إزاءها؟

ب أدعم:

قال الله تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ أَمَا حَصَدْتُمْ قَدْ رَوَيْتُمْ فِي سُبُلِكُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنَ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَائٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَفَرًّا إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَخَصِمُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِنَ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِصُونَ (49)

سورة يوسف، الآيات: 47 - 49

ما أهمية الزراعة والفلاحة في حفظ البيئة وحياة الناس؟

أهين:

أهين موضوع: «السبعة الذين يظلمهم الله».

أبحث عن قصة رجل أحب ابنة عم له في حديث الغار لأوظفها فيما يناسب الدرس.

السبعة الذين يظلمهم الله

الأهداف التعليمية:

- أتعرف الأعمال التي بلغت بالأصناف السبعة من عباد الله ذلك المقام؟
- أتمثل أفعال المذكورين في الحديث لنيل رضا الله تعالى.

الحصة الأولى

أنطلق:

يكون الناس يوم القيامة في مشهد عظيم تتفطر لهوله الأكباد، حملت إلينا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بياناً في شأنه، الأمر الذي يزيد المؤمن حذراً على حذر ويحمله على المسارعة إلى أخذ الأهبة والعمل لما بعد الموت، وقد أرشد النبي ﷺ إلى كثير من أبواب الخير التي إذا ولجوها أظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

● فماذا يقصد بهذا الظل ويومه؟ ومن هم أصحابه؟ ولماذا خصهم الله به؟

أقرأ وتأمل:

قال الله تعالى: ﴿وَرَأَوْتَهُ يَنْفَعُ يَتْبَعُهُ عَرَبٌ مِّنْ نَّاسٍ، وَغُلَّتِ الْأَبْوَابُ وَقَالَتْ هَيْت لَّكَ قَالَ مَعَ اللَّهِ إِنَّهُ رَجُلٌ أَحْسَنَ مَثْوًى إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الضَّالُّمُونَ ﴿٢٣﴾﴾

سورة يوسف. الآية: 23

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ)

أخرجه البخاري في كتاب الجماعة والإمامة، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، رقم (629) 1 / 234.

أفهم:

١- أحدد المعاني والدلالات:

وَرَأَوْتَهُ: وتمخنت لمواقفته إياها.
هَيْت: أقبل، أسرع - إرادتي لك.
مَثْوًى: سُكْنَايَ أَوْ إِقَامَتِي.

٢- أحدد المضامين:

- عم يتحدث النص القرآني؟
- لماذا امتنع يوسف عن تلبية طلب صاحبة البيت؟
- من هم الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله؟
- بماذا استحقوا هذه العناية الربانية في هذا اليوم الشديد؟

أستنبط القيم والعبر:

- العفة من القيم الرفيعة التي تساعد على حفظ المجتمع المسلم من الوقوع في الفاحشة ومن ثم حفظ صحة أبنائه من الأمراض ويدخل هذا الحديث وأمثاله في منهج صيانة الأمة.
- فبم تصان النفوس من الوقوع في الفاحشة؟
 - ما مميزات المجتمع المتعفف عن الفاحشة؟
 - هل العفة من عوامل الاستقرار الأسري والاجتماعي؟ كيف؟
 - ما أهمية الإيمان في تحقيق العفة؟
 - ما أهمية الإيمان والعفة في نيل العبد رضا الله والاستظلال بظله يوم لقائه؟

أقوم وأثبت:

- لم دعت امرأة العزيز يوسف عليه السلام؟
- لماذا امتنع يوسف عليه السلام دعوة امرأة العزيز؟
- لماذا خص الله ﷻ هؤلاء السبعة بظله يوم لا ظل إلا ظله؟
- في أي صنف من هؤلاء السبعة يدخل يوسف عليه السلام؟

الحصة الثانية

أحلل وأناقش:

- ما قيمة الحب في الله ﷻ؟ وما جزاء المتحابين في الله ﷻ يوم القيامة؟
- لم قُدِّم الإمام العادل على غيره في الحديث؟ وما المقصود به عند العلماء؟
- بم يصل الشاب الناشئ لأن يكون من السبعة المذكورين؟
- كيف ينجو المؤمنون من الوقوع في الفاحشة؟
- بم ينال المتصدقون الأجر العظيم عند الله تعالى؟

أحصل وأكتسب:

• قيمة الحب في الله

معلوم أن الحب في الله تعالى سلعة نادرة لا يشتريها إلا أصحاب القلوب النقية من الناس الذين يجدون لذة وحلاوة الإيمان ولذلك قال رسول الله ﷺ: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يُعْودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، رقم الحديث 61. وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى يوم القيامة: (أَيُّنَ الْمُتَحَابُّونَ بَجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، رقم الحديث: 2566. والسبعة الذين يظلمهم الله ﷻ في ظله يوم لا ظل إلا ظله يجمعهم أنهم يجدون لذة وحلاوة الإيمان، فعملوا ما عملوا إرضاء لله وخشية منه، هذا مما يمن الله به على عباده المؤمنين، وفي ذلك اليوم العظيم حيث يكون الناس في كرب وشدة، إلا هؤلاء فلا خوف عليهم، وقد خصهم الله تعالى بالاستظلال تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله. وهؤلاء السبعة هم:

• الإمام العادل:

وهو الذي يحكم بين الناس بالحق ولا يتبع الهوى، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا يَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّكَ إِذَا تُخْرِجُ الْقَوْمَ مِنْ دَارِهِمْ فَأَقِمْ لِلَّهِ بَيْنَهُمْ وَلَا تَقِمْ لِلنَّاسِ إِنَّهُمْ يَنفِرُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾

بَيَّرَ النَّاسَ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْقَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّكَ إِنْ يَرْجِعْ بِكَ إِلَىٰ عَذَابِ شَيْدٍ مَّا تَنسَوُا
يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٥﴾ سورة ص، الآية: 25. وهو أيضا صاحب الولاية العظمى، ويُلْتَحَقُّ بِهِ كُلُّ مَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَعَدَلَ
فِيهِ. وَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا تَقْرِيطٍ. وَقَدَّمَ الْإِمَامَ الْعَادِلَ فِي الذِّكْرِ لِعُمُومِ النَّفْعِ بِهِ.

• شاب نشأ في عبادة الله:

وقد وفقه الله منذ نشأ للأعمال الصالحة، وحبها إليه، وكره إليه الأعمال السيئة وأعانه على تركها، بسبب التربية الصالحة،
والرفقة الطيبة وخصَّ الشاب لكونه مظنة غلبة الشهوة؛ لِمَا فِيهِ مِنْ قُوَّةِ الْبَاعِثِ عَلَى مُتَابَعَةِ الْهَوَى؛ فَإِنْ مُلَازِمَةُ الْعِبَادَةِ مَعَ ذَلِكَ أَشَدُّ
وَأَدْلَى عَلَى غَلْبَةِ التَّقْوَى. فعمل بوصية نبيه ﷺ التي أوصى بها حيث يقول: (اِغْنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَفَرَاغَكَ
قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ) مستدرک الحاكم (4/ 341) رقم (7844)

• رجلان تحابا في الله:

رجلان اشتركا في جنس المحبة، وأحبَّ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ حَقِيقَةً لَا إِظْهَارًا فَقَطُّ. اجتمعا عليه وتفرقا عليه أي اتَّهَمَا دَامَا عَلَى
الْمَحَبَّةِ الدِّينِيَّةِ وَلَمْ يَقْطَعَا بِعَارِضٍ دُنْيَوِيٍّ، حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمَوْتُ، وَلَآنَ أَوْثَقَ عَرَى الْإِيمَانِ الْحُبَّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضَ فِي اللَّهِ.
وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: (مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ) سنن أبي داود،
كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا
أَنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ) فجاء رجل من الأعراب من
قاصية الناس وألوى بيده إلى نبي الله ﷺ فقال: «يا نبي الله، ناس من الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء على
مجالسهم وقربهم من الله؟! انعتهم لنا - يعني صفهم لنا -» فسُرَّ وجه رسول الله ﷺ لسؤال الأعرابي، فقال رسول الله ﷺ: (هُمُ
نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَّفَارِقَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَوْا، يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ،
فَيَجْلِسُ عَلَيْهِمْ، فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا، وَيَبْهَتُ نُورًا، يَفْرَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْزَعُونَ؛ وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) مسند الإمام أحمد، مسند الأنصار، حديث أبي مالك الأشعري، رقم الحديث: 23554

• رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه:

امتلاً قلبه بمحبة الله وخشيته فذكر الله بمكان خال لا يراه فيه أحد غير الله، (فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ): أَيِ فَاضَتْ الدُّمُوعُ مِنْ عَيْنَيْهِ، وَأُسْنَدُ
الْفَيْضِ إِلَى الْعَيْنِ مُبَالِغَةٌ كَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي فَاضَتْ وَجَلَّاهُ مِنْهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ وَإِشْفَاقًا مِنْ أَنْ لَا تَقْبَلَ مِنْهُ الْأَعْمَالُ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ فَلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ رَأَوُا تَعْمُرًا وَبَلَغُوا حُلُومًا وَمِنَ الَّذِينَ رِزِقُوا مِنَّا وَمِنَّا وَهُمْ أَلَسْنَا بِخَالٍ﴾ سورة الأنفال، الآية: 2

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا
فَاكُنْ بِنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ سورة المائدة، الآية: 85. وقال النبي ﷺ: (عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ، عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ
بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) سنن الترمذي، كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل الحرس في سبيل الله، رقم الحديث: 1639، وقد
توعد الله أصحاب القلوب القاسية بأشدَّ الوعيد، فقال: ﴿قَوْلٌ لِلْقَاسِيَةِ فُلُوبُهُمْ مَرِيضٌ كَرِهُوا لِلَّهِ أَوْلِيَاءَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ سورة
الزمر، الآية: 21

• رجل قلبه معلق بالمساجد:

فلا يكاد إذا خرج من المسجد أن يرتاح لشيء حتى يعود إليه، لأن المساجد بيوت الله، ومن دخلها فقد حل ضيفاً على ربه، فلا قلب أطيب ولا نفس أسعد من رجل حل ضيفاً على ربه في بيته وتحت رعايته. كَأَنَّهُ شَبَّهَهُ بِالشَّيْءِ الْمُعَلَّقِ فِي الْمَسْجِدِ - كَالْفَنْدِيلِ مَثَلًا - إِشَارَةً إِلَى طُولِ الْمُلَازِمَةِ بَقَلْبِهِ وَإِنْ كَانَ جَسَدُهُ خَارِجًا عَنْهُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَلَاقَةِ وَهِيَ شِدَّةُ الْحُبِّ وَهَوِّ لَاءِ عِمَارِ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْحَقِيقَةِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ أَمْرِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُفْتَدِينَ﴾ (18) ﴿سورة التوبة، الآية: 18﴾، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال عليه السلام: (الْمَسْجِدُ بَيْتٌ كُلُّ تَقِيٍّ، وَتَكْفَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ كَانَ الْمَسْجِدُ بَيْتَهُ بِالرُّوحِ، وَالرَّحْمَةِ، وَالْجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّةِ). حلية الأولياء لأبي نعيم (6/ 176)،

• رجل تصدَّق بصدقة فأخفاها:

ما أكثر المتصدقين، وما أعظم أجورهم عند الله تعالى، لكن الذي تميز به هذا الْمُتَصَدِّقُ ونال به هذا الأجر العظيم - وهو أن يظله الله في ظله - إخلاصه في صدقته، فقد بلغ به الإخلاص حتى كاد أن يخفيها عن نفسه لو استطاع، بِحَيْثُ إِنَّ شِمَالَهُ مَعَ قُرْبِهَا مِنْ يَمِينِهِ وَتَلَازُمِهَا لَوْ تَصَوَّرَ أَنَّهَا تَعْلَمُ لَمَّا عَلِمَتْ مَا فَعَلَتْ الْيَمِينُ لِشِدَّةِ إِخْفَائِهَا، فَهُوَ عَلَى هَذَا مِنْ مَجَازِ التَّشْبِيهِ. وقد مدح الله المتصدقين، فقال: ﴿إِنْ تَبَدُّوا لِلصَّدَقَاتِ فَبِعِمَّا هُمْ﴾ سورة البقرة، الآية: 270 ثم خص المُسْرِينَ فقال: ﴿وَإِنْ تَخْبَوْهَا وَتَوْتَوْهَا الْبُغْرَاءُ فَلَقَوْمٌ رَقِبٌ لَكُمْ وَنُكِبٌ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (270) ﴿سورة البقرة، الآية: 270﴾

• رجل دعت امرأته ذات منصب وجمال:

والمُرَادُ بِالْمَنْصِبِ الْأَصْلُ أَوْ الشَّرَفُ، وَقَدْ وَصَفَهَا بِأَكْمَلِ الْأَوْصَافِ الَّتِي جَرَتْ الْعَادَةُ بِمَزِيدِ الرَّغْبَةِ لِمَنْ تَحْصُلُ فِيهِ وَهُوَ الْمَنْصِبُ الَّذِي يَسْتَلْزِمُهُ الْجَاهُ وَالْمَالُ مَعَ الْجَمَالِ وَقَلَّ مَنْ يَجْتَمِعُ ذَلِكَ فِيهَا مِنَ النِّسَاءِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا دَعَتْهُ إِلَى الْفَاحِشَةِ. فقال: إني أخاف الله رب العالمين الظاهر أنه يقول ذلك بلسانه؛ إِمَّا لِيُزْجِرَهَا عَنِ الْفَاحِشَةِ، أَوْ لِيَعْتَدِرَ إِلَيْهَا. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَقُولَهُ بِقَلْبِهِ. والمعنى أنه لا يخاف من الوقوع بها، فإن ذات المنصب يمكن أن تخرج نفسها وتخرجه من المشكلة، ولا تخاف من إقامة الحدود.

وهي أيضا ذات جمال: فهي تدعوه بجمالها.. ولكنه يرفض طلبها قائلا: إني أخاف الله رب العالمين، فاستحق بهذا أن

يستظل في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله. قال تعالى في هذا وأمثاله: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ، وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (39)

﴿وَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ (40) ﴿سورة النازعات، الآيات: 39 - 40﴾، وقد مر يوسف عليه السلام بمثل هذا الابتلاء مع امرأة العزيز فقال:

﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (23) ﴿سورة يوسف، الآية: 23﴾

• أوظف تعلماتي:

1 أبادر:

قال الله تعالى: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ﴾ سورة يوسف، الآية: 23

- لِمَ لَمْ يَلْبِ يوسُفَ عليه السلام رغبة زوجة العزيز؟
- علام حرص يوسف عليه السلام بموقفه هذا مع زوجة العزيز؟
- ما القيم التي يجب أن أقتدي بها من سيرة يوسف عليه السلام لأكون من السبعة الذين يظلمهم الله يوم لا ظل إلا ظله؟

ب انفتح:

قال الله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَثَرْنَا اللَّهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا لَنَاحِصِينَ ۝٩١﴾ قَالَ لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَتُقَوِّزَ أَرْحَامُ الرَّاحِمِينَ ۝٩٢﴾ سورة يوسف، الآيتان: 91 - 92

- بم اعترف أبناء يعقوب ﷺ لأخيه يوسف ﷺ؟
- كيف تعامل يوسف ﷺ مع إخوته رغم إساءتهم إليه؟
- ما القيم المستخلصة من سلوك يوسف ﷺ مع إخوته التي يمكن الانفتاح بها على الغير؟

أقوم وأدعم مكتسباتي:

1 أقوم:

المؤمن قد يبغض من جهة ويحب من جهة، يحب ما فيه من الخير والطاعة، ويبغض لما فيه من الشر والمعصية، فمن أحب شخصاً لما يظهر له فيه من الخير والطاعة، أثابه الله على محبته، وإن لم يعلم حقيقة باطنه، لأن حقيقة حبه لهذا الشخص هو محبة ما يحبه الله ورسوله من الطاعة، فكان مثاباً عليها من هذه الجهة.

- ما الفرق بين الحب والبغض؟
- أي غاية من حب الخير والترغيب فيه؟
- من هم أهل المحبة في الله وما جزاؤهم يوم القيامة؟
- ما المقصود بالإمام العادل الذي ذكر الحديث؟
- أذكر الشروط التي تجعل المتحابين في الله تعالى يتمتعون بظل الله؟
- بم ينال المتصدقون الأجر العظيم؟

ب أدعم:

جاء في فتح الباري لابن حجر العسقلاني: «وذكر الرجال في هذا الحديث لا مفهوماً له، بل يشترك النساء معهم فيما ذكر. إلا إن كان المراد بالإمام العادل الإمامة العظمى، وإلا فيمكن دخول المرأة حيث تكون ذات عيال فتعدل فيهم. وتخرج خصلة ملازمة المسجد لأن صلاة المرأة في بيتها أفضل من المسجد، وما عدا ذلك فالمشاركة حاصلة لهن، حتى الرجل الذي دعت المرأة فإنه يتصور في امرأة دعاها رجل جميل: مثلاً فامتنع خوفاً من الله تعالى مع حاجتها» فتح الباري 2/ 144.

- أوضح دخول المرأة في هؤلاء السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

أهين:

- أقرأ ثم أكتب الآيات من: 94 إلى 111 من سورة يوسف.
- أعد ورقة أجمع فيها ما سبق من محن مر بها يوسف ﷺ مبرزاً العبر والقيم والمواقف من خلال كل من كان طرفاً في تلك المحن.

الأهداف التعليمية:

- أتعرف الفوائد والعبر المتضمنة في الآيات من 94 إلى 111 من سورة يوسف.
- أدرك أهمية الثبات على المبدأ والصبر على الشدائد.
- أعمل على إصلاح الذات بالتأسي بالأنبياء عليهم السلام.

القرآن الكريم

الأسبوع 31

التركيزية

سورة يوسف:

من الآية 94 إلى الآية 111

الحصة الأولى

أنطلق:

بعد معاناة طويلة ومؤلمة عاشها يوسف عليه السلام مع إخوته وفي بيت العزيز وفي السجن، جاءت ساعة الفرج التي تؤكد قاعدة انتصار الصبر على الابتلاء ولو بعد حين، وفي هذه النهاية إشارة قوية إلى ما اعترض دعوة سيدنا محمد ﷺ الذي عانى وقاسى هو أيضاً مما لاقاه من قومه قريش في سبيل دعوتهم إلى التوحيد وعبادة الله وحده دون سواه. إنها بشرى بالنصر في الأخير لهذه الدعوة وتبليغ رسالته القرآن الكريم ونشرها، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانُوا فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلًا لِّشَيْءٍ وَهَدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة يوسف، الآية: 111)

• ما الغاية من تأكيد الله تعالى في آخر السورة على أهمية قصة يوسف عليه السلام؟

أتلو وتدبر:

وَلَمَّا بَقِصَتْ الْيَعْرَبَاتُ الْيُوسُفَ قَالَ أَبُو نَعْمٍ: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنِ تُبْقِدُونِي ۖ (94) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَإِنَّمَا إِلَهُ الْفَدِيمِ (95) فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ الْغِيلَةَ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِنَّهُ بَصِيرٌ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ: إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (96) قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (97) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ فَاعِلُ الْعُظْمَى الرَّحِيمِ (98) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبُو يُوْسُفَ وَقَالَ أَنَا خَلُودٌ مِصْرِي شَاءَ اللَّهُ أَمِينٌ (99) وَرَفَعَ أَبُو يُوْسُفَ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ لَقَدْ أَنَا بِكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ قَدْ جَعَلْنَا لَكَ ذِي قُرْبَىٰ وَأَنْتَ أَهْلُ الْمَقَامِ إِذْ أَخْرَجْنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَهَ الْكَبِيرُ لَمَّا بَشَاءَ إِنَّهُ، فَعُوذُ الْعَالَمِينَ الْحَكِيمُ (100) رَبِّ فَدَا- اتَّبَعْنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاهْرَأْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ الْإِنْسَانِ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ تَتَوَقَّعُ الْغَيْبُ وَيُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (101) مَا لَكَ مِنْ أُنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَلَهُمْ يَمْكُرُونَ (102) وَمَا أَكْثَرَ النَّاسَ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِي (103) وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (104) وَكَأَيُّ مَرِئٍ- إِنِّي فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مُرَوَّنٌ عَلَيْهَا وَلَهُمْ عَلَنَاءُ مُعْرِضُونَ (105) وَمَا يَوْمُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَلَهُمْ مُّشْرِكُونَ (106) أَفَأَمْنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ

اللَّهُ أَوْ تَاتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ فَلَقَدْ لَعْنَهُ سَيِّلُ أُمِّ الْقَوْمِ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا يُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ الْغُيُوبِ أَقَلَّمْ يَسِيرُونَ فِي الْأَرْضِ يَنْظُرُونَ كَيْفَ كَانَ عِلْفَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَقَلَّ تَعْفُلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّى إِذَا اسْتَيْعَسَ الرُّسُلُ وَخَشُوا أَنْ لَقُوا بَدِيعًا رَأَوْا كُنُوزًا بُدِيعًا لَمْ نَكُنْ نَنْصُرُكَ بِنِشَاءٍ وَلَا نِيرًا بِأَسْنَاءِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

سورة يوسف، الآيات: 94 - 111

أفهم:

أ - أحدد المعاني والدلالات:

أن نزع: أن أفسد وحرّش وأغرى
غاشية من عذاب الله: نعمة ومصيبة تصيبهم
بغتة: فجأة، على غرة
استيأس الرسل: يئسوا من النصر لتطاول الزمن

تفندون: تسفهوني أو تكذبوني
إنك لفي ضلالك القديم: لفي خطئك القديم
فارتد بصيراً: رجع وعاد إليه بصره
أوى إليه أبويه: ضمّهما إليه واعتنقهما
وخرّوا له سجداً: سقطوا أو انحنوا ساجدين

ب - أحدد المضامين:

- لماذا لا يؤمن بعض الناس؟
- لم بث الله الكثير من الدلائل والآيات في هذا الكون؟
- ما حكم من ينكر نبوة سيدنا محمد ﷺ؟
- لم يؤخر الله نصره لانبياؤه؟

- ماذا قال نبي الله يعقوب للناس قبل أن يصله قميص يوسف؟
- ما الذي كان سبباً فيما حدث بين يوسف وإخوته؟
- ماذا يؤكد ذكر هذه القصة في القرآن الكريم؟
- لماذا يبعث الأنبياء؟

ج - أستنبط القواعد والقيم:

القواعد:

النون الساكنة والتنوين لهما أربعة أحكام مقسمة عليها حروف الهجاء كلها، وهي: الإظهار - الإدغام - الإقلاب - الإخفاء.
الإظهار لغة هو البيان والإيضاح، واصطلاحاً: يقصد به إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة زائدة، وتظهر النون إذا جاء بعدها حرف من ستة أحرف، وهي: همز - هاء - عين - حاء - غين - خاء، وقد جمعها العلماء في أول حرف من كل كلمة في جملة: أخي هاك علماً حازه غير خاسر

اليقين في الله - الاعتراف بالخطأ والذنب - طلب الاستغفار - والعفو - تكريم الوالدين وتقديرهما - الاعتراف بفضل الله - شكر الله - التسامح بين الإخوة - الدعاء وفصله.

● أقوم وأثبت:

- ماذا طلب إخوة يوسف عليه السلام من أبيهم؟
- متى رفع يوسف عليه السلام أبويه على العرش؟
- علام يدل رفع يوسف عليه السلام أبويه على العرش؟
- أذكر الإحسان الذي أنعم الله به على يوسف عليه السلام؟
- بم دعا يوسف عليه السلام ربه؟
- ما الغاية من ذكر قصة يوسف عليه السلام في القرآن؟

الحصة الثانية

● أحلل وأناقش:

- ماذا حدث ليعقوب عليه السلام لما ألقى عليه قميص يوسف عليه السلام؟
- كيف استقبل يوسف عليه السلام إخوته ووالديه؟
- كيف كان إحساس وشعور يوسف عليه السلام بفضل الله ونعمه عليه؟ وماذا سأل يوسف عليه السلام ربه سبحانه وتعالى؟
- مم يحذر الله سبحانه المعرضين عن التأمل في آياته؟
- على ماذا شكر يوسف عليه السلام ربه؟
- ما ضوابط دعوة الأنبياء عليهم السلام المذكورة في الآيات الأخيرة من سورة يوسف؟

● أحصل وأكتسب:

لما خرجت القافلة من أرض مصر، ومعهم قميص يوسف عليه السلام، قال يعقوب عليه السلام لمن كان حاضرا عنده: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ وَأَشْمَ رَائِحَتِهِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ تَسْخَرُوا مِنِّي وَتَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدْ صَدَرَ مِنِّي مِنْ غَيْرِ شُعُورٍ، فرأى الحاضرون أنه لا زال في خَطِّه القديم من الإفراط في حُبِّ يوسف، وعدم نسيانه.

لكن لَمَّا جَاءَ مَنْ يُبَشِّرُهُ أَنَّ يُوسُفَ عليه السلام: حَيٌّ، وألقى القميص على وجهه عَادَ مُبْصِرًا، وَعَمَّهُ السرور فقال وأخبرهم أنه يعلم من لطف الله ورحمته وكرمه ما لا يعلمون فقال أبناؤه، وقدر أوا هذه المعجزة: يَا أَبَانَا اسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يَعْفُو عَنَّا وَيَسْتَرْعِلَنَا ذُنُوبَنَا فِيمَا فَعَلْنَاهُ بِأَخِينَا يُوسُفَ، وتسببنا فيه من الضرر والحزن الذي حدث لك طوال هذه المدة. فقال لهم وهو الأب الحاني: سوف أسأل ربي أن يغفر لكم ذنوبكم. وأَجَلَ يعقوب عليه السلام الاستغفار لأبنائه إلى ساعة من ساعات إجابة الدعاء، كآخر الليل (وهو وقت السحر) أو يوم الجمعة.

ثم خرج عليه السلام بأهله إلى مصر استجابة لطلب ابنه يوسف عليه السلام وكان شوقه إليه عظيما فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قام فضمَّ أبويه وعانقهما ورحب بهما وَقَالَ لهما ولإخوته: ادْخُلُوا مِصْرَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وتقديره وإذنه آمِنِينَ من التعب والجوع، ومن كل مكروه.

ثم أَجْلَسَ أبويه على عرش مُلكه بجانبه إكرامًا لهما، فقاموا جميعا ساجدين له سجود تحية وتكريم، لا سجود عبادة وخضوع. وَإِذْ ذَاكَ قَالَ لِأَبِيهِ: يَا أَبَتِ هَذَا تَفْسِيرُ رُؤْيَايَ الَّتِي قَصَصْتُهَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلِ فِي صِغَرِي، قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْسَنَ بِي فَأَخْرَجَنِي مِنَ السَّجْنِ وَأَتَى بِكُمْ مِنَ الْبَادِيَةِ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ كَانَ الشَّيْطَانُ قَدْ أَفْسَدَ رَابِطَةَ الْأُخُوَّةِ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي.

ثم نادى ربه شاكرًا له معترفًا بفضلله لما أعطاه من مُلك مصر وتعليمه من تفسير الرؤى وغير ذلك من العلم، معترفًا له سبحانه برعايته في جميع شؤونه في هذه الدُّنْيَا سائلًا إياه أن يتولى أمره في الآخرة بإنجائه من النار وإدخاله الجنة، ملحقًا إياه بالصالحين من الأنبياء والأبرار في أعلى درجات الجنة.

ثم توجه الخطاب القرآني إلى رسول الله ﷺ مؤكداً أن ما ورد في قصة يوسف عليه السلام دليل صدق سيدنا محمد ﷺ، وعلى أن الله تعالى يُوحِي إليه لكونه لم يكن حاضراً مع إخوة يوسف عليه السلام حين دَبَرُوا أَمْرَ الْقَائِهِ فِي الْبُئْرِ، وحين كَذَبُوا على أبيهم وإنما جاء الخبر عن طريق الوحي. إن أكثر الناس لا يصدقونك ولو حَرَصْتَ على إيمانهم، وذلك لأن الانقياد للحق يتعارض مع انقيادهم لشهواتهم وأغراضهم الدنيوية الرخيصة، فلا تحزن عليهم، إنك قد بلغت لهم الرسالة، ولم تطلب منهم أجراً على إرشادهم للإيمان - حتى لا يكون ذلك سبباً في إعراضهم عن دَعْوَتِكَ -. فالقرآن الكريم الذي جئت به مَوْعِظَةً وَذِكْرًا للناس أجمعين، فبالفكر فيه يَهْتَدُونَ إلى الحق، وبتأباعه يَسْعَدُونَ في الدنيا والآخرة.

والكثير من الدلائل على وحدانية الله تعالى وقدرته مُنْتَشِرَةٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كالشمس والقمر والجبال والأشجار، ولكن هؤلاء المشركين لا يشاهدونها ولا يتفكرون فيها، ولا يعتبرون بأن المُتَفَرِّدَ بِالْخَلْقِ سبحانه وتعالى يَجِبُ إِفْرَادُهُ أيضاً بالعبادة، فهم يصرفون هذه العبادة للأصنام وغيرها، ويشركون به في ذَبْحِهِمْ وَنَذَرِهِمْ وغير ذلك من أنواع العبادات، مطمئنون بأن الله تعالى لن يُنْزِلَ عليهم عذاباً من عنده يُهْلِكُهُمْ جميعاً.

أيها الرسول قُلْ لهؤلاء المشركين هذه طريقتي، وهي أنني أدعو إلى عبادة الله عز وجل وحده بهذا القرآن الكريم الذي أنزل الله تعالى فيه الأدلة والبراهين وتحذري به المشركين، فَأَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ندعو إلى الله ﷻ على علم ويقين، مُعْلِنًا بَرَاءَتِي مِنَ الشِّرْكِ وَالْمُشْرِكِينَ. وإن الذين جاؤوا قبلك من المرسلين كانوا رجالاً بشراً، أَوْحِينَا إِلَيْهِمْ وَحِينَا، واخترناهم لتبليغهم، أما هؤلاء المُكْذِبُونَ فإنه ينتظرهم ما أصاب الذين كذبوا من قبل من الهلاك. إن نعيم الدار الآخرة خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما فيها لِلَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ، فأتَمروا بأوامره وانتهوا بنواهيهم وأنتم أيها المشركون، ألا تتفكرون بعقولكم وتتدبروا هذا القرآن الذي يُتْلَى عليكم وما تشاهدونه من الآيات الكونية، فتؤمنوا بقدرة الله على البعث وتوَحِّدُوهُ فِي عِبَادَتِهِ.

ويطمئن الله تعالى رسوله ﷺ ويقول له: لا تستعجل أيها الرسول النصر على المُكْذِبِينَ، فَإِنَّ الرُّسُلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ كَانَ يَتَأَخَّرُ عَلَيْهِمُ النَّصْرُ اخْتِبَارًا لإيمان أتباعهم وتخليصاً لهم من المنافقين، حتى إِذَا يَسَّسَ الرُّسُلُ مِنْ إِجَابَةِ قَوْمِهِمْ وَأَيَقَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ وَأَنَّهُ لَا أَمَلُ فِي إِيْمَانِهِمْ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا عِنْدَ شِدَّةِ الْكَرْبِ، فَفُتِحَتْ لَهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ وَنَعِذَ الْعَذَابُ الشَّدِيدُ الَّذِينَ تَجَرَّأُوا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَكَذَّبُوا رِسْلَهُ فَلَمْ يَقْلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنْ قَصَصَ الْمُرْسَلِينَ عِبْرَةً لِأَهْلِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ، ويؤكد أن هذا القرآن ليس حديثاً مَكْذُوبًا، لأنه لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ، فهو الكتاب العظيم الذي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، أَنْزَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَحُجَّةً عَلَى الْعِبَادِ أَجْمَعِينَ، وَجَعَلَهُ مُوَافِقًا لِلْكِتَابِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى أَنْبِيَائِهِ ﷺ مُصَدِّقًا لِمَا فِيهَا مِنْ صَحَّةٍ، وَمُبَيِّنًا لِمَا فِيهَا مِنْ تَحْرِيفٍ وَبَيِّنًا لِكُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ مِنْ تَحْلِيلٍ وَتَحْرِيمٍ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْإِخْبَارَاتِ الصَّادِقَةِ، وَإِرْشَادًا مِنَ الضَّلَالِ وَرَحْمَةً لِأَهْلِ الْإِيْمَانِ بِهِ، فَتَهْتَدِي بِهِ قُلُوبُهُمْ، وَيَسْعَدُونَ بِتِلَاوَتِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

أوظف تعلماتي:

١ أزكي نفسي:

قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَنِي رَبِّي قَدِيرًا
وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السَّبْيِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ إِذْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَكَهِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾

سورة يوسف، الآية: 100

- علام يدل رفع يوسف عليه السلام أبويه على العرش؟

- ما الغاية من ذكر يوسف عليه السلام تحقق الرؤيا التي رآها في صغره؟

- ما القيم المستخلصة من النص التي ينبغي أن أتمثلها؟

قال تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ- اتَّيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاهْزِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِنِّي بِالصَّالِحِينَ ﴿101﴾﴾

سورة يوسف، الآية: 101

إن قصة يوسف عليه السلام هي قصة أسرة فرقت الغيرة بعض عناصرها، فكانت حكمة الأب الحاني هي التي أعادت المحبة والمودة إليها.

• أحرص على تمثيل أخلاق يوسف عليه السلام، وجعل علاقتي بأبوي وإخوتي وأصدقائي وسائر الناس مبنية على أخلاق الإسلام ومحفوفة بالمحبة والمودة والاحترام.

أقوم وأدعم مكتسباتي :

١ أقوم :

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا قُصِّلَتْ الْغَيْبُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنَّ لِي لَمُجْرِبِينَ يُوَسِّفُ لَوْلَا أَنْ تَبَيَّنَ دُونِي ﴿94﴾ فَالْوَأَلَاءُ لِلَّهِ إِنَّ لِي لَمِنْ خَلْقٍ قَدِيمٍ ﴿95﴾ فَلَمَّا آتَا بَشِيرًا أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَانْتَدَبَ صِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَمِنْ أَعْلَمِ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿96﴾ فَالْوَأَلَاءُ إِنَّا أَنْتُمْ نَوْنَا إِنَّا كُنَّا خَالِصِينَ ﴿97﴾﴾

سورة يوسف، الآيات: 94 - 97

- ما المعجزة التي حدثت ليعقوب عليه السلام لما ألقى عليه قميص يوسف عليه السلام؟
- كيف كان ندم إخوة يوسف عليه السلام على ما صدر منهم من الأذى في حقه وحق أبيهم؟
- ما العبرة التي ذكرها الله سبحانه للرسول ﷺ تثبتا له؟
- إلام يقود إليه التفكير في آيات الله عز وجل ودلائل توحيده؟
- كيف ينبغي للناس أن يتصرفوا في حياتهم الأسرية والاجتماعية لينالوا رحمة الله سبحانه؟

ب أدعم :

لم يتمالك أبناء يعقوب إلا الاعتراف بذنوبهم وأخطائهم؛ فترجوا أباهم بحرارة أن يستغفر الله لهم. ولك عزيزي القارئ أن تتصور مدى الشعور بالذنب الذي أحس به أبناء يعقوب جرأاً أخطائهم، فتجلى شعورهم هذا في الكلمات التي استعملوها؛ حيث قالوا: ﴿يَا أَبَانَا إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّا كُنَّا خَالِصِينَ ﴿97﴾﴾ سورة يوسف، الآية 97. فاعترفوا بالأخطاء وبالذنوب والشعور بالذنب، ولولا هذا الشعور ما طلبوا من أبيهم أن يستغفر الله لهم، لكن طلبهم هذا وطلبهم من يوسف عليه السلام ذلك من قبل - ولا شك - كان سبيلاً للتخلص من الشعور الشديد بالذنب والخجل.

وإذا كان الاعتراف في القانون هو سيد الأدلة؛ فإنه من الناحية النفسية يخلص النفس البشرية من الصراع الذي قد تقع فيه، ومن الشعور الشديد بالذنب الذي يعذبها أشد العذاب، قد يتجاوز أي نوع من أنواع التعذيب الذي قد يتعرض له المذنب لو أقر واعترف بذنبه، وإذا كان بعض المذنبين يعترفون بذنوبهم؛ للاستفادة من الظروف المخففة نتيجة الاعتراف، فإن بعضهم يعترفون بذنوبهم لإراحة ضمائرهم - أولاً وقبل كل شيء - من العذاب النفسي الذي يعانونه.

مصطفى مولود عشوي، مجلة جامعة الملك سعود، م 15، ص 879 - 922

أهـ : أهـ :

• أجب عن الأسئلة في دفثري.

• أعد الأنشطة الدائمة.

أنشطة داعمة

الأسبوع 32

قال تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِيهِ إِلَّا نَصْرَ وَمَا كُنَّا سِرَافِيٍّ ۝٧٣﴾ سورة يوسف، الآية: 73

قال تعالى: ﴿وَسْئَلُ الْغَفِيَةِ أَلَيْسَ كُنَّا بِبَدِيَّةٍ وَالْغَيْرِ أَلَيْسَ أَفْتَلْنَا بِبَدِيَّةٍ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ سورة يوسف الآية 82

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (... كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ)

مسند الإمام أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، رقم الحديث: 24772

أقرأ وأرتل الآيتين 73 و 82 من سورة يوسف، ثم:

أحدد نوع المد والقلقلة في: قَالُوا - لَقَدْ .

ما القيم التي تتضمنها الآيتان؟

يبين حديث عائشة رضي الله عنها عفة رسول الله ﷺ:

فيم تتجلى عفته رضي الله عنه في هذا الحديث؟

ما التأثيرات الحقوقية والاجتماعية لعمله رضي الله عنه في البيت؟

قال تعالى: ﴿يَلَايَتُهَا النَّاسُ يُتْفَعُوا رَبُّكُمْ إِلَيْهِ حَلَفْتُمْ مِرْقَبٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّفَعُوا لِلَّهِ إِلَهًا تَسَاءَلُونَ بِهِ، وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَفِيبًا ۝١﴾ سورة النساء، الآية: 1

وقال جل جلاله: ﴿وَقَالَ إِلَهِي اشْتَرِيْهِ مِنْ مِّصْرَ لَا مَرَاتِهِ أَكْرِمَ مِنْ ثَوْبِهِ عَسَى أَن يَنْبَغِنَا أَوْ نَخْدَعُ وَلَدًا ۝٢١﴾ سورة يوسف، الآية 21

ماذا يستفاد من قوله تعالى حكاية عن عزيز مصر:

﴿عَسَى أَن يَنْبَغِنَا أَوْ نَخْدَعُ وَلَدًا ۝٢١﴾ سورة يوسف، الآية 21؟

تشمل رقابة الله تعالى الإنسان في الزمان والمكان:

فيم تتجلى مراقبة الله تعالى بخصوص حقوق البيئته؟

ماذا تشمل هذه المراقبة؟

بم يُجَازَى من يسرف في استغلال البيئته؟

أبين امتداد الآية (1) من سورة النساء في حديث:

(سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله...).

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي...)

سنن الترمذي، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب في فضل أزواج النبي ﷺ، رقم الحديث: 3895

من الخير للأهل: التربية، التعليم، المعاشرة الحسنة، العمل

في البيت مع الأهل:

كيف أعبّر عن موقفك من رجل لا يحسن معاشرته أهله؟

فيم يكون الخير متبادلا بين المرأة والرجل؟

على ماذا يؤكد رسول الله ﷺ في هذا الحديث؟

فيم يتجلى خير الرسول ﷺ لأهله؟

فيم يبدو خير أبليك، أمك، أخيك، أنت، لأسرتك؟

لماذا أكد رسول الله ﷺ على الخير للأهل؟

أين يمتد هذا الحديث في القسط والحكمة؟

قال تعالى: ﴿وَجَاءَ إِخْوَتُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ٥٨﴾ وَلَمَّا جَعَلَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ أِيتُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ أَتَأْتُونَ اتِّيَ أُوفِيَ الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ٥٩﴾ فَإِنْ لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِي ٦٠﴾ قَالُوا سَتَرْنَا عَنْهُ آثَارَهُ وَآثَانَا بَلَعَلَّوْا ٦١﴾ وَقَالَ لِعِيَّتِيهِ اجْعَلُوا بِصَلَاتِهِمْ فِي رَحَالِهِمْ لَعَلَّاهُمْ يَعْرِفُونَنَا إِنْهَذَا نَفَلْنَاهُ إِلَيْنَا أَفَلَيْهِنَّ لَعَلَّاهُمْ يَرْجِعُونَ ٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَنَعْلِكُوهُ ٦٣﴾ قَالَ لَقَدْ آمَنْتُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْتَكُمُ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ مِنْكُمْ وَهُوَ أَزْكَمُ الرَّاحِمِينَ ٦٤﴾

سورة يوسف، الآيات: 58 - 64

- أشرح: جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ - أُوفِيَ الْكَيْلَ - سَتَرْنَا عَنْهُ آثَارَهُ.
- في النص قيم: الأمان - الأخوة - الأبوة، أستخرج القيم الأخرى.
- على ماذا ينطوي قول إخوة يوسف ﷺ: ﴿قَالُوا سَتَرْنَا عَنْهُ آثَارَهُ﴾ سورة يوسف، الآية: 61؟
- ماذا فعل يوسف ﷺ لحجز أخيه وإنزاله عنده؟
- ما حكم من يتخذ الوسائل والأسباب لتحقيق مشروعه؟
- جاء إخوة يوسف ﷺ أخاهم بعد المحن التي مر بها، وبعد أن مكن الله تعالى له في الأرض، فأضاف للقصة فصلا جديداً ينبئ عن مشروع يوسف ﷺ الإصلاحي.
- أكتب عرضاً عن مشروع يوسف ﷺ الإصلاحي، ثم أعرضه على أصدقائي وأناقشه معهم.

قال تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَفَدَّ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا النَّعْسِدِي إِلَّا رُضْوَانًا سَلَفِينَ ٧٣﴾ سورة يوسف، الآية: 73

- فيم يتجلى اهتمام الإنسان منذ العصر القديم بالبيئة بمفهومها العام؟
- ماذا كان إخوة يوسف ﷺ يقصدون بقولهم: ﴿لَفَدَّ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا النَّعْسِدِي إِلَّا رُضْوَانًا سَلَفِينَ﴾ سورة يوسف، الآية: 73؟
- في الحقيقة مر إخوة يوسف ﷺ أنفسهم بمحتتين: محنة إلقاء أخيه في الحب، ومحنة احتجاز أخيه بنيامين عند أخيه يوسف ﷺ:

← أبين الفرق بين محن يوسف ﷺ ومحن إخوته؟

← ما الحقوق التي لم يَرَعْهَا إخوة يوسف على مستوى أسرة يعقوب عليه السلام؟

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي) أخرجه الإمام الترمذي في سننه، رقم الحديث: 3830

← فيم يمتد هذا الحديث في حديث: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ...) صحيح البخاري، رقم الحديث: 629؟

← أذكر الأماكن والاستعدادات لحفظ حقوق الغير، والتعامل معهم بقيم الرحمة والنفعة والجود.

كشاف المصطلحات

الأركان	23	الشفافية	34
الأمانة	28	الصبر	57
الإيمان	11	الصراط	12
الأسرة	122	الطلاق	52
الاستحقاق	33	العفة	97
الاستشارة	49	العلم	42
الاعتدال	129	العفو	63
البيئة	127	عمارة الأرض	113
الحديثية	17	الغيب	11
الحشر	12	الغيبات	13
الحقيقة العلمية	45	الفلسفة	82
الحياة	98	الفواحي	101
التسامح	65	مبادئ	31
التعيين	33	الكفاءة	33
التفاوض	48	المرادة	39
تكافؤ الفرص	31	المسؤولية	26
التوسط	129	المفاوضة	48
الرجعة	53	معايير	31
الرعاية	90	المغيبات	12
الزواج	22	نواة	121
السمعيات	14	الهم	96
السوفسطائية	81	الوجود	82
الشروط	23	الوفاء	27
الشفاعة	12	اليقين	57

المصادر والمراجع

- المصحف المحمدي الشريف. الطبعة الأولى 2012. مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف. مدينة المحمدية - المملكة المغربية.

- تفسير القرآن العظيم للإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت 447 هـ). كتب هوامشه وضبطه: حسين بن إبراهيم زهران، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط (2). 1408 هـ - 1988 م.

- الجامع لأحكام القرآن. أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. دار الفكر. بيروت - لبنان. 1415 هـ / 1995 م.

- أسير التفاسير لكلام علي الكبير. أبو بكر الجزائري، دار لينة، دمنهور، ط (1)، 1423 هـ - 2002 م

- صفوة التفاسير. الشيخ محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1424 هـ - 2003 م. 3/3

- السيرة النبوية. عبد الرحيم محمد متولي الشعراوي، دار التوفيق للتراث - القاهرة، د. ت. ود. ط.

- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الغد الجديد، اعتنى بها وضبط نصها أحمد جاد. ط (1)، 1432 هـ / 2011 م

- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، مكتبة الإيمان بالمنصورة، د. ط. و. د. ت.

- فقه السيرة النبوية. د. محمد سعيد رمضان البوطي، دار السلام، ط (24)، 1436 هـ / 2015 م

- السيرة النبوية لابن هشام. أبو محمد عبد المالك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري البصري، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط (1)، 1411 هـ - 1991 م. 6/6

- تهذيب سيرة ابن هشام. عبد السلام هارون، د. ط. و. د. ت.

- كتاب توحيد الخالق. عبد المجيد عزيز الزنداني، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1419 هـ - 1998 م.

- العقائد الإسلامية. السيد سابق، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1412 هـ - 1992 م.

- مناهج البحث عند مفكري الإسلام، د. علي سامي النشار، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 1404 هـ - 1984 م

- نزهة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين. الإمام أبو زكريا محيي الدين يحيى النووي، د. مصطفى سعيد الخن ومن معه، دار المصطفى، دمشق - حلبوني، ط (1)، 1430 هـ - 2009 م.

- الفصل 92 من دستور المملكة (2011)

- القانون التنظيمي رقم: 12.02 المتعلق بالتعيين في المناصب العليا تطبيقاً لأحكام الفصولين 49 و 92 من دستور المملكة (2011).

- مختار الصحاح. زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. دار السلام، ط (1)، 1428 هـ - 2007 م.

- الوجيز في ألفاظ الكتاب العزيز. أبو الوليد هشام بن علي السعيدني، ط (1)، 1428 هـ - 2007 م.

- الإنسان... ذلك المكلف. محمد فاروق النهان، مجلة دعوة الحق، العدد 325، رمضان 1417 / يناير - فبراير 1997.

- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، ابن حبان البستي.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
2	مقدمة
3	كيف أستعمل كتابي للسنة الأولى من التعليم الثانوي التأهيلي
4	مفردات برنامج السنة الأولى من التعليم الثانوي التأهيلي
4	كفاية السنة الأولى من التعليم الثانوي التأهيلي

الصفحة	الموضوع	المدخل	الأسبوع
75	سورة يوسف من الآية 58 إلى الآية 76	التزكية	18
80	الإيمان والفلسفة		19
85	نماذج للتأسي: عثمان بن عفان ؓ وقوة البذل والحياء	الاقتداء	20
90	فقه الأسرة: رعاية الاطفال وحقوقهم	الاستجابة	21
95	حق الغير: العفة والحياء	القسط	22
100	وقاية المجتمع من تفشي الفواحش	الحكمة	23
105	تقويم ودعم		24
106	سورة يوسف من الآية 77 إلى الآية 93	التزكية	25
111	الإيمان وعمارة الارض		26
116	الرسول ﷺ في بيته	الاقتداء	27
121	فقه الأسرة: الاسرة نواة المجتمع	الاستجابة	28
126	حق البيئته: التوسط والاعتدال في استغلال البيئته	القسط	29
131	السبعة الذين يظلمهم الله	الحكمة	30
136	سورة يوسف من الآية 94 إلى الآية 111	التزكية	31
141	أنشطة داعمة		32
142	تقويم ودعم		33

الصفحة	الموضوع	المدخل	الأسبوع
5	التقويم التشخيصي		1
6	سورة يوسف من الآية 1 إلى الآية 21	التزكية	2
11	الإيمان والغيب		3
16	صلح الحديبية وفتح مكة: دروس وعبر	الاقتداء	4
21	فقه الأسرة: الزواج: الأحكام والمقاصد	الاستجابة	5
26	حق الله: الوفاء بالأمانة والمسؤولية	القسط	6
31	الكفاءة والاستحقاق أساس التكليف	الحكمة	7
36	تقويم ودعم		8
37	سورة يوسف من الآية 22 إلى الآية 42	التزكية	9
42	الإيمان والعلم		10
47	الرسول ﷺ مفاوضا ومستشيرا	الاقتداء	11
52	فقه الأسرة: الطلاق: الاحكام والمقاصد	الاستجابة	12
57	حق النفس: الصبر واليقين	القسط	13
62	العفو والتسامح	الحكمة	14
67	سورة يوسف من الآية 43 إلى الآية 57	التزكية	15
72	أنشطة داعمة		16
74	تقويم ودعم		17

143	كشاف المصطلحات
143	المصادر والمراجع
144	الفهرس